علماء أسرة آل فارس في الكويت



فارس عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

علماء أسرة آل فارس
في الكويت

فارس عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس

ISBN: 978-9921-0-0156-3
0563-2018

دولة الكويت
١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨م

علماء أسرة آل فارس

في الكويت

فارس عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1]

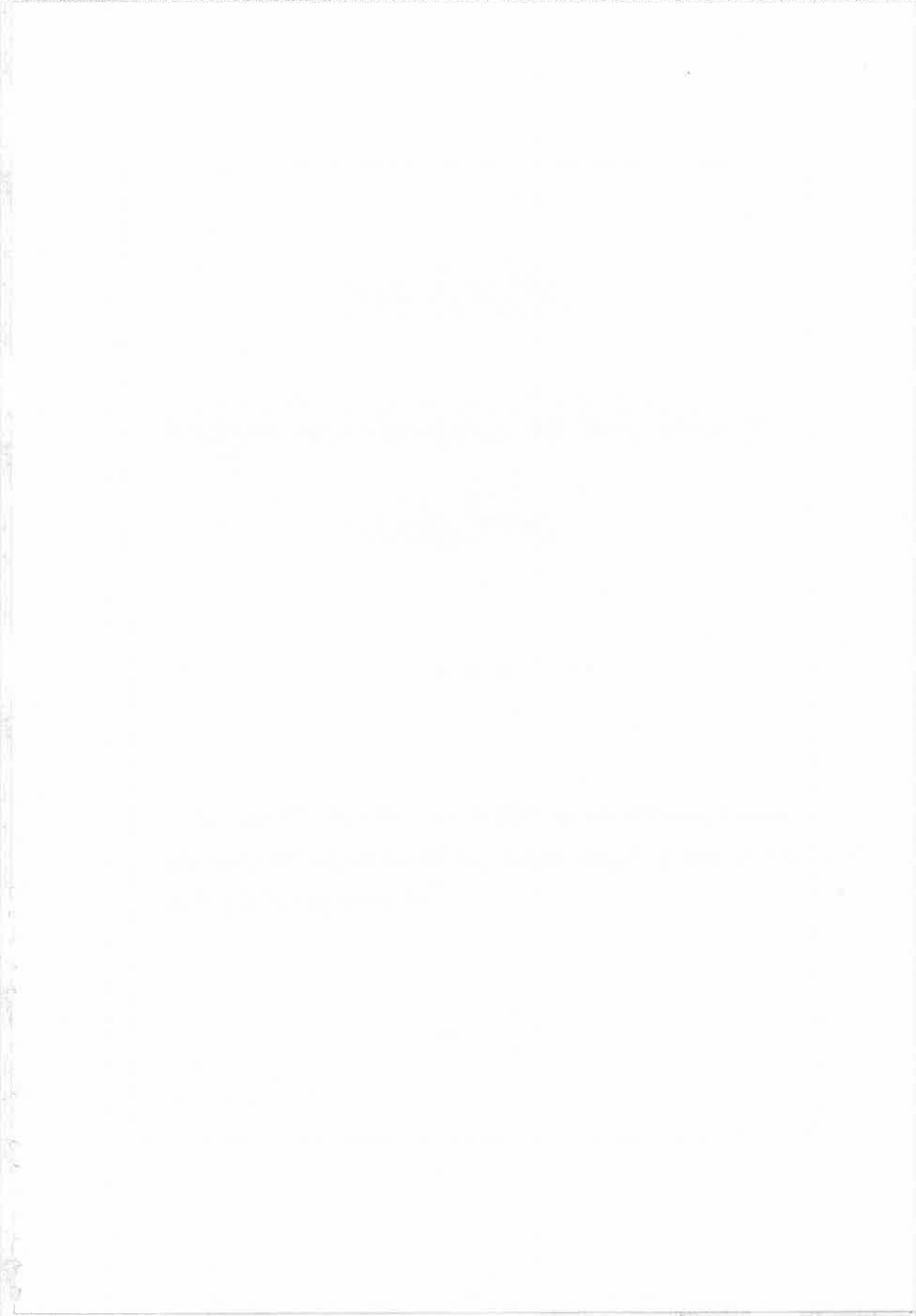
صدق الله العظيم

* * *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»**[2]

(١) المجادلة: من آية ١١

(٢) رواه مسلم: ح ١٦٣١



إهداء

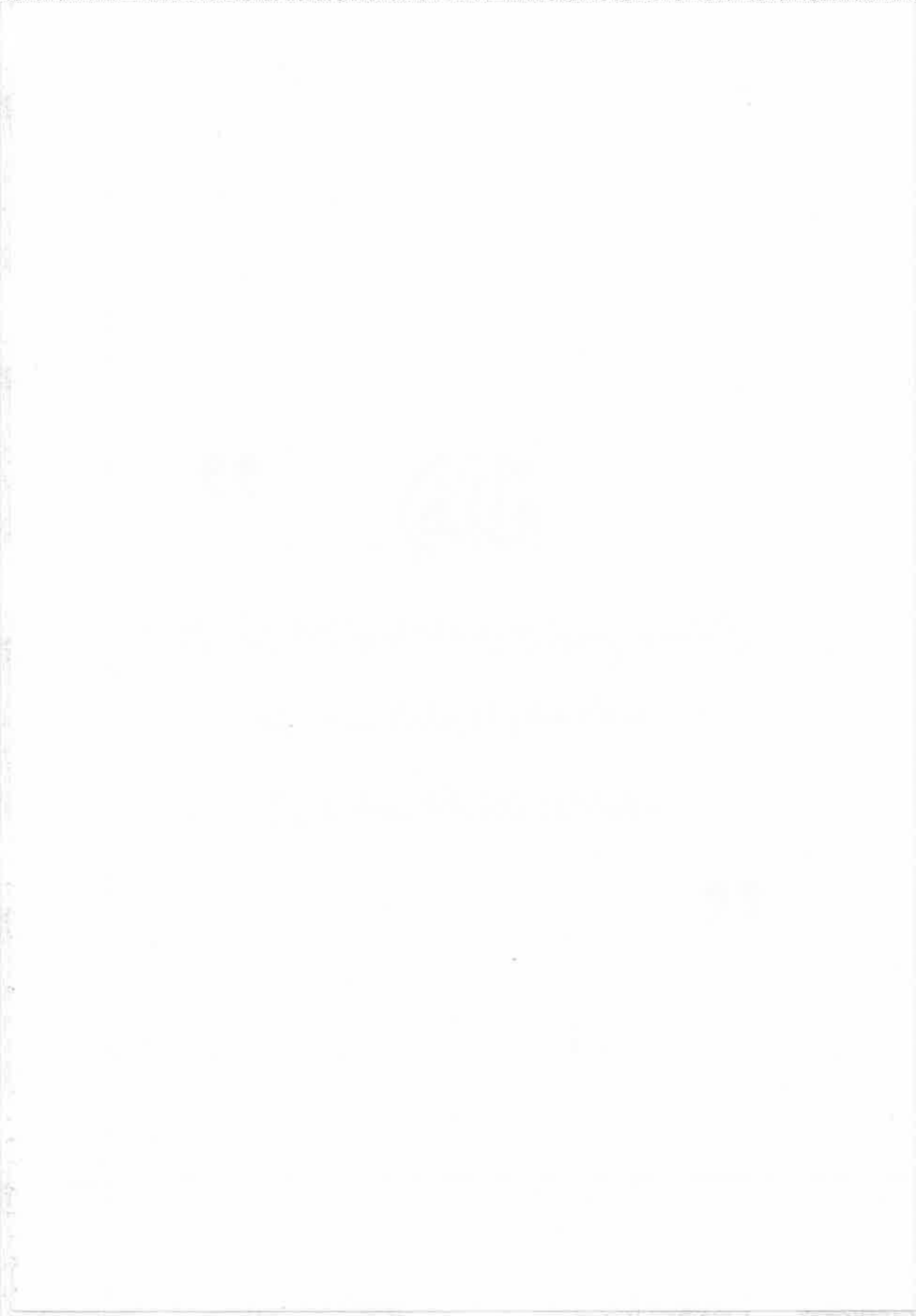
”

إلى مَن كان لهما الفضل في تربيتي وتنشئتي

على حب العلم والوفاء لأهله . .

إلى والديّ الكريمين ووالديهما

“



تصدير بقلم: أ. د. عجيل جاسم النشمي[1]

أشرف وأكرم نفسي إذ أقدم لهذا الكتاب المدون بين دفتيه بعض سيرة آل فارس الكرام.

وهي أسرة أراد الله لها وبها الخير لأهل الكويت فسلك بها طرائق الفقه والعلم، مصداق قوله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[2].

فإذا ذكرت هذه الأسرة ذكر الفقه والتقى والعفاف والغنى، وأكرم به نسباً خالداً عرفت به منذ وطئت أقدامها الخصبة أرض الكويت عام (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) فطابت بطيبهم البلاد، إذ كانوا إشعاع دين، ونور وهدى، وبشائر علم خصبة أصوله، طيب ثمر فروعه، في وقت كان أهل الكويت أشد حاجه إليه من سواه، وفي زمن قلَّ فيه أهل العلم، بل ندر ذلك فيهم، فقد انشغل الناس -معذورين- بالتجر بالأموال، وكثرة الأسفار، وركوب أهوال البحار طمعاً في لقمة عيش كريم، فكان لأهل الكويت ما أرادوا، فسارت أساطيلهم البحرية شرقاً وغرباً، حتى ذاع صيتهم، وكثر الخير في أيديهم -نسبة لغيرهم- وأراد الله لهم الخير أن يكمل لهم نعمته بالدين، وسبيله

(١) عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً بجامعة الكويت.

(٢) أخرجه البخاري: ح (٧١) ومسلم: ح (١٠٣٧).

نقل أهل العلم لأمانة الفقه والعلم فهو نور الأبصار وضياؤها، وعافية الأبدان دنيا وأخرى، فأكرم الله أهل الكويت، كما أكرم آل فارس أن جاء بهم من نجد ليؤازروا إخوانهم وعدولهم من أهل الفقه والدين، وهم يومئذ ثلة، أو قلة يحصيهم العاد على أصابع يديه -كما سبقت الإشارة-.

لقد كانت هجرة بعض آل فارس من روضة سدير هجرة اختلف مقصدها عما ساد من هجرات يومئذ، وبخاصة في جزيرة العرب، فقد كان العهد بتلك الهجرات الضرب في الأرض للتجارة، أو بحثاً عن لقمة عيش آمن، فكانت هجرة آل فارس ضرباً في الأرض لنشر العلم وهديه، وحفظ الدين، وترشيد أهله، فحازوا لصدق نيتهم أجر الآخرة -إن شاء الله- أجر الدنيا، فانفتحت لهم صدور الناس بشراً راضية، وانفتحت لهم أبواب التجارة الواسعة، لكنهم آثروا قدر الحاجة منها بما يحفظ عليهم كرامتهم أن يطلبوا صدقة أو أجراً، وإدراكاً منهم بأن الجمع بين حمل أمانة الفقه، والتوسع في التجارة مقصد عسير، بل قد تطغى فيه الدنيا على الدين، فتذهب بأجره.

وأنت واجد ذلك في سيرة رائد الأسرة وفقيهها الأول الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، فقد بدأ أيامه الأولى بخير العمل، كتّاب تعليم ما برح يعمر بكثرة الوافدين ظلاله لاشتهار الشيخ بغزارة العلم، وظهور

الصلاح، ثم تلاه فتح متجر كان باباً لخير وفير، لكنه اقتصر فيه على قدر الحاجة له ولإخوانه الخمسة ثم أهلهم بعد ذلك، وعلى مساره هذا كانت سيرة فقهاء آل فارس الكرام.

لقد أحب أهل الكويت هذه الأسرة لما حازوه من أخلاق قلما تجتمع، فقد جمعوا إلى خفض الجناح والتواضع، ودماثة الخلق، والطيبة، صلابة في الحق والذود عنه أنت واقف عليها في ثنايا هذا الكتاب. فمن جمع هذه الصفات حقت للناس محبته، واللياذ به، وطلب الفتوى عنه، وحلّ المعضلات إليه، ولقد زاد من حب الناس لهم حب أقرانهم من أهل الفقه من علماء الكويت فكانوا معهم اللحمة والسداة، ثم قلَّ بعد ذلك أن تجد شيخاً لم يتتلمذ على يد أحدٍ من آل فارس.

وتلك الصفات التي ذكرت مقروءة في هذا الكتاب، ومشهود لها بين أهل الكويت، وإني أدركت ذلك في شيخي صاحب الهيبة والوقار، فقيه العلم والنفس طيب الذكر الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس، وهو من يستحق إفراد سيرته بالذكر، وكل إخوانه من أهل الفقه محل للذكر الحسن.

وجدير بالتنويه هذا الجهد الطيب الذي بذله جامع الكتاب ومؤلفه، ابننا فارس عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس، ليحفظ بصنيعه هذا بعض سيرة أهل العلم من آل فارس، فبارك الله فيه وفيما قدم.

وأختم هذه الأسطر بمأثرة باقية أبد الدهر، وتكفي آل فارس فضلاً، فقد يكرم الله أمة برجل، كما أكرم أهل الكويت بشيخها الفقيه، رائد الأسرة فقهاً وعلماً الذي إذا ذُكِرت الأسرة ذُكِر في صدرها. الشيخ محمد بن عبدالله الفارس إذ يؤم المصلين في مسجد النبي ﷺ في المدينة شهراً كاملاً في رمضان في صلوات الفريضة والقيام، وهذه لعمري مكرمة لم تحصل لأحد من فقهاء الكويت من قبل ومن بعد.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

تصدير بقلم: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم [1]

يطيب لي أن أقدم هذا الكتاب في إطار الحرص على التوثيق التاريخي لعائلات الكويت الكريمة، بما كان لها من تأثير واضح في نشأة هذا المجتمع، والعمل على تكامل مسيرته، والإسهام في ترسيخ هويته الثقافية والعلمية.

إن ما جمعه الكاتب على صفحات هذا الكتاب من تراجم وسير لشخصيات هذه الشجرة الكريمة التي توارث أبناؤها أباً عن جدّ حب العلم الديني والاشتغال به، وجمع الناس حوله شرحاً وتبياناً وتفصيلاً لفنونه، وإلماماً بقضاياه، يعد في حقيقة الأمر سمة فارقة، وخصيصة تَمَّيز بها (آل الفارس) بين أمثالهم ممن جمعتهم الأُسَر، ووثقت بينهم وشائج القربى وصلات الأنساب.

وكانت لهم فضلاً عن الاهتمام بذلك سيرة حميدة تكشف عن ترجمة دقيقة لما توارثوه من اشتغالٍ خاصٍ بعلوم التفسير والحديث والفقه الحنبلي، إلى جانب قيم وأخلاقيات، ومبادئ وسلوكيات هي جوهر الإسلام وتطبيقاته العملية، وهي الغايات الكريمة التي يصدق عليها قول رسولنا الكريم ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[2].

(١) رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية – وزير التربية والتعليم العالي سابقاً.
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ح (٢٠٧٨٢).

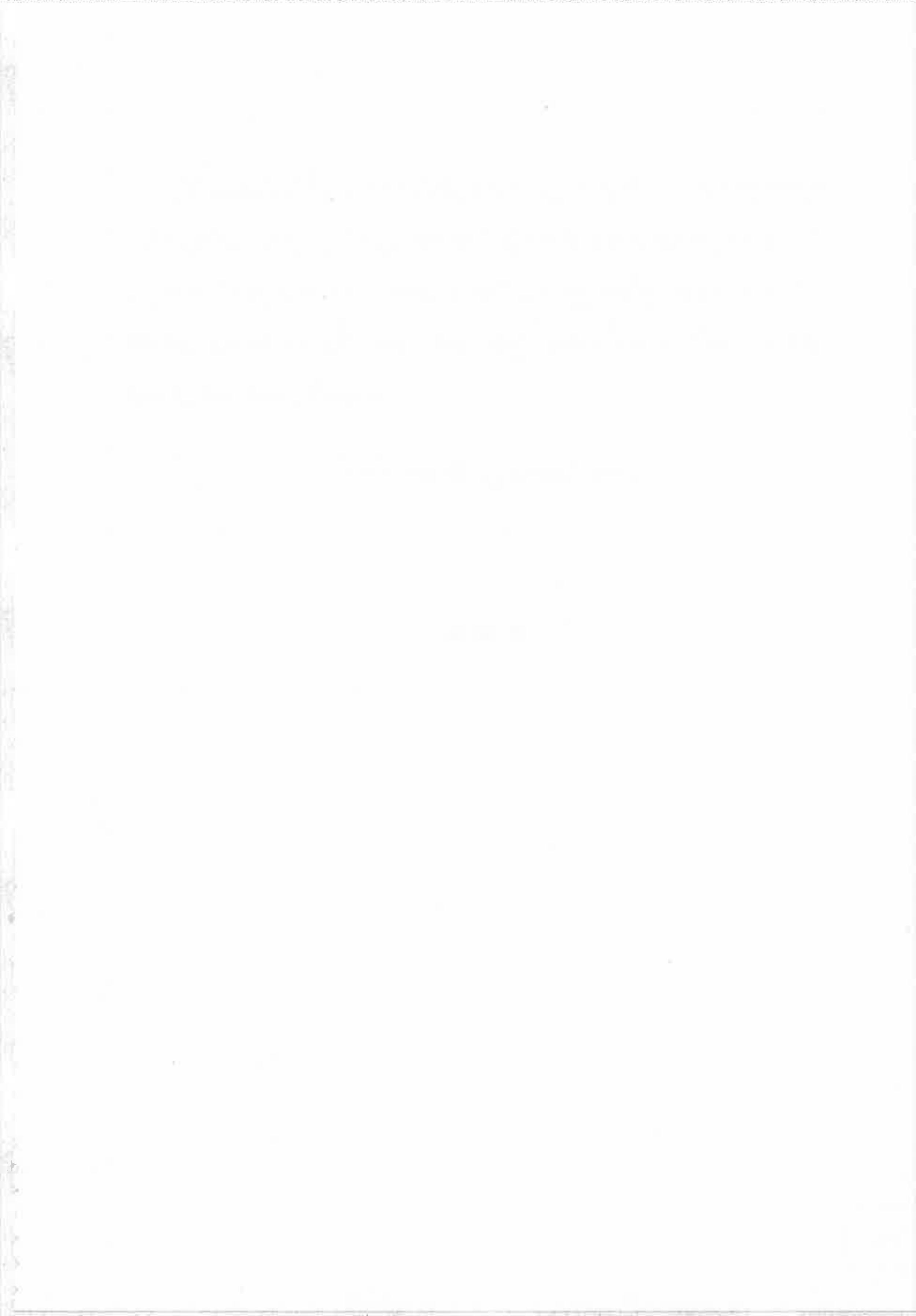
كما أن الصلة التي كانت تتنامى بين أفراد هذه العائلة، ورجالات العلم الديني المشهورين في الكويت من أمثال الشيخ عبدالله خلف الدحيان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ محمد بن سليمان الجراح، والشيخ عبدالله النوري وغيرهم ممن كان معاصراً لبعض علماء هذه العائلة أو كان من مشايخهم أو تلاميذهم، تدل على مدى تفاعلهم الإيجابي مع الحياة العلمية والثقافية التي امتدت مع أفراد هذه العائلة منذ أن انحدروا من نجد إلى الكويت قبيل منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

وأملنا أن يكون نشر هذا الكتاب حافزاً لأبناء هذه الأسرة، المعاصرين منهم واللاحقين على مزيد من التواصل والعطاء الإسلامي والإنساني، وعلى هذا الطريق الذي يؤصل حركة علمية وفكرية نرجو أن يتنافس المتنافسون من أهل الكويت ورجالاتها في تسجيل ما اشتهرت به عائلاتهم من تجارة وفنون بحرية، أو تخصص في مهن أو حرف صناعية، أو إبراز لفضائل وقيم توضع كلها في رصيد المجتمع الكويتي، وتقديره للعلم، وإعلائه لشأن العمل من أجل الحياة.

ولا يسعنا إلا أن نوجِّه الشكر والتقدير للأخ فارس عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الذي أعدَّ هذا الإصدار وبذل فيه من الجهد ما يستحقه العلم وأهله من تقديرٍ وإجلالٍ، مع تمنياتٍ كريمة له بدوام التوفيق والسداد، وأن يسير على نهج آبائه وأجداده الذين ترجم لهم في هذا السِّفر الطيب.

والله نعم المولى ونعم النصير





بين يدي علماء أسرة آل فارس

بقلم: د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي[1]

كم أشعرُ بالصعوبة والحرج أن أقومَ بتصدير هذا الكتاب بعد أن قام بذلك قبلي قامتان علميتان يكفي أحدهما لتصدير هذا الكتاب، ولكنها المنزلة التي أنزلنيها الأخ النجيب فارس عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الذي ألزمني بذلك أدبياً بخلقه الجميل وإنجازه النبيل، ولات من طلبه الكريم مناص.

لذا، وخروجاً من احتمال التكرار مع التصديرين السابقين، آثرت أن أوجه خطابي هذا إلى أرواح الذين أحببتهم دون أن أراهم، وكتبت المقالات الصحفية وأذعت الحلقات الإذاعية في سيرهم العطرة، فأقول وبالله التوفيق لعلماء أسرة آل فارس:

في البداية يعلم الله صدقي في الشعور نحوكم، وبلا مجاملة لأحد، فلا أجاملكم، فأنتم الآن تحت أطباق الثرى، وأسأل الله تعالى أن يجمعني بكم في ظل رحمته، ولا أجامل أحداً من ذريتكم الكريمة رغم اعتزازي بهم أعماماً وأصدقاءً وأحباباً وإخواناً، فقد أغنى الله كلّاً منا من سعته، أقول لكم: طبتم أحياءً وأمواتاً،

---

(١) عميد كلية التربية الأساسية سابقاً والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف سابقاً.

وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وبكم مجتمعون، لأننا نحبكم والمؤمن في الآخرة مع من أحب.

أبشركم، فقد تركتم من بعدكم ذكراً حسناً، وصدق فيكم قول ربكم سبحانه: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾[1].

وها أنذا كمواطن كويتي أمهله الله تعالى من عمره عقوداً من الزمان للعيش في هذا البلد الكريم فما شهدت خلالها من القاصي والداني إلا ذكركم الحسن، كما أبشركم أنني وطوال تلك العقود المنصرمة من حياتي، وفي جميع مسموعاتي ومقروءاتي عن تاريخ الكويت لم تَرِدْ إليَّ شائنة ولا أي عمل مسيء عن ذريتكم من بعدكم، ولا ما يكدر الخاطر، ليس عنكم أنتم فأنتم وبلا مجاملة بعيدون كل البعد عن ذلك ولكن عن أي من ذريتكم الطيبة الكريمة من بعدكم.

ولئن كانت هذه الذرية الطيبة مشغولة فيما كتب الله لها من مقومات المواطنة الصالحة، إلا إن الله سبحانه وتعالى قد آتى حفيدكم النجيب فارس عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الفضل الكبير حيث وطَّن نفسه لخدمة سيركم العطرة فكان هذا الإصدار الذي ينبض بالوفاء والتقدير لكم، ولم يكفه أن يصدر فيكم ذلك الكتاب في طبعته الأولى عام ٢٠٠٢، بل زاد عليها ونقحها وأضاف إليها في هذا

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٨٤.

الكتاب كل ما وقف عليه من مادة جديدة تتعلق بكم ، وقد حداه إلى ذلك محبتكم والوفاء لكم ، كيف لا وهو ينتشي بالانتساب إليكم ، وهو يفخر أن يحمل اسمكم حيثما كان في اسمه الأول والأخير .

ولقد حقق في ذلك مطلباً لطالما كنت ولا أزال أردده وأستنهض به همم الشباب الواعد بحيث يتصدى كل منهم لتوثيق السيرة الطيبة لعائلته الكريمة ، وهكذا تحفظ الذخائر المعرفية للاستفادة منها في توجيه البوصلة لدى الشباب الواعد تجاه الأسوات الحسنة لكل منهم .

ولقد سهلتم عليه الأمر كثيراً ، فلم يجد - إذ شرع في إعداد هذا الكتاب في طبعتيه الأولى والثانية - إشكالاً في جمع المادة المتعلقة بكم ، بل وجدها على الألسنة وفي صدور الرجال ، فضلاً عن ما سطرته الأقلام عنكم في الكتب والصحف ، فشكراً لكم أحياءً وأمواتاً .

لقد تمثلت محبته لكم ، وبلغ وفاؤه نحوكم ؛ أنه بعد ما جمع وأوعى حين طبع كتابه في طبعته الأولى ما فتئ يجمع ما لم يجمعه عنكم فيها ، فحواها في طبعته الثانية ولعله فعلاً قد : «**أخذ كتابه عنكم بقوة**» .

وقد كان يسعه أن يكتفي بما كتبه عنكم قبل خمسة عشر عاماً في تلك الطبعة الأولى ، ولكنه كان طويل النفس في محبتكم ، وجميل

الإصرار على متابعة كل معلومة مفيدة فيها الزيادة والإضافة على الطبعة الأولى للكتاب.

وفي الختام لعلي أشكره باسمكم حين انتدبني لتصدير كتاب جليل جميل يخلد ذكركم الطيب، فلعلكم القوم الذين لا يشقى جليسهم فأنال بذكركم الجميل الأجر والثواب، واللهَ أسأل أن يجمعنا جميعاً في مستقر رحمته.

والحمد لله رب العالمين

* * *

المقدّمة

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

الحمد لله المنعم المتفضل ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتكامل المبرات والخيرات ، والصلاة والسلام على رسولنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : -

فالمجد صنوف وأشكال وأنواع وأعمال ، وهو صعب المرتقى عزيز المنال ، لا يسلم قياده لكسول ، ولا زمامه لعجول ، وكما يقال : لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر ، والحصيف النبيه من أخذ من حياة ذوي المجد من السابقين عبرة ، ومن اتخذ من صنائعهم قدوة ، ليسير على دربهم ويستكمل أهدافهم .

وذوو المجد يتمايزون حسب محالهم وصنائعهم وما عُرف عنهم ، فمنهم العالم ، ومنهم التاجر ، ومنهم الفارس ، ومنهم الصانع ،

---

(١) سورة فاطر : من الآية ٢٨

ومنهم أصحاب المجد الفردي كمن بذَّ أقرانه وفاقهم، والجماعي كبعض الأُسر والعائلات التي اشتهرت بصنعتها وحققت سؤدداً فيما تحسنه وتجيده.

وقد عرفت مجتمعاتنا في الجزيرة العربية تخصص العائلات في نشاطٍ بعينه، وتميزهم فيه، وبراعتهم في فنونهِ وأشكاله، حتى أصبح يشار إليهم فيه بالبنان، فهناك عائلات وأُسر اشتهرت بالتجارة وجابت آفاق الأرض بحثاً عن الربح حتى امتازت في هذه الصنعة، والأكثر من ذلك أن هناك عائلات تخصصت في تجارة سلعة واحدة دون غيرها، وهناك عائلات أتقنت حرفة ما، وتوارثها الأبناء حتى أصبحوا ينتسبون إلى تلك الحرفة أكثر من انتسابهم إلى العائلة، وهناك عائلات اشتهرت بالفروسية والجرأة وفنون القتال، إلى كافه أنشطة الحياة الأخرى.

ولعل من مواطن الخير والبر ومظان المثوبة والأجر توثيق الأبناء والأحفاد لمآثر الآباء والأجداد، وإشهار محاسنهم، ليُحتذى بهم ويُقتدى بفعالهم، ويتأكد البر إذا كانت المآثر والمحاسن علماً ينشر أو فضلاً يذكر أو أثراً يُظهر.

وإذا كانت عادة الأُسر أن توثِّق سيرة ومسيرة أبنائها وتفاخر بصنائعهم، فإنه حُق لمن برع في العلم وعكف عليه ونذر حياته له

تعلماً وتعليماً وتدريساً وتحقيقاً وكان شعاره مع المحبرة إلى المقبرة، حُق أن يوثَّق تاريخه ويفاخر به، إن الشرف هنا يتأكد والتوثيق يتحتم والفخر يتوجب، وهو فخر لا بأشخاص بقدر ما هو فخر بعلم حملوه ومجد بلغوه، وعلى حدِّ تعبير الشاعر:

فاظفر بعلم تعش حياً به أبداً　　　فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وإن المتتبع للتاريخ الكويتي يجد بيوتات عريقة علمية قد أنجبت ثلة من العلماء الأجلاء، وإن من بين تلك البيوت بيت (آل فارس)، الذي خرّج ثلة من العلماء الكرام والأساتذة الأفاضل، والذين تخصصوا في التفسير والحديث الشريف والفقه الحنبلي.

فمن النادر أن نجد عائلة بأكملها اشتهرت بالعلم الديني والفقه على صعيد الأجداد والأبناء والأحفاد، كما اشتهرت أسرة آل فارس، في وقت لم يكن في طلب العلم والتفقه في الدين ربح يغري، ولا ينتظر أهل العلم الفضل والثواب والجزاء إلا من الله سبحانه وتعالى.

وقد كان لعلماء أسرة آل فارس مجالس علمية يفد إليها الراغبون من داخل وخارج الكويت، فطنَّت بذكرهم الآذان، وضجت منهم البلدان، وسارت بفضلهم الركبان.

ولعل السبب في اجتهاد هذه الأسرة في العلوم الدينية وراءه دعوة صالحة أو خير ارتضاه الله سبحانه وتعالى لنسل رجل كان

دوماً في معيته ، فلم يشأ أن يحرم ذريته فضل العلم ، فالعلم أرقى الأنشطة الإنسانية على الإطلاق ، ولا يضاهيه في المكانة شيء آخر لقوله عز وجل :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾[1]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر».**[2]

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»**[3] .

(١) سورة الزمر

(٢) أخرجه أبو داود في سننه : ح (٣٦٤١) والترمذي : ح (٢٦٨٢) وابن ماجه : ح (٢٢٣) وابن حبان : ح (٨٨) وأحمد في المسند : ح (٢١٧١٤) .

(٣) متفق عليه : أخرجه البخاري : ح (١٠٠) ومسلم : ح (٢٦٧٣) .

وإذا كانت العائلات والأسر تتفاخر بما لها من نسب وحسب ونفوذ فإن ذلك كله زائل، فالدنيا متغيرة لا أمان لها، إلا أن العلم يبقى ينفع الأجيال، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»**[1].

والعلم في كافة مراحله لا يخلو من الثواب والفائدة للإنسان في الدنيا والآخرة، لذلك يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: **«تعلم العلم حسنة وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة وهو الأنيس في الوحدة والصاحب في الخلوة»**[2].

وحب العلم هو من عند الله في المقام الأول، إذ أنه في ظاهره يحمل العناء والمشقة والبعد عن مباهج الحياة، تلك الأمور التي يصورها الشيطان للإنسان، لكن الله سبحانه وتعالى يزرع حلاوته في قلوب عباده الذين يصطفيهم، ويحرمها عباده المسترذلين، حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: **«ما استرذل الله عبدا إلا حظر عنه العلم والأدب»**[3].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: ح (٧٣) ومسلم: ح (٨١٦).

(٢) أخلاق العلماء للآجري، ص٣٤.

(٣) مسند الشهاب القضاعي: ح (٧٩٥).

ولا نهدف من هذا الكتاب إلى تفاخر دنيوي أو تباه زائل بل تأسيا بسنة رسول الله ﷺ في الدعوة إلى مدارسة العلم وإحياء سنن العلماء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم**»[(١)].

ومن حسن الخلق الاعتراف بفضل العلماء وحفظ مكانتهم وتخليد ذكراهم، فالمجتمع الذي يظهر فيه الاهتمام بتخليد ذكرى علمائه إنما يعطي دليلا وثيقا على رقيه، وعلى أن الخير كائن فيه وجزء من نسيجه الحضاري.

وإيمانا منا بفضل العلماء وحفظ تراثهم. ولما كان (**الأقربون أولى بالمعروف**)، فقد حملنا على عاتقنا إخراج هذه السير والتراجم إلى النور، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[(٢)]، فسعينا وراء هذه التراجم والسير هو نوع من الدعاء للآباء والأجداد بتخليد ذكراهم الطيبة الحسنة.

---

(١) أخرجه الترمذي: ح (٢٣٢٢) وابن ماجه: ح (٤١١٢).
(٢) أخرجه مسلم: ح (١٦٣١).

وعليه فقد رتبت هذا الكتاب المتواضع وفي عجالة، على النحو التالي: -

- المقدمة.
- نسب أسرة آل فارس.
- ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.
- ترجمة الشيخ حمد بن عبدالله الفارس.
- ترجمة الشيخ الشاب عبدالمحسن ابن الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.
- ترجمة الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس.
- ترجمة الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالله الفارس.
- ترجمة الأستاذ عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله الفارس.
- ترجمة الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس.
- الخاتمة.

وقد أدخلت بين هذه التراجم نماذج لبعض المخطوطات والرسائل التي كتبها هؤلاء العلماء الأفاضل بخطهم، ونماذج من صور ورسائل وفوائد تتعلق بتلك التراجم، والله سبحانه وتعالى هو الموفق، وبيده الهدى والرشاد.

ولا يفوتني في هذا المقام الإشارة إلى أن هذا الكتاب قد سبق وأن طبع طبعة أولى سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ولعل من الواجب عليَّ أن أذكر من له الفضل الكبير عليَّ، ومن ساعدني وآزرني في إعداد الطبعة الأولى من هذا الكتاب المتواضع، **وهو معلمي وأستاذي ووالدي الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالوهاب الفارس** رحمه الله، وجعل ذكراه ذخراً لي وعوناً على الخير والعطاء، فجزاه الله خير الجزاء.

وهذه هي الطبعة الثانية للكتاب، وقد راعيت فيها: الإضافة على المادة الأصلية، وتخريج الأحاديث والآثار من مظانها المعتبرة والإضافة عليها حسب المطلوب، وكذا الإضافة على ترجمة الشخصيات وإبراز مؤلفاتهم وجهودهم أكثر من ذي قبل، وإضافة بعض ما قيل فيهم من أشعار، وزيادة بعض الملاحق، مثل بعض صور المترجَم لهم، وبعض صور مؤلفاتهم.

والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

فارس عبدالرحمن عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس

ضاحية عبدالله السالم - الكويت

١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م

نسب أسرة آل فارس

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**»[1].

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر: «**تعلموا أنسابكم، ثم صلوا أرحامكم، والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لأوزعه ذلك عن انتهاكه**»[2].

وانطلاقاً من هذين الحديثين، حرصت على تتبع نسب أسرة آل فارس الكرام من الكتب الشهيرة في علم الأنساب، لأعطي للقارئ الكريم صورة عن نسبها.

عُرفت أسرة آل فارس في نجد والكويت، حيث تنتمي هذه الأسرة الكريمة إلى (قبيلة تميم) القبيلة العظيمة المشهورة في الجزيرة العربية.

(١) أخرجه الترمذي: ح (١٩٧٩) وأحمد في المسند: ح (٨٨٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد موقوفاً على عمر: ح (٧٢) وهو حسن الإسناد.

إطلالة على قبيلة بني تميم

بنو تميم من أعز قبائل العرب وأعظمها وأوسعها فروعاً، وهي من أكبر القبائل العدنانية، وشهرتها تغني عن الحديث عنها.

وقبيلة تميم هي قبيلة كبيرة في مضر تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر[1]، ويمتد نسبها إلى سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهما السلام.

وهم بطون كثيرة متشعبة ترجع في أصلها إلى أبناء تميم بن مرة الثلاث وهم: الحارث، وعمرو، **(ومنهم أسرة آل فارس)**، وزيد مناه، وعن الثلاثة تشعبت بطون تميم[2].

كانت منازل بني تميم بأرض نجد، دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة بالعراق ثم تفرقوا في الحواضر[3].

وهذا يعني أن منازلهم انتشرت من هضبة نجد في الحجاز إلى الأطراف الشرقية لشبه الجزيرة العربية.

---

(١) راجع: عمدة القاري: ١٣/ ١٠٤. إرشاد الساري للقسطلاني: ٤/ ٣١٩.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧ وما بعدها.
(٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، ١/ ٨٨.

وقد وصفهم ابن حزم في الجمهرة بأنهم قاعدة من أكبر قواعد العرب[1]. وذكر ابن حبيب أنها من قبائل الجماجم، أي السادات والرؤساء[2].

وخلاصة القول: إن المصادر التاريخية أثبتت أن تميماً كانوا عدة بطون عاشت قبل الميلاد بزمن، وانتشرت في أماكن عديدة، وامتد نفوذهم إلى مناطق متعددة، وبخاصة تلك المناطق التي وجدوا فيها تحقيق مصالحهم، وسبل عيشهم، كالحيرة والبحرين واليمامة وغيرها[3].

وقد أقبل وفدهم على النبي ﷺ في عام الوفود وهو العام التاسع الهجري على اختلاف فيه، وعُرف بذلك لكثرة الوفود التي قدمت المدينة المنورة مسلمة للنبي ﷺ، والتي يزيد عددها على سبعين وفداً.

وكان في وفدهم: نعيم بن يزيد وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم، وعطارد بن حاجب، والأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري[4].

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، ص٢٠٧.
(٢) المحبر: ص٢٣٤، ٢٣٥.
(٣) قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام، ص١٤، ١٥.
(٤) الروض الأنف للسهيلي: ٧/ ٤٤٦.

وقد أثنى عليهم النبي ﷺ في مواطن عديدة، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: **ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتي على الدجال»، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذه صدقات قومنا»، وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل»**[1].

وقد نسبهم النبي ﷺ إليه فقال: «**هذه صدقات قومنا**»، وذلك لاجتماع نسبه لنسبهم في إلياس بن مضر[2].

عود على بدء

يرجع أصل أسرة آل فارس المعروفة في الكويت ونجد إلى (آل أبي سعيد) وهم بنو سعيد بن مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب بن صلاءة بن عبده بن عدي بن جندب بن الحارث الحبط بن عمرو الندا بن تميم، وعمرو الندا هو الجواد المشهور الذي افتخرت به قبيلته. وقد سقنا هذا النسب للتمييز بين أسرة آل فارس المزاريع محل الذكر في هذا البحث وبين غيرها من الأسرة الكريمة التي تنتهي بهذا اللقب (الفارس).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، ح (٢٥٤٣) ومسلم: ح (٢٥٢٥). واللفظ للبخاري.
(٢) انظر: فتح الباري: ٥/ ١٧٢. نيل الأوطار للشوكاني: ٨/ ٧.

يقول الأستاذ الفاضل حمد الجاسر في كتابه (جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد): «والمعروف اليوم من آل أبي سعيد (آل فارس) أهل روضة السدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس المعروف في بلد الكويت».

أقبل مزروع من قفار البلدة المعروفة في جبل شمَّر، واشترى الروضة البلدة المعروفة في وادي سدير (روضة سدير) واستوطنها وتداولتها ذريته من بعده، وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل ابن من بنيه جداً لقبيلة[1].

تقع روضة سدير في منتصف منطقة سدير بنجد والتي ترجع لها أصول عدد من العائلات الكويتية، تقع الروضة على بعد ١٦٠ كيلو متر شمال غرب الرياض، يحدها من الجنوب الشرقي ثادق ومنطقة الرياض، ومن الشمال الغربي الزلفي ومنطقة القصيم، ومن الجنوب الغربي منطقة الوشم.

تحتل روضة سدير جزءاً متميزاً من وادي سدير، وتعد من أشهر وأقدم مدن منطقة سدير، اشتراها مزروع بن رفيع التميمي عام ٦٣٠ هجري وتداولتها ذريته من بعده وكان له من الأولاد (سعيد وسليمان وهلال وراجح) وأصبح كلا منهم جد قبيلة.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للمؤلف حمد الجاسر. كنز الأنساب ومجمع الآداب للمؤلف حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل. التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية للمؤلف إبراهيم جارالله بن دخنة الشريفي.

اشتهرت روضة سدير بالعديد من الأماكن الأثرية التي تعود لمئات السنين، ومن اشهرها «سد السبعين» وهو سد تاريخي يعد أحد أبرز معالم روضة سدير، بناه الأمير رميزان بن غشام بن مسلط التميمي في القرن السابع عشر ميلادي أثناء فترة حكمه للروضة، وبناء السد كان محكما وهندسياً يضم ٧٠ فتحة لمجرى المياه، ومازال هذا السد شامخاً إلى يومنا هذا.

وفي سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) تقريباً رحل عميد أسرة آل فارس العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله[١] بن محمد بن فارس بن عبدالله بن إبراهيم[٢] الفارس وإخوانه الشيخ حمد وعثمان وعبدالمحسن[٣] وعبدالعزيز وإبراهيم إلى جانب أختيه من (روضة سدير) في نجد إلى الكويت، وذلك في عهد حاكم الكويت الثالث الشيخ جابر الأول بن عبدالله الصباح، واستوطنها، وأنجب ذرية

---

(١) له شقيق اسمه عبدالرحمن تواجدت ذريته في الكويت بعد هجرة الشيخ محمد واستقروا بمنطقة الجهراء غرب مدينة الكويت، ثم عادوا إلى نجد ولم يتبقى منهم إلا حفيده عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الفارس، وقد تزوج من بنت مهوس الحبشي وأنجب منها (حصة) فقط تزوجها حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح في عام ١٩٣٠م تقريباً وأنجبت له ابنتان الشيخة موزة زوجة الشيخ خالد الحمد الصباح والشيخة الجازي زوجة الشيخ مبارك الحمد الصباح.

(٢) هو جد أسرة الفارس في نجد والكويت، له شقيق اسمه (سعود) والمعروف من ذريته في الكويت هم أبناء سعود بن ابراهيم الفارس وهم ابراهيم وعبداللطيف وفارس والدكتور فوزان والدكتور محمد.

(٣) هو عبدالمحسن بن عبدالله بن محمد الفارس، أحد تجار اللؤلؤ الطبيعي في الكويت، برع في مهنة الطواشة (فرز وتثمين اللؤلؤ الطبيعي)، تزوج من نورة حمود البرجس وأنجب منها عبدالله وشريفة، وعلم ابنه المرحوم عبدالله (بوحمد) مؤسس مجوهرات الفارس هذه المهنة حتى أضحى من كبار التجار البارعين فيها، ومع توسعه في تجارة المجوهرات واللؤلؤ علم أبناءه (حمد ومحمد وفيصل) أصول هذه المهنة وأسرارها ومنهم لأبناءهم إلى وقتنا الحاضر.

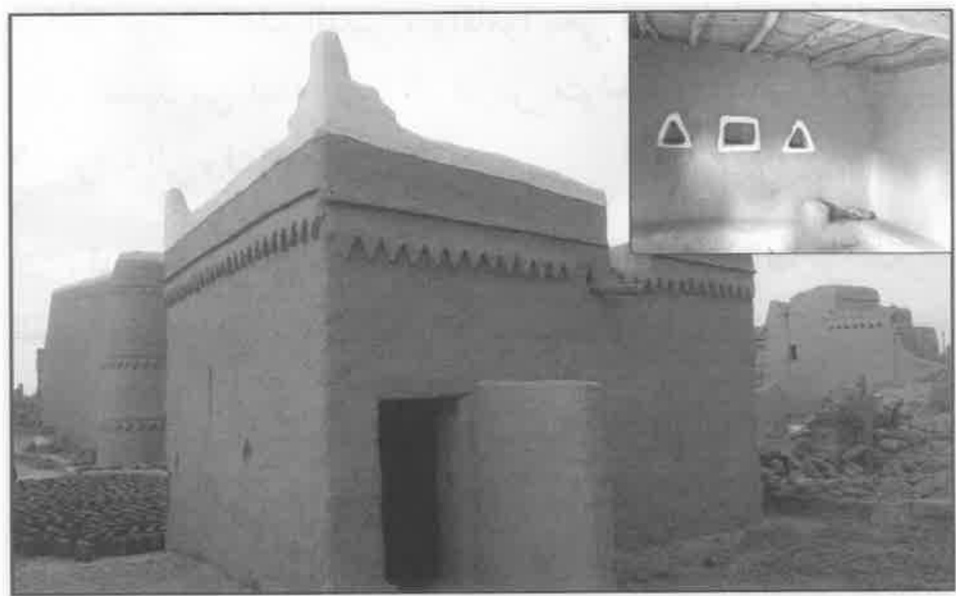
صالحة عُرفوا بالعلم الديني، وأقاموا بحي الوسط (المباركية)، ولا يزال العديد من أبناء أسرة آل فارس متواجدين في المملكة العربية السعودية إلى وقتنا الحاضر.

وقد عرفت الكويت العديد من علماء أسرة آل فارس الكرام الذين أخلصوا الدعوة إلى دين الله وحده وسنة نبيه المصطفى ﷺ.

يقول الأديب الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح[1]: «إن علماء أسرة آل فارس هم الذين نشروا ودرَّسوا المذهب الحنبلي بالكويت»، وسيأتي ذكر سِيَر هؤلاء العلماء الأفاضل في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

***

(١) هو الشاعر الأديب الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله آل جراح، ولد سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، أخذ مبادئ الفقه على علامة الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، وكان يحضر مجلسه صباحاً ومساءً، وكان يحضر مجلس الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس في مسجد الفهد، وكان سخياً حليماً زاهداً، ويعتبر نحوياً من أفذاذ النحاة في هذا العصر، يرجع إليه كثير من الناس في قضايا النحو ومسائله، ويعرجون إليه لتقويم أشعارهم، توفاه الله تعالى في شهر رمضان سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

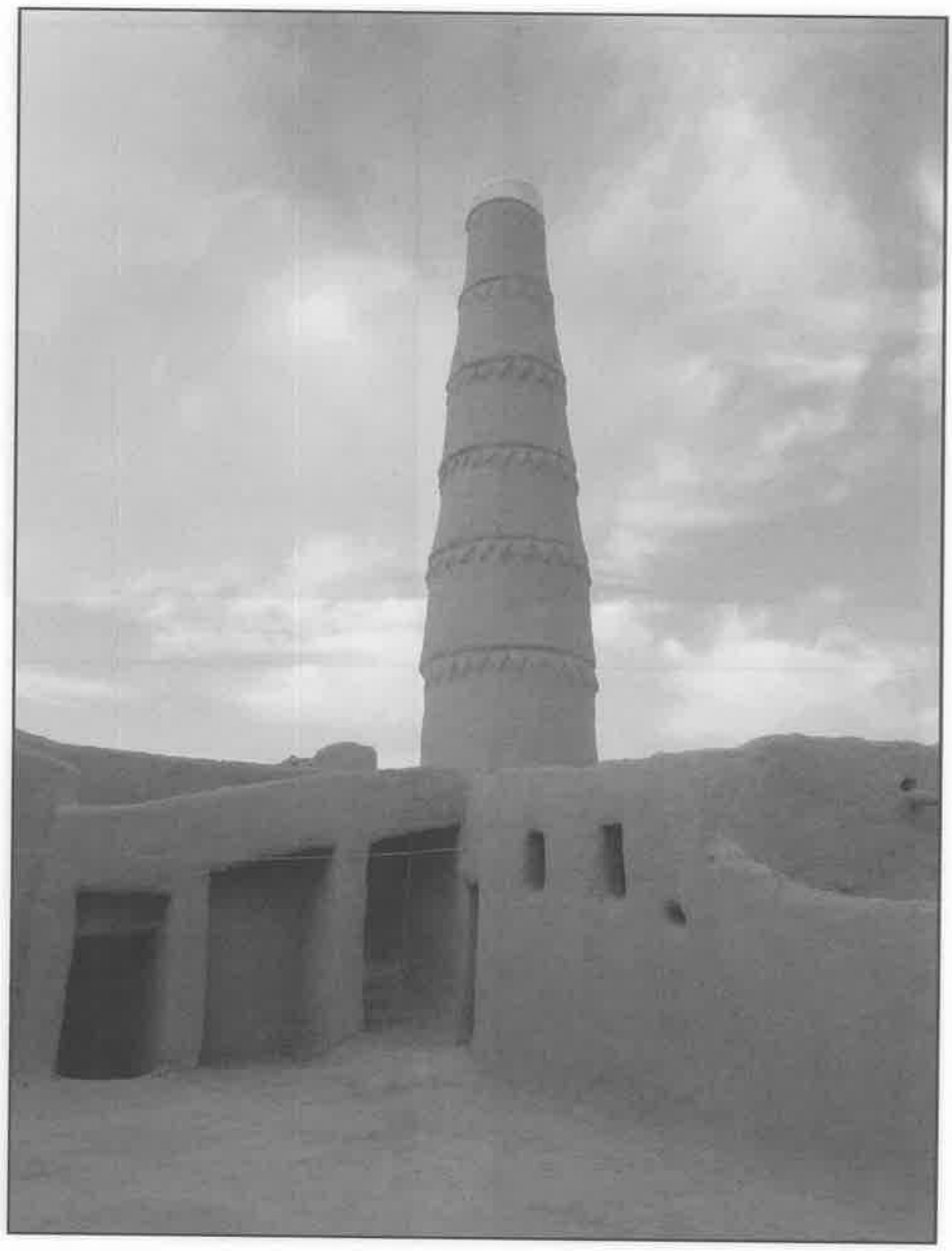


● أول مدرسة كتاتيب في روضة سدير وأول من درّس فيها الشيخ عبدالله الفارس قبل ما يقارب ١٣٠ عاماً[1]، وفي الإطار صورتها من الداخل.



● مؤلف الكتاب وخلفه سد السبعين التاريخي في روضة سدير عام ٢٠١٣م.

(١) نقلاً عن الشاعر الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الفارس من المملكة العربية السعودية



● مسجد مشرفة في روضة سدير ويعتبر من أجمل وأقدم مساجد إقليم سدير، ومن بين من تعاقب على إمامته اثنين من شيوخ أسرة آل فارس وهم: تركي بن فوزان بن فارس وعبدالعزيز بن ابراهيم بن فارس[1]

(١) راجع المصدر السابق.









● بعض بيوت أسرة آل فارس في روضة سدير. (بعدسة المؤلف عام ٢٠١٢م)

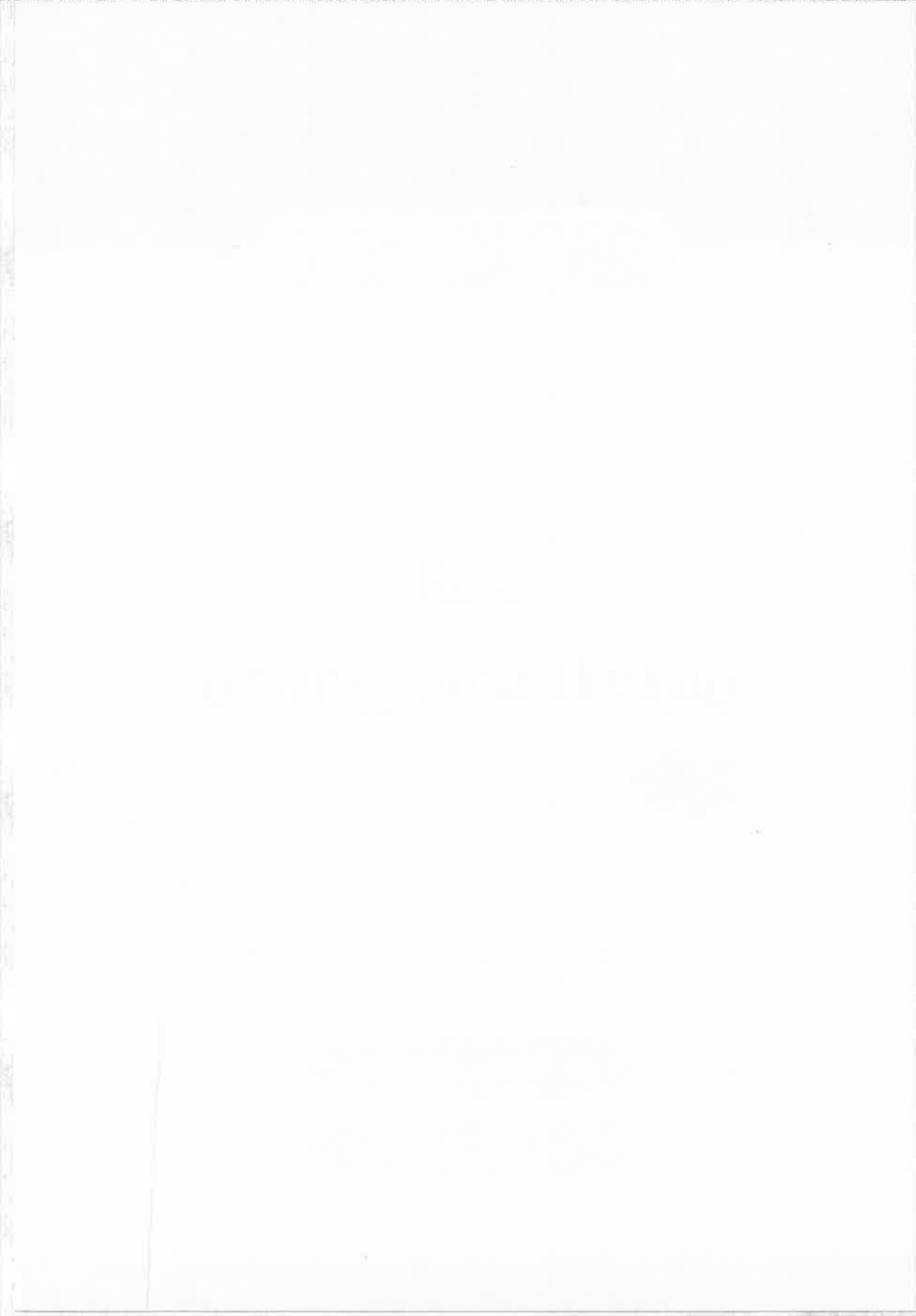
الفصل الأول

الشيخ
محمد بن عبدالله الفارس



١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م

١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩م



اسمه

هو بهجة المَجالس وتحفة المُجالس العَالِمُ العَامِلُ والفَاضِلُ الكامِل[1] الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن ابراهيم الفارس رحمه الله، عميد أسرة آل فارس في الكويت وجدُّ علمائها، فقد رزقه الله جزاءً لصلاحه وتقواه ذرية مباركة ارتبطت بالعلم الديني، وسارت على درب الجدِّ عميد العائلة لا تحيد عنه، وسيأتي ذكر سيرتهم العطرة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

مولده

ولد الشيخ محمد من أصل طيب، وأبوين عُرفا بالصلاح والتقوى، في منطقة (روضة سدير) الواقعة في نجد بشبه الجزيرة العربية، وذلك في عام (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) أي بعد حادثة سقوط الدرعية الشهيرة بعامين، حيث دخلها إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية في وقتها، وإذا نظرنا إلي الفترة التي ولد فيها الشيخ الفاضل فإننا نجد أنها كانت تموج بالأحداث، وكان أهم ما يميز هذه الفترة أنها شهدت تزايد نشاط الحركة الفقهية، وبخاصة فقه إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل[2] في شبه الجزيرة العربية،

(١) وصفه بهذا الوصف تلميذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

(٢) هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ولد ببغداد سنه (١٦٤ هـ/ ٧٨٠م)، ويعتبر صاحب مذهب فقهي بجانب كونه من أئمة الحديث وإمام أهل السنة والجماعة، ومن مصنفاته: كتاب المسند وهو كتاب مشهور في الحديث، توفاه الله تعالى ببغداد سنة (٢٤١هـ/ ٨٥٥ م).

وانتشار الوعي في سبيل محاربة البدع، والعودة بالدين إلى أصوله وثوابته، وتنقيته من الشوائب، وعودة حب تعلُّم العلوم الدينية إلى قلوب الناس، وأخذ العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم مكانتهم في المجتمع وباتوا محلَّ ثقة أفراده، وفي ظل هذه الظروف نشأ العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله الفارس .

نشأته العلمية

نشأ العالم الفاضل الشيخ محمد على حب العلم، وعندما بلغ سن التمييز حفظ القرآن الكريم كاملاً على يد الشيخ عبدالعزيز بن دامغ عن ظهر قلب، فقد كان محباً لقراءة القرآن الكريم، ولم يكف منذ صغره عن محاولة إدراك إعجازه وفهم مقاصده وروحانياته، وفي سن البلوغ رحل الشيخ الفاضل إلى الكويت مع إخوانه الشيخ حمد وعثمان وعبدالمحسن وعبدالعزيز وإبراهيم إلى جانب أختيه، وكان ذلك في عام (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) تقريباً [١]، وعند وصوله إلى الكويت اتصل بالشيخ عبدالعزيز العتيقي [٢] وهو من الحافظين لكتاب

(١) عند رحيل الشيخ محمد وإخوانه من نجد إلى الكويت بقي هناك العديد من أبناء العائلة، ولا زالوا موجودين بالمملكة العربية السعودية.

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن سيف بن حمد العتيقي، ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، درس على يد الشيخ عثمان بن عبدالجبار والشيخ محمد بن سلوم والشيخ سيف بن محمد العتيقي، برع في مذهب إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل، توفاه الله تعالى سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م) تقريبا.

الله وكان متمسكاً بالمذهب الحنبلي، وفي حوزته الكثير من كتب علماء المذهب مما كان له أثر كبير على الشيخ محمد فيما بعد، حيث شاركه في الاطلاع على هذه الكتب، وقد نسخ الشيخ محمد لنفسه بعض الكتب من مكتبة الشيخ عبدالعزيز العتيقي، وانتهز الشيخ محمد فرصة استقرار الشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي[١]، والذي استوطن الكويت قادماً من البحرين سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، وشرع في التردد عليه لينهل من بحر علومه، وكتب بخط يده ما أملاه عليه الشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي من قصائد وحِكَم ومآثر، أما رحلته الثانية فكانت إلى الزبير حيث توسَّم فيه أحد علمائها الأفاضل الشيخ عبدالله بن جميعان[٢] النجابة والنبوغ والصلاح فحبب إليه طلب العلم، ولم يضع الشيخ محمد آنذاك وقتاً بل راح يعمل بالنصيحة في سبيل العلم، ولقد درس الشيخ الفاضل في (مكة المكرمة والمدينة المنورة والكويت والزبير)، ومن أهم العلماء الذين تتلمذ على يدهم :-

(١) هو الشيخ السيد عبدالجليل بن السيد ياسين الطبطبائي ولد في البصرة سنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م)، تعلم اللغة العربية والحساب وعلوم الدين على يد والده، ولازم عدداً من العلماء وأخذ عنهم مثل الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز وآخرون، له العديد من الكتب الأدبية والشعرية، توفاه الله تعالى سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن جميعان، ولد في بلد الزبير في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وقرأ على علمائها من آل فيروز وآل سلوم وغيرهم، عُين قاضياً للزبير سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)، توفاه الله تعالى سنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م).

- الشيخ عبدالعزيز بن دامغ .
- القاضي الشيخ أحمد بن صعب[1] .
- الشيخ عبدالله بن جميعان .
- الشيخ صالح بن حمد المبيض[2] .
- الشيخ حبيب الكردي .
- الشيخ الفداغي .
- الشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي .
- الشيخ عبدالعزيز العتيقي .

الاستقرار في الكويت

وبعد رحلته العلمية الشاقة رجع الشيخ محمد إلى الكويت مرة أخرى واستقر فيها، وذلك بعد أن فتح (كُتَّاباً) لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفقه الحنبلي ومبادئ القراءة والخط والحساب، وقد أقام الشيخ محمد في (حي الوسط) منطقة المباركية، واكتسب ثقة أهل الكويت الذين عرفوا عنه مآثره وأخلاقه على الرغم من صغر سنِّه،

---

(١) هو الشيخ أحمد بن محمد بن صعب النجدي أصلاً، الزبيري مولداً ومنشئاً، ولد - رحمه الله - في مطلع القرن الثالث عشر الهجري في بلدة الزبير، وقرأ في كتابها مبادئ الكتابة والقراءة، أخذ الفقه عن الشيخ موسى بن صالح بن سميك الشيباني الشامي والشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد ومن بعض فقهاء آل فيروز.

(٢) هو الشيخ صالح بن حمد آل مبيض، ولد سنه (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)، في روضه سدير، قرأ على علماء بلدة الزبير اللغة العربية والفقه والتفسير، عُيِّن قاضياً للزبير سنه (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، توفاه الله تعالى سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م).

فقبلوا مصاهرته، فتزوج الشيخ الفاضل ثلاث زوجات وهن :-

- نورة ابنة فلاح بن مفلح بن أحمد الفلاح، وكان ذلك في أواخر سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م).
- ابنة مفلح بن فلاح بن أحمد الفلاح.
- ابنة محمد السميط.

ورزق الله عز وجل الشيخ الفاضل ذرية صالحة، وصلت إلى ثمانية من الذكور وابنتين، هم :-

- عبدالعزيز.
- عبدالرحمن. (تُوفي صغيراً)
- عبدالرحمن.
- إبراهيم.
- فارس.
- عبداللطيف.
- عبدالله.
- الشيخ الشاب عبدالمحسن.
- فاطمة.
- حصة.

أمانته في التجارة

كان لا بد للشيخ الفاضل أن يتخذ عملاً يعينه على مطالب الحياة، ويهيئ له المناخ المناسب لمتابعة رسالته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس أمور دينهم والامتثال لكتاب الله عز وجل وسنه نبيه المصطفى ﷺ، فعمل الشيخ الفاضل بالتجارة، فكان تاجراً بأخلاق العلماء، فلم يتخل عن قِيَمه في سبيل الربح ولم يبع الآخرة ليشتري الدنيا.

وتروى عنه عدة حكايات تدل على نزاهته في التجارة وعفة نفسه وأخلاقه الكريمة ومن أبرزها: (أنه جاء أحد الأشخاص إلى متجر الشيخ محمد بالمباركية ليشتري منه بضاعة، إلا أن البيع لم يتم لظروف معينة، وانصرف الرجل دون أن يشتري البضاعة، إلا أنه عاد بعد مدة إلى متجر الشيخ الفاضل ليشتري البضاعة نفسها التي تضاعف ثمنها هذه المرة عن سابقتها، وفاجأ الشيخ الفاضل الرجل حين قال له: سبق لك أن اشتريت هذه البضاعة، لكن الرجل أنكر شراءه للبضاعة، إلا أن الشيخ الفاضل قال له: إنه قد باعه هذه البضاعة من قبل، وقال له أيضاً: خذ بضاعتك بالسعر السابق المتفق عليه دون زيادة، وخرج الرجل من متجر الشيخ الجليل وداخله السرور من هذه النزاهة والأمانة وعفة النفس النادرة بين الناس، فأشاع الرجل هذه القصة بين أهل الكويت).

حجَّته الأولى

الحج فريضة الرب ومهوى الأنفس ومحط ترحال القلوب المثقلة التائقة إلى عفو الكريم، مصداقاً لقول ربنا جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾[1]، والشيخ محمد يعلم ذلك جيداً؛ ولذا كان حريصاً على أداء فريضة الحج والتي كانت تتم عبر رحلة لا تخلو من المشقة الشديدة المصحوبة بنسمات الاشتياق للبيت الحرام، ففي عام (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م) قام الشيخ محمد بزيارة بيت الله الحرام على ظهور الإبل قاصداً الحج، وفي طريقه تقابل مع الشيخ أبي بكر الملا وابناه الشيخ عبدالله والشيخ محمد الملا.

كرمه في العلم

كان الشيخ محمد يجلس كل يوم بعد صلاة الفجر في بيته ويجمع أولاده وأحفاده لمدارسة وتحفيظهم القرآن الكريم إلى أن ترتفع الشمس، ومن يتخلف منهم عن الحضور يعاتبه.

وبعد صلاة الضحى كان الشيخ الفاضل يُدرِّس لمن يرغب العلوم الفقهية، وكان له مجلس آخر في العشية يُدرِّس فيه التفسير وكتب

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

الوعظ، ولم يكن يخلو مجلسه من تفسير الإمام البغوي، ويعتبر الشيخ محمد (أول عالم وفقيه شهدته الكويت، ويعدُّ من مؤسسي الفقه الحنبلي في الكويت).

ذكر الشيخ عبدالله النوري[1] في كتابه (خالدون في تاريخ الكويت): «الشيخ محمد الفارس العالم التقي الورع الحنبلي أستاذ فقهاء الكويت والزبير».

وكان محباً للقرآن الكريم، مشجعاً طلبة العلم على تلاوته وحفظه، حاثّاً إياهم على ختمه والدعاء بعد ختمه، ولحرصه كان له جزء في دعاء ختم القرآن الكريم، تم جمعه ونشره مع أدعية آخرين من علماء أسرة آل فارس في كتيب تحت عنوان (أدعية ختم القرآن الكريم)[2]، وهم على الترتيب:

- الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.
- الشيخ حمد بن عبدالله الفارس.
- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس.

وظهرت منه عدة طبعات، كانت أولها سنة (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)،

(١) هو الشيخ عبدالله بن محمد النوري، ولد سنه (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، درس القرآن الكريم واللغة العربية عند والده، ودرس الفقه على يد الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس -رحمهم الله-، تقلد عدة وظائف إدارية في المحاكم، وكان إماماً لمسجد دسمان في عهد المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح، توفاه الله تعالى سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

(٢) قام بجمعه وأشرف على طباعته مؤلف هذا الكتاب.

وآخرها الطبعة الثالثة لسنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

أخلاقه وصفاته الحميدة

عُرف الشيخ محمد الفارس بين الناس بصفاته وأخلاقه الحميدة حيث حاز ثقة الناس واحترامهم، فلم يكن يطمع فيما بين أيدي الناس، واتسم في حياته بالصبر والوقار، فعلى الرغم مما ألمَّ به من ملمات الحياة القاسية، حيث توفي معظم أبنائه في حياته لم يصبه الجزع، بل كان يشغل نفسه بتعزية الناس ناسياً نفسه وأهله، وعُرف عن الشيخ الفاضل الورع والزهد، فلم يكن يقبل أجراً مقابل تحريره لعقود الزواج والوثائق، فقد منعته عزة نفسه وكرمه وكرامته من ذلك، وكان يمتثل لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾[1]، وكذلك أحفاده العلماء الكرام الذين ساروا على نفس الدرب، وقد عُرف عنهم الناس ذلك فحفظوه لهم، وكان الشيخ الفاضل شديد الكَراهية للمنكر حتى في أبسط صوره، فيروى أنه كان يكره شرب الدخان ويحرِّمه، وقد منع ذلك في مجلسه.

ومن أخلاق العلماء الأجلاء حفظ الجميل وتوقير مشايخهم،

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

فقد أحب الشيخ محمد أساتذته حباً جماً، ومن ذلك أنه حجز لنفسه قبراً بجوار قبر الشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي حتى يدفن فيه إلى جواره بعد وفاته، وقد كان له ذلك.

في رحاب المسجد النبوي الشريف

كان للشيخ محمد صوت جميل في تلاوة القرآن الكريم موهبة من عند الله سبحانه وتعالى بشهادة الشيخ عبدالرحمن إلياس أحد علماء المدينة المنورة، وقد اختاره المصلون ليؤمهم طوال شهر رمضان المبارك في صلوات الفريضة وصلاتي التراويح والقيام في المسجد النبوي الشريف، ويعتبر الشيخ محمد الفارس (أول عالم كويتي أو ربما الوحيد الذي أمّ المصلين بالمسجد النبوي الشريف)، وكان عمره آنذاك ستاً وسبعين سنة، ولا شك أن هذا العمل هو شرف عظيم لأهل الكويت وعلمائها الأفاضل، وقد ذكر الشيخ الدكتور صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام ما نصه: «ثم في عام ١٣١٠ هـ أراد الحج ثم المجاورة بالمدينة المنورة، وفي مدة مجاورته بالمدينة أَمَّ فيها بالمسجد النبوي الشريف، ودرَّس فيه، ثم عاد إلى بلده»[١].

ولم يكن الشيخ محمد ينتظر الشهرة من وراء أعماله الخيِّرة، فقد قام بترميم وإصلاح العديد من مساجد الكويت، وأمَّ الناس في

(١) تاريخ أمة في سير أئمة، الشيخ صالح بن حميد، ج ٥/ ص ١٩٨٩.

مسجده بالمباركية قرابة ستين عاماً، وخلفه من بعده حفيده الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفارس لمدة خمسة عشر عاماً.

ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[1] في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) عن الشيخ الفاضل: «هو الرجل الوحيد في الكويت المشهور بالتقوى والنزاهة والورع، كان في أول عمره يعلم الصبيان القرآن، ثم اشتغل بالتجارة فكان فيها مثالاً صالحاً بحسن المعاملة على الوجه الشرعي، وربح منها بما أغناه عن ذل الحاجة للناس، وكان عليه الرحمة رجلاً مسموع الكلمة محبباً لدى عموم الكويتيين، تعلَّم عنده الشيخ عبدالله الخلف الفقه في أول طلبه، ولا أدري مبلغ تحصيل الشيخ محمد من العلوم، والمسموع أن علم الفقه هو الغالب عليه بالدراية. توفي سنة ١٣٢٦ هجرية حميد السيرة مرضياً عنه».

نورانيته

عندما يصل الإنسان إلى النورانية والقرب من الله عز وجل، يصبح قادراً بتوفيق من الله سبحانه وتعالى على استنتاج غوامض الرؤى والأحلام، وتكون لديه بركة من الله سبحانه وتعالى.

فيروى أن الشيخ حمد وهو الأخ الأصغر للشيخ محمد، كان

(١) هو الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ولد سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، وهو من مؤسسي المدرسة المباركية، وتولى إدارتها بالإضافة إلى المدرسة الأحمدية، درس على يد الملا دخيل الجسار والسيد عبدالوهاب بن السيد يوسف الرفاعي والشيخ يوسف الأفغاني وآخرون، توفاه الله تعالى سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

يكتب المصحف الشريف لحُسن خطه إلا أن هوايته وهي (الصيد) شغلته عن إتمام ما بدأه، وقد رأى الشيخ حمد في منامه أنه على درج يصعده إلا أنه استيقظ من نومه قبل أن يصل إلى قمته، ولما شغله تفسير هذه الرؤيا قصَّها على أخيه الشيخ محمد، فأراحه الشيخ الفاضل بتفسيره حيث أخبره: (أنه لم يكمل كتابة المصحف الشريف، ومن ثم لم يكتمل فضله، ولم يصل إلى قمة الثواب)، فعمل الشيخ حمد بتفسير أخيه ونُصْحه، وأكمل كتابة المصحف على الفور.

تلامذة الشيخ الفاضل

كانت العلاقة بين الشيخ محمد وتلاميذه علاقة حميمة للغاية، لدرجة أنه لم يكن يفرق في المعاملة بينهم وبين أبنائه، حتى إن هؤلاء التلاميذ اعتبروا أنفسهم إخوة لأبناء الشيخ الجليل، ومن هؤلاء الشيخ الفاضل عبدالله الخلف الدحيان[1]، فقد كان صديقاً وملازماً للشيخ الشاب عبدالمحسن الفارس، وكانا يدرسان سوياً عند أبيه الشيخ محمد، فعندما انتقل الشيخ عبدالمحسن إلى جوار ربه وعمره

---

(١) هو الشيخ عبدالله بن خلف بن دحيان الحربي، ولد سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، تعلّم القران الكريم ومبادئ الكتابة والحساب على يد والده، ودرس الفقه مع صديقه الشيخ عبدالمحسن ابن الشيخ محمد الفارس على يد علامة الكويت الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، سافر الشيخ الفاضل إلى الزبير وأخذ عن علمائها الأفاضل صالح بن حمد المبيض والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود والشيخ محمد بن عبدالله العوجان بعض العلوم الشرعية، تولى الإمامة والخطابة في مسجد البدر، وعين قاضياً في عهد حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكان مثالاً للعفة والنزاهة والعدل، توفاه الله تعالى سنه (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

في السابعة عشرة وأربعة شهور، رثاه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان كأخ عزيز بمرثيتين يبلغ مجموع أبياتهما مائتي بيت على التقريب، فقد كان الشيخ عبدالمحسن الفارس على الرغم من صغر سنه يعرف بذكائه وعلمه الغزيرين بين الناس، حتى أنه كان يفتي لهم في أمور دينهم ودنياهم عند سؤاله، وذلك بشهادة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

شهرته بالجزيرة العربية

جابت سمعة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس الطيبة الآفاق، ليس في الكويت فحسب بل في خارجها أيضاً، حيث كان ختمه معترفاً به عند معظم القضاة وبخاصة في (نجد والإحساء والزبير والبحرين) استناداً إلى ثقة الناس فيه وسمعته الطيبة الطاهرة، حيث كان الشيخ يعد عالم الكويت في زمانه.

علاقته بحاكم الكويت السابع الشيخ مبارك بن صباح

كان حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح (أسد الجزيرة) يعرف للشيخ محمد قدره ومآثره، ويحفظ له وده، ولذا كان حريصاً على زيارته في ديوانه بالمباركية خلال عيدي الفطر والأضحى والمناسبات

الأخرى، وكان إذا تقدم للشيخ مبارك الصباح خصوم كان يرسلهم للشيخ الفاضل لحلّ الخلاف بينهم، ومن شدة حبه للشيخ محمد وإعجابه بعلمه الغزير أمر بإعفاء أبناء وأحفاد الشيخ الفاضل من المشاركة بالحروب التي تخوضها الكويت، إجلالاً للشيخ وحرصاً على تفرّغ الأبناء والأحفاد لتلقي العلم الشرعي باعتباره نوع جهاد، وهذا دليل واضح لاحترام حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح للعلم والعلماء، ودليل آخر على فقه الرجل وحكمته وإيمانه بضرورة وجود جيل يحمل العلم عن سلفه، وأن هذا نوع جهاد تحتاجه الأمة.

ولثقة الشيخ مبارك الصباح في علم الشيخ محمد الفارس كان كثيراً ما يستفتيه ويطلب رأيه في كثير من النوازل والأحكام، ولعل من ذلك تلك الوثيقة، والتي يظهر فيها ردُّ الشيخ محمد الفارس على رسالة أرسلها له الشيخ مبارك الصباح يطلب فيها الرأي الشرعي في حكم صيام الثلاثين من شعبان إذا حال دون هلالها غيم أو قتر، وفيما يلي نص الرد: -

بسم الله

جناب الأشم الشيخ مبارك الصباح المحترم

أدام الله له الأمن والأمان، وجعله مباركا أينما كان آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، أدام الله وجودك، فالذي نعرّف به جنابك لا عُرِّفه إلا بخير بأن الحنابلة في مذهبهم واجب عليهم إذا كان ليلة الثلاثين من شعبان وحال دون مطلع الهلال غيم أو قتر أن يصوموا يوم الثلاثين، فالذي ما يصوم ذلك اليوم منهم يأثم، ويكون مخالفاً للمذهب، والكويت من صارت (منذ نشأتها) الله يعمرها بالإسلام وصاحبها فيها من أئمة المذاهب ثلاثة شافعي ومالكي وحنبلي، والكل لازم أحكام مذهبه، ولا تعرض أحد منهم على أحد لكونهم عارفين فضل المذاهب وأهلها، ومتبعين، وجنابك إن شاء الله ممن يعرف ويتبعه، ودم سالم.

الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبدالله بن فارس

ويلاحظ في إجابة الشيخ محمد الفارس عن سؤال الشيخ مبارك أنه لم يورد له الخلاف ويسرد أدلته، بل اكتفى بوجيز العبارة المتضمنة للمفردات العامية القريبة من النفوس دون إخلال باللغة أو الإيراد الفقهي، وهذه طبيعة العلماء والقضاة في ذلك الوقت، والتي ما

زالت موجودة إلى يومنا هذا من تقريب العلم للناس، وترك التفصيل للمجالس العلمية الخاصة.

وقد ضمّن الشيخ محمد الفارس جوابه التذكير بتنوع المذاهب بين أهل الكويت من دون إنكار أحد منهم على أحد، فاختلاف الأمة رحمة، وتنازعهم شقاق ونقمة، وكما قال إمام المذهب ابن قدامه الحنبلي في لمعة الاعتقاد عن الأئمة الأربعة: «**بأن اتفاقهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة**».

وهذا كله من شواهد نبوغ الشيخ وتميزه رحمه الله رحمة واسعة.[1]

وفاته

لكل شيء نهاية، حتى رجال الخير والنور، فهذه سنة الحياة التي أدركت الأنبياء والمصلحين، والشيخ محمد كان ينتظر هذا اليوم وتلك السُّنة غير غافل عنها، حتى أنه حدد مكان قبره قبل أن يموت بسنوات كما ذكرنا سابقاً، وهذا شأن الرجال الذين يبيعون الدنيا ويشترون الآخرة.

فقد سافر الشيخ محمد في سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م) ليحج إلى

(١) راجع: مقال أسرة الفارس ملاذ الدارس وجمال المجالس للاستاذ عبدالعزيز العويد، جريدة الراي، عدد (12629-A0) بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٤م.

بيت الله الحرام حيث أمتع المصلين بصوته الجميل في المسجد النبوي الشريف كما ذكرنا سابقاً، وقد داهمه المرض أثناء إحرامه من (ذي الحليفة)، وبعد قضائه لمناسك الحج كاملة محمولاً لم تعنه صحته الضعيفة على الإقامة في الأراضي المقدسة، فعاد إلى الكويت واستمر على دربه في الزهد والعلم والتقى والورع حتى وافته المنية.

وقد جاءه الموت وهو في أبهى حلله، طاهر قريب من الله سبحانه وتعالى، حيث توفي في (يوم الخميس ليلة عرفه التاسع من ذو الحجة لسنه ١٣٢٦هـ/ الأول من يناير لسنة ١٩٠٩م)، بعد أن أدى صلاة المغرب، ولما كان الشيخ الجليل قد أوصى بأن يتولى غسله وتكفينه والصلاة عليه تلميذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، فقد حضر بناء على وصية أستاذه الجليل إلى ديوان الفارس بالمباركية، وتولى غسل الشيخ محمد وتكفينه، وجلس بجوار جثمانه الطاهر حتى طلوع الفجر، ثم شيع إلى مثواه الأخير، وقام بالصلاة عليه مع جمع غفير من الناس وتلامذة الشيخ محمد الأجلاء.

وقد ترك الشيخ محمد بن عبدالله الفارس مكتبة علمية لطلبة العلم حافلة بكتب التفسير والحديث الشريف والفقه الحنبلي واللغة العربية محفوظة لدى مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس.

وقد خلَّدت الكويت ذكره بأن تم إطلاق اسمه على امتداد شارع

دمشق بين مناطق الصديق والسلام وحطين؛ تكريماً له وتخليداً لذكراه، وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإطلاق إسمه على احدى قاعات المسجد الكبير.

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

* * *

ترجمة الشيخ عبدالله الدحيان لشيخه محمد الفارس

نشرت هذه الترجمة في (مجلة الكويت) في العدد الثاني والثالث التي تعود للمؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد[1] ، وقد كتب في البداية كلمة موجزة ثم أردفها بترجمة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان لشيخه محمد بن عبدالله الفارس قائلاً :

«الشيخ محمد بن فارس هو من علماء الكويت الفضلاء الصلحاء الأتقياء الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والتجارة ، وكانت له في نفوس الكويتيين عموماً منزلة الإجلال والإكبار إلى آخر لحظه في حياته .

أخذ عنه الفقه الحنبلي بعض الكويتيين ، ومن أجلِّ من تخرَّج على يديه أستاذنا العلامة الجليل الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان الذي تفضل على الكويت بهذه الترجمة الممتعة التي هو أولى بها من سواه فقد اختص -حفظه الله- بأستاذه اختصاصاً ، وكان موضع ثقته وأمانته حتى أوصى بأن لا يغسله إلا هو ، قال أدام الله لنا حياته ونَفْعَه» :-

ترجمة شيخنا بهجة المَجالِس ، وتحفة المُجالِس الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس :-

---

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن رشيد البداح ، ولد سنه (١٣٠١ هـ/ ١٨٨٤م)، عُيِّن مديراً لمدرسة المباركية ، وألَّف العديد من الكتب وأشهرها كتاب (تاريخ الكويت)، عين عضواً بمجلس الشورى في عهد حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح ، أنشأ مجلة الكويت ونشر فيها الكثير من الآراء والأفكار ، توفاه الله تعالى سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

هو العالم العامل، والفاضل الكامل الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس التميمي نسباً، الحنبلي مذهباً، السلفي اعتقاداً ومشرباً، والنجدي أصلاً ومحتداً، الكويتي توطناً وبلداً.

وُلد بين أبوين كريمين في روضة سدير من البلاد النجدية بعد وقعة الدرعية المشهورة بنحو عامين، ولما بلغ سن التمييز تعلم القرآن المعظَّم على الشيخ عبدالعزيز بن دامغ ثم استظهره حفظاً، وسافر إلى بلد الزبير وقد قارب البلوغ، وكانت مخايل النجابة بادية عليه، فرآه أحد العلماء الزبيريين وهو الشيخ عبدالله بن جميعان فتوسَّم فيه الخير، وأشار عليه بطلب العلم ورغَّبه فيه، فقرأ على القاضي الشيخ أحمد بن صعب، والشيخ الفداغي، وحصل عليهما وعلى غيرهما من الفضلاء ما حصل، ثم سافر إلى الكويت سنة (١٢٥٣ هـ)[1] تقريباً فاتصل بالحاج الشيخ عبدالعزيز العتيقي الحافظ لكتاب الله، وكان حنبلياً جامعاً لكتب كثيرة مهمة لا سيما من كتب الحنابلة فآواه إليه، وجعلا يطالعان فيما بينهما ويتدارسان القرآن في كثير من الأوقات، ونسخ له بعض الكتب، ثم قدم أبوه فاتخذ لنفسه داراً وفتح مكتباً يلي جانب مسجد السوق الجنوبي يعلم فيه القرآن والكتابة والحساب، وكان جميل الخط سريع الكتابة، ذا عفاف وتقى مع خلق حسن

(١) رحل الشيخ محمد مع إخوانه إلى الكويت أولاً في سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، ومن ثم سافر إلى الزبير لطلب العلم. (وذلك نقلاً عن جدي الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس).

وهدي مستحسن، فانثال الناس عليه.

ولما ارتحل العلامة المفضال السيد عبدالجليل الطبطبائي من البحرين بعد وقعتها المشهورة سنة (١٢٥٨هـ) واستوطن الكويت، أخذ يتردد عليه ويستفيد من علمه وأدبه، وكتب عن إملائه قصائد وفوائد، وفي أثناء ذلك قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبدالرزاق بن سلوم الكويت فأكرم قدومه وأنزله في داره وأحسن ضيافته، وأقام عنده حولاً يقرأ عليه ويستفيد منه، فقرأ عليه كتاب (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى).

ولما كان عام أربع وستين بعد المائتين وألف هجرية حج إلى بلد الله الحرام، ولقي في طريقه الشيخ أبا بكر الملا الشهير، ومعه ابناه الشيخ عبدالله والشيخ محمد، فلما عاد من حجه المبرور وسعيه الذي هو بكرم الله مشكور وكان قد انتاب على مكتبه الفاضل الناسخ المُجيد الشيخ حمد لكنه لم يواظب على التعليم واختل أمر المكتب وتركه، ولم يرق له معاودته ففتح دكاناً يتعاطى فيه التجارة، وكان كثيراً ما يورد أثر (تسعة أعشار الرزق في التجارة)[1]، فكان يباشرها بنفس شريفة ودين متين، فلم تلهه عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإفادة المتعلم ومراجعة الكتب للتفهم، وكان مثالاً للورع في اجتناب الشبهات والمحافظة على العقود الصحيحة الشرعية.

(١) رواه أبو عبيد في «الغريب» (٢/٥٢).

وكان يجلس كل يوم بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أولاده وأحفاده لمدارسة القرآن العظيم إلى أن ترتفع الشمس ويحضهم على ذلك، ومن تخلَّف منهم عن الحضور عاتبه، ثم يصلي صلاة الضحى ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه، وكان المتعلمون منه ينقطعون ويتصلون ويكثرون ويقلون، وكان يجلس بين العشائين وكان يمزج مؤانسة الجليس بقراءة شيء من كتب الوعظ لا سيما المواعظ الجوزية، ومراجعة تفسير بعض الآيات القرآنية، وكان لا يفارق مجلسه (تفسير الإمام البغوي)، وكان كثير التلاوة جيِّد القراءة، حَسن الصوت بالقرآن، إذا قرأ القرآن في الصلاة أخذ بمجامع القلوب وألفتها إلى استحضار عظمة علام الغيوب، وكان من أكثر الناس ذكراً لله بحاله وقاله.

ولما كان سنة (١٣١٠هـ) سافر قاصداً الحج والمجاورة، فصام شهر رمضان في المدينة المنورة، وتشرف بزيارة أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه، وقام رمضان بجماعة في المسجد النبوي، وكان أهل المدينة يتعجبون من حُسن قراءته كما أخبرنا بذلك الشيخ عبدالرحمن إلياس أحد علماء المدينة.

ثم حجَّ ولكن في أثناء إحرامه من ذي الحليفة هاجمه مرض، واعتراه ضعف فوصل إلى مكة المشرفة، وأدى المناسك كلها محمولاً في الطواف والسعي، ولم يتمكن من الإقامة فعاد إلى بلده زاهداً في

الدنيا راغباً في الآخرة مستقيماً على ما هو عليه من الخير، مستزيداً من الرغبة فيه، وكان صبوراً وقوراً يقلُّ مثله في الرجال على كثرة ما ينوبه من المصائب في بدنه وولده وماله، ولم يبد منه جزع ولا هلع، وكان يعزي الناس إذا أصيب أكثر من تعزيتهم له، ويتكلف الجلوس للناس في حالة المرض فيؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يجلس في موضعه، وقد حاز في جميع أدوار حياته الثقة عند الناس عموماً، وكان معظماً في النفوس محترماً عند الخاص والعام، مع تمام تواضعه ولين جانبه وحُسن مواجهته وحلو مفاكهته، وكان زاهداً فيما في أيدي الناس باذلاً نفسه فيما ينفعهم، يتولى تلقين صيغة عقد النكاح لقاصده ويبذل وسعه في تصحيح العقود، ولا يأخذ عليه شيئاً، ولا يجرؤ أحد على إعطائه لما يعلم من شرف نفسه، ويكتب الوثائق لمن طلب ذلك منه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾[1]، وكانت الوثائق التي يكتبها ويختمها تعتبر في بلاد نجد والإحساء والبحرين والزبير، ويعمل بها قضاتهم المنصفون لمعرفتهم خطه وثقته وأمانته ودينه.

وكان يكره شرب الدخان المعروف، ولا يمكِّن أحداً من شربه في مجلسه، وكان الناس يعرفون منه ذلك فيتحاشون شربه في حضرته إجلالاً له، وكان إذا بلغه منكر انزعج له انزعاجاً يظهر أثره عليه

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

ويسعى في إزالته إذا أمكنه .

وبالجملة فهو من أفراد الرجال الفضلاء ، ولم يزل على سيرته الحميدة ، ومنهجه القويم حتى وافاه الرحيل على ما هو عليه من صالح العمل ، فتوفي ليلة عرفة بعد أن صلّى المغرب طاهراً مطهراً ، وكان لموته وَقْعٌ في النفوس سنة (١٣٢٦هـ) ، وقد جاء تأريخ وفاة عامه مآب خير وسرور .

شعر الأستاذ شريف قاسم في رثاء الشيخ محمد بن عبدالله الفارس

تسعون عاماً لابن فارس تشهد

فيها الهدى، ولها العلى والسؤددُ

خبر الحياة فعاف زينتها وقد

كان التُّقى - مسعى له - والمورد

في نجد مولده وقد وافى إلى

مغنى الكويت وفضلُه يتجدد

ألف المصاحف والهداية يافعاً

فلروحه -مع ما تمنى - موعد

وله الأساتذة الكرام وشأنهم

في العلم في ظل التقى يتجسد

وأتى لمكة والمدينة طالباً

وبذي العلوم لقلبه يتعهد

وإلى الزبير ونجد والأحساء قد

ألقى خطاه وللعلى يتردد

والعلم بالشرع الحنيف كرامة

يُهدى إليها المؤمن المتفرد

ومحمد أعطى الشريعة عمره

وبنورها شطر المعالي يصعدُ

وبنى المساجد للعبادة مخلصاً

ولشأنها عزمُ الجحاجح يُعقد

وله محمد أوقف الأوقاف كي

تبقى لها كفُّ الصيانة تشهد

والشيخ عاش لدينِه يدعو له

في المسلمين وبالهداية يسعدُ

والمسجد النبوي يشهدُ أنه

صلى إماماً والهدى لا يُجحد

أغناه دين الله بالعلم الذي

يُزجي لمن يدعو إليه ويقصدُ

والشيخ لم يبخل بما في نفسهِ

من همة هي للعلى تتوقدُ

قد علَّم القرآن واحتضن الذي

قد جاء من آياتهِ يتزودُ

وعلى يديه تخرجت أفواجهم

فبناءُ دعوتهِ الكريمُ مشيدُ

طوبى له إذ عاش للإصلاح في

قوم أحبوا الحق لم يترددوا

فض الخصومات التي تنأى

إذا حلم به حكمُ الموفق ينفذُ

وهو الصبور إذا النوازل دلهمت

والشيخ يرضى بالقضاء ويحمدُ

وصحائف التاريخ ما نسيت له

فضلاً بـه سـفر المآثـر يخلدُ

قد جاء (وقف النور) يدعو أهلها

للبـــر إذ آفاقــه تتعـــددُ

يا آل فارس والفضائـل لم تزل

وبها يطيب العيش حيث تُنضَّدُ

يرعى اليتامى بالعطاءِ وبالهدى

ولـه المـدارسُ بالعلـوم تُجـددُ

وله المشـاريعُ التي من شـأنها

هذا الوفا لأولي الرشاد وأزيدُ [1]

(١) راجع: كتاب رحلة وقف النور الخيري إلى ديار المحسنين، شعر شريف قاسم، جمع وتأليف: ناجي الناصر، ص٣٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله الذي ندبنا للاعتصام بالكتاب والسنة وجعلهما الناجي وقاية من الاهواء
وجنة وحذرنا من مخالفتهما بالوقوع في مهاوي كل فتنة وبشرنا على التمسك
بهما بحسن الجزاء من التنعم في اعالي غرفات الجنة احمده ان جعل خير الهدي
هدي نبيه محمد الذي قرن السعادة باتباع امره واجتناب نهيه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله افضل نبي ارسله اللهم
وكما ختمت به الرسالة وانقذتنا ببعثته من هوة الضلال واحييت بسنته
قلوبنا اماتها العمى والجهالة صل اللهم وسلم عليه وعلى آله المطهرين من الارجاس
وعلى اصحابه الذين خوطبوا بمدحة كنتم خير امة اخرجت للناس اما بعد فيقول
الفقير الى الله عبد الجليل ابن السيد ياسين ابن السيد ابراهيم الطباطبائي الحسني الحسيني
ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة توبق متابعاتها الا ما كان له تعلق باصول الدين وورد بعلاقته الشرع الواضح المبين
وقد سألني ايها الاخ عن حكم البدع المختلفة التي انت بالاهواء متعلقة وهل كل بدعة
ممنوعة ومردودة او يستثنى منها صور تكون مقبولة محمودة ظنا منك اخي اهل للجواب
عن ذلك من حيث ظنك بي انني وجدت في بعض مضايقات هذه المسالك وما كل الظنون
تصيب وما كل بارقة تجود بصيب والحال اني لم ارد من العلم بعض المناهل ولم تكن
رواحلي بارباب اواهل ولم اسرح سوائم افكاري في انيق رياضه الزاهرة ولا اديرت
على اقداح رحيق حياضه العاطرة ولا خفقت على مفارقي رايات قادته واعلامه
ولا احدثت بركائبي حداة الشوق الى المقيل في ظل رنده وبشامه وهل تقتطف ثمرات
بذر ما اظلت ضعيفه غمام وهل يناص على الدرر في صحاري نجد وشعاب تهامة
ولكن قد تدرك السولاء بالسبسب وقد تظهر الحاجات مع الياس انفسه ولما اقتدحت
مني زناد فكر طال عليه الصدا رجاء ان تقتبس منه جذوة او تجد على النار هدى
فعند ذلك شمرت عن ساعد الجد وسرت في تحسين ظنك بي سير الجد مستمدا
من فيض عرفان ذي المنة والطول ومعتمدا على ارشاد من له القوة والحول واسئله
سبحانه وتعالى ان يهديني للحق والى طريق مستقيم واقول بصدق العزيمة سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهاك نبذة كافلة بالافادة فاشدد بها يديك فان
نتيجتها تجاوز العادة وقد التقطتها من مظانها التي عليها مثلها يعول فزاحم لها من
شئت فانها من سوابق الرعيل الاول وقد حسن تسميتها بالقول الحسن فيما
يستقبح وعما يسن فكان اسمها تاريخا للعام تأليفها وعنوانا لحسن جمعها وشرح فيها
١٢٦٤
اقول هذا وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق فبسندنا المتصل بابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال انبانا شعبة قال
انبانا عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمداني يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
احسن

• نموذج لخط الشيخ محمد بن عبدالله الفارس من الرسالة المسماه (القول الحسن فيما يستقبح وعما يُسنّ) للشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي وكان ذلك في سنة (١٢٦٦هـ/١٨٥٠م).

لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً فإنما المؤمن كالجمل الأنف
حيث قيد انقاد رواه الإمام أحمد في المسند وابن ماجة والحاكم فقوله على البيضاء وفي رواية
على المحجة البيضاء وهي جادة الطريق وهو القصد وقوله ومن يعش منكم الخ من معجزاته الإخبار بما
سيكون بعده من كثرة الاختلاف وقد كان على ما أنبأ به جملة وتفصيلاً لما صح أنه كشف له عما يكون
إلى أن يدخل الجنة والنار منازلهم وقوله فعليكم أي الزموا التمسك بما عرفتم من سنتي أي طريقتي وسيرتي
القويمة مما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وقوله عضوا عليها
بالنواجذ أي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم وقوله كالجمل الأنف
أي المأنوف وهو الذي عقر أنفه فلم يمتنع عن قائده وبالجملة ففعل أهل الفوز بالجنة التمسك بالسنة
قال الجنيد رحمه الله الطرق كلها مسدودة عن الخلق إلا على من اقتفى أثر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومن ثمة قالوا السنة كسفينة نوح واتباع السنة يدفع البلاء عن أهل الأرض والسماء
إنما سنها لما علم في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق ولو لم يكن إلا أن الله سبحانه وملائكته وحملة عرشه
يستغفرون لمن اتبعها لكفى ولنحبس عنان القلم عن الجري في هذه الحلبة وإن كان البحث فيما
اختاره الله وأحبه خوفاً من ملالة السامع والسآمة فإن نزول الرحمة بالغيث إذا طالت بنزوله
الإقامة رفعت الأكف بالدعاء إلى الله في كشف الغمامة واليوم وقفت همم أرباب العناية عن الاقتدار
إلى بلوغ منتهى الغاية فصار الاقتصاد أحرى بقبول الرواية لأهل الدراية فنسألك اللهم يا من بيده ملكوت
كل إحسان وتحت قهره ناصية كل بر وجود وامتنان أن تصلي وتسلم على عبدك ورسولك محمد الذي
أبرزته درة صدفة كل إنسان وجعلته روح جثمان الوجود وسبباً لوجود كل موجود وأن تتحفنا
بفضلك وعطفك بالهدى والاستقامة في كل حال وأن تعصمنا من الزيغ والضلال وأن تلبسنا
من الأخذ بهديه أفخر حلة وأن تعصمنا من الزيغ والغواية والأهواء المضلة ولا تؤاخذنا يا مولانا
بالغفلة والتفريط والتقصير فإننا وحقك لنعلم أن لا ملجأ إلا إليك ولا مصير فأنت مولانا
لا سواك وأنت نعم المولى ونعم النصير وصل على عبدك وحبيبك الذي ختمت به الرسالة وأنقذت
به من الضلالة وأكملت به الدين وأتممت به النعمة على عبادك المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً

تمت هذه النسخة المباركة وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثا ١٢ من شهر جمادى الأولى
من سنة ست وستين بعد المائتين والألف من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام
على يد أفقر الورى إلى الله العبد الحقير عبده وابن عبديه المحتاج
لعفو الرحمة إلى الله محمد بن عبدالله بن فارس
الحنبلي النجدي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

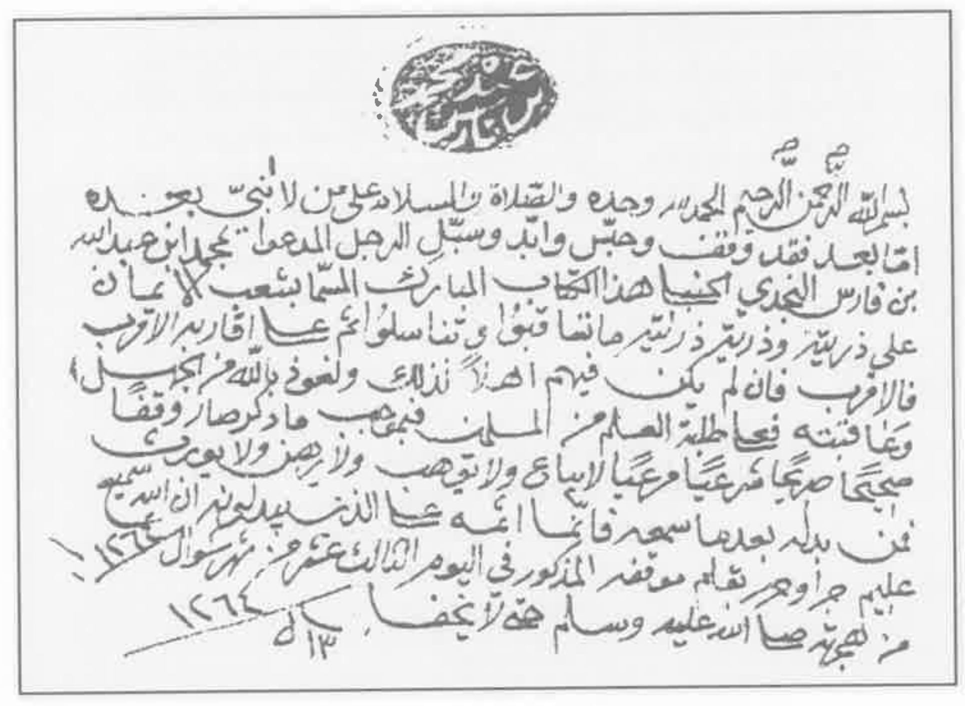
الحمد

جناب الاكرم الشيخ مبارك الصباح المكرم

ادام الله لكم الامن والامان وجعله مباركا اينما كان امين السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد ادام الله وجودكم فالذي نعرف به جنابكم لا يخفى الا بخير بان
الحنابلة في مذهبهم واجب عليهم اذا كان ليلة الثلاثين من شعبان وحال دون
مطلع الهلال غيم او قتر ان يصوموا يوم الثلاثين فالذي ما يصوم ذلك اليوم منهم
يأثم ويكون مخالفا المذهب والكويت من ساعة عمرها الله بالاسلام [illegible]
تبعها من ائمة المذاهب ثلاثة شافعي ومالكي وحنبلي والكل لازم احكام مذهبه
ولا نفرض الله منهم على احد لكونهم عارفين فضل المذاهب واهلها ومتبعين
وجنابك انشاء الله [illegible] والسلام

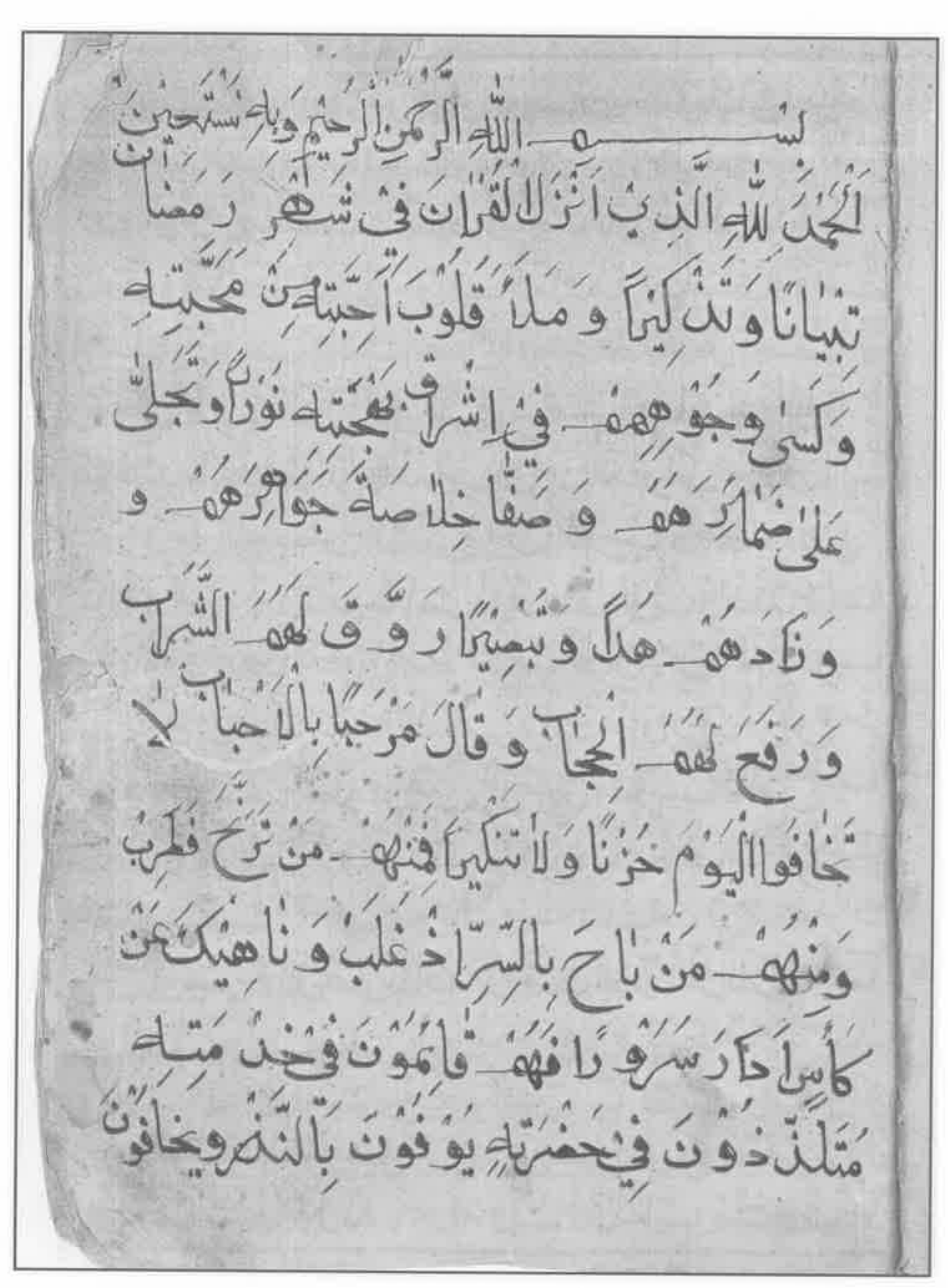
الفقير الى الله [illegible]
عبدالله ابن فارس

● رسالة من الشيخ محمد بن عبدالله الفارس لحاكم الكويت السابع الشيخ مبارك بن صباح يبين فيها حُكم صيام يوم ٣٠ من شعبان.



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
اما بعد فقد وقف وحبس وابد وسبل الرجل المدعو محمد ابن عبدالله
بن فارس النجدي اكتبا هذا الكتاب المبارك المسمى بشعب الايمان
على ذريته وذرية ذريته ما تناسلوا [illegible] على اقاربه الاقرب
فالاقرب فان لم يكن فيهم اهلا لذلك ونعوذ بالله من الجهل
[illegible] فعلى طلبة العلم من المسلمين فبمجرد ما ذكر صار وقفا
صحيحا صريحا شرعيا مرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث
فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم [illegible] المذكور في اليوم الثالث عشر من شهر شوال [illegible]
من الهجرة صلى الله عليه وسلم [illegible]
١٢٦٤ ١٣

● نموذج لخط الشيخ محمد بن عبدالله الفارس ويلاحظ في أعلاه ختمه أيضاً وهو من كتاب (شرح مختصر القزويني لشعب الإيمان) وكان ذلك في سنة (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م).



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي أنزل القرآن في شهر رمضان
تبيانا وتذكيرا وملأ قلوب أحبته من محبته
وكسى وجوههم في إشراق بهجته نورا وتجلى
على ضمائرهم وصفا خلاصة جواهرهم و
ونادهم هدى وتبصيرا ورق لهم الشراب
ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالأحباب لا
تخافوا اليوم حزنا ولا تنكيرا فمنهم من ترنح فطرب
ومنهم من باح بالسر إذ غلب وناهيك عن
كأس أدار سرورا فهم قائمون في خدمته
متلذذون في حضرته يوفون بالنذر ويخافون

● نموذج لخط الشيخ محمد بن عبدالله الفارس من دعاء ختم القرآن الكريم وكان ذلك في بداية مشواره في طلب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جبل طباع اهل الظرف
على استحسان ما رق من لطيفات التحف : واولع نفوسهم في الوجود
من الموجود بما لطف : وشغف قلوبهم الشريفة بانتخاب
ما دق وخف : فاختاروا بثواقب الآراء ما جمع المستجاد ولف
احمده ان وقف كمالات النفس التي دلت على الهيكل الجسماني
وجعل اغذية الارواح الشريفة فهم المعاني : واصلي واسلم
على سيدنا محمد خير الورى القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا وعلى آله صفوة الصفوة من العرب واصحابه الخلائف
ينابيع العلم والادب اما بعد فاقول واذ قد منّ الله
سبحانه وتعالى بتحصيل هذا الكتاب الحاوي من علم الادب
غايته : ومن محكم الصنع المحكم نهايته : ومن قاموس علم
اللغة معظمه وجله : ومن الوحشي والغريب مما ليس يغيب
ما كاد ان يكون جمع قله : فليكن من تمام الاتحاف الظريف
والصنع اللطيف والسعي المحمود الشريف : اثبات ترجمة نبكر الزمان
ومن لم يعثر الدهر بثان بل عقمت بعده ام الاوان [illegible]
هذا الديوان وهو نادرة عصره وفريد دهره احمد
بن الحسين ابن عبد الصمد الجعفي يكنى ابا الطيب ولد بالكوفة
سنة ثلاث وثلثمائة وقيل ان اباه كان يسمى عيدان وهو رجل
يسقي الماء على جمل له بالكوفة ونشأ ابو الطيب مشتغلا بالادب

● نموذج لخط الشيخ محمد بن عبدالله الفارس من ديوان المتنبي وكان ذلك في سنة (١٢٦١هـ/١٨٤٥م)



فأصبحت مسروراً بما أنا منشدٌ ... وإن كان بالإنشاء هجوك غالبا

فإن كنت لا خيراً أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ... ليضحك ربات الحجال البواكيا

وقال يمدح سيف الدولة

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائق والأنام سمي

أوما ترى صفين كيف أتيتها ... فانجاب عنك العسكر الغربي

فكأنه جيش ابن حرب رعته ... حتى كأنك يا علي علي

انتهى الديوان بعون ذي الطول والإحسان والفضل والامتنان وكان الفراغ من رقمه غداة يوم الخميس لثلاثة عشر يوم خلت من شهر صفر الواقع في سنة إحدى وستين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام بقلم أفقر الورى وخادم نعال العلماء الذي إن غاب لم يفتقد وإن حضر لم يعد عبده محمد ابن عبدالله بن محمد الفارس التميمي أصلاً والنجدي منشأً والكويتي مسكناً والسلفي اعتقاداً والحنبلي مذهباً

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا

له بالمغفرة ولجميع المسلمين

برحمته إنه أرحم

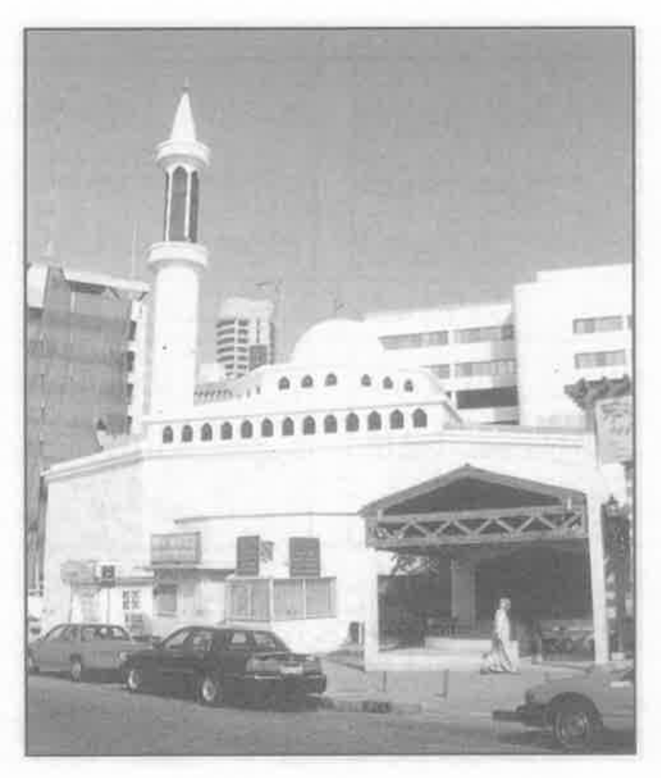
الراحمين وصلى الله

على سيدنا محمد

وآله وصحبه

إن تجد عيباً فسد الخللا ... جل من لا فيه عيب وعلا

كتبت وعند الله [illegible] كتابها [illegible]



● مسجد الشيخ محمد بن عبدالله الفارس الكائن في المباركية



● شارع الشيخ محمد الفارس بين مناطق الصديق والسلام وحطين



شهادة تقدير

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على استقلال دولة الكويت

تقديرًا للجهود العلمية المثمرة والإسهامات التربوية الجادة التي كان لها دور كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت.

منحت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت هذه الشهادة للشيخ محمد عبدالله الفارس اعترافًا بدوره الرائد وتقديرًا لجهوده الموفقة.

١٤ جمادى الآخر ١٤٠٦ هـ
٢٣ فبراير ١٩٨٦ م

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
أ. د. حسن الشاذلي

مدير جامعة الكويت
أ. د. عبدالمحسن العبدالرزاق

● شهادة تقدير للشيخ محمد بن عبدالله الفارس من جامعة الكويت



شكر وتقدير

مصانع الرجال أنتم ... محارس الأجيال أنتم ... ومعقد الآمال أنتم ...

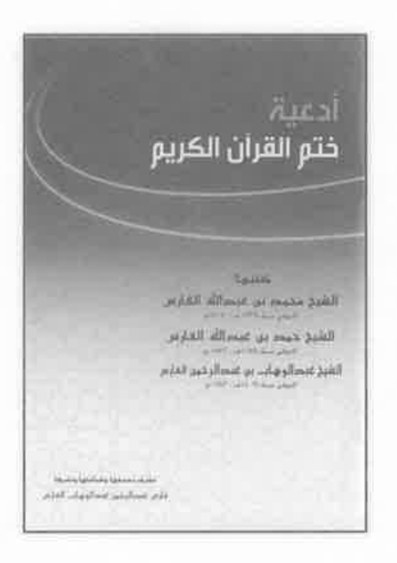
نتشرف بتكريم الأستاذ / الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس

ونفخر بتقديم هذه الشهادة عرفانا منا بجهدك خلال مسيرتك التربوية راجين من الله العلي القدير أن تتبوأ أسمى المناصب في الدنيا وأعلى الدرجات في الآخرة.

الكويت في: ٣/ ٨/ ٢٠٠٥م

رئيس جمعية المعلمين الكويتية

● شهادة تقدير للشيخ محمد بن عبدالله الفارس من جمعية المعلمين الكويتية



● غلاف كتيب أدعية ختم القرآن الكريم صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م



● قاعة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس في مسجد الدولة الكبير

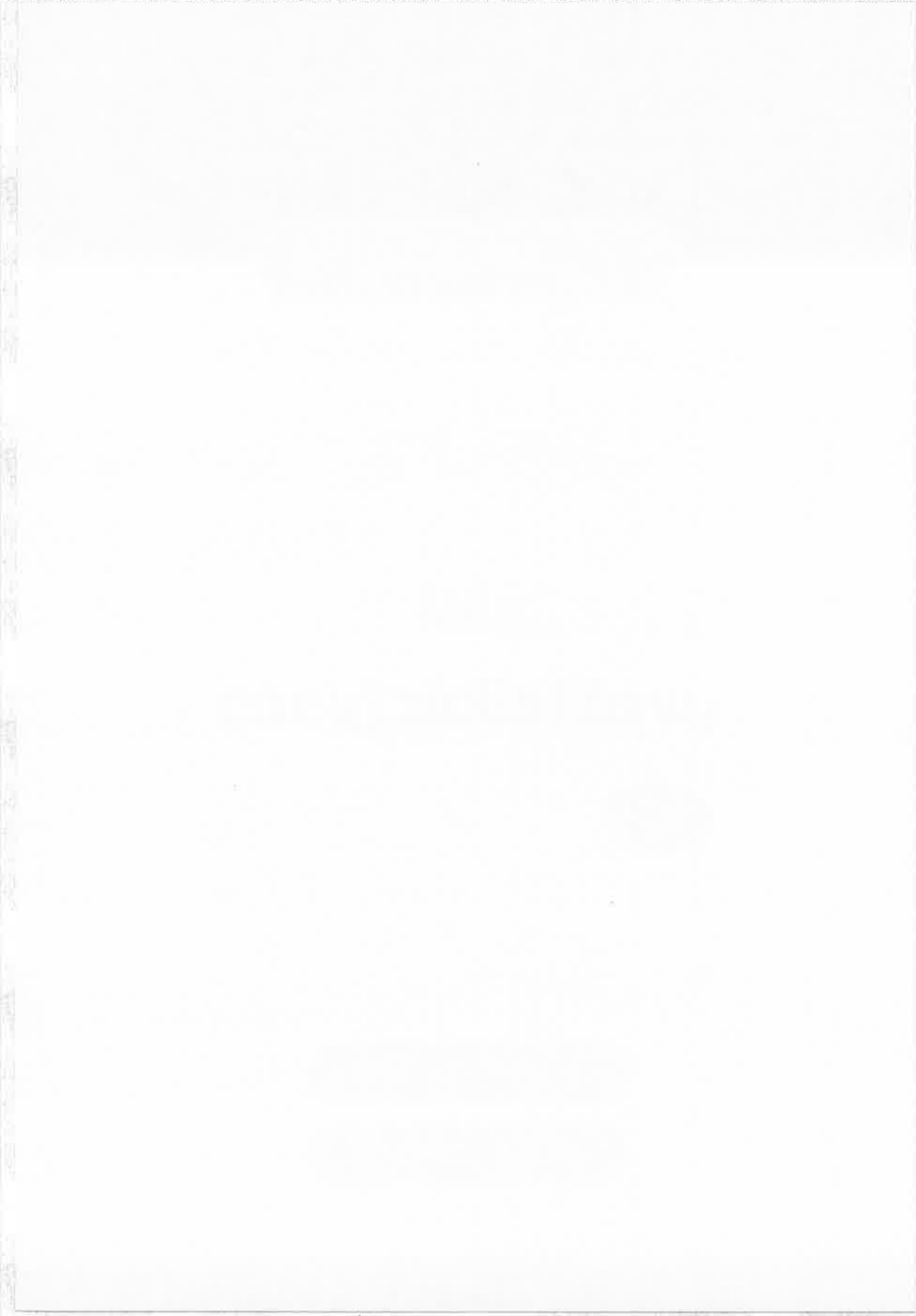
الفصل الثاني

الشيخ
حمد بن عبدالله الفارس



١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م

١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢م



اسمه ومولده

هو الناسخ الـمُجيد الشيخ حمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن إبراهيم الفارس، ولد في سنة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م)، وقد كان مقرباً من أخيه الشيخ محمد بن عبدالله الفارس والذي جعله بمثابة ساعده الأيمن، وكان كثيراً ما يجلس الشيخ حمد مع أخيه لعلمه بمقدار ما يكنُّه الشيخ محمد له من محبة وتقدير.

زواجه وأسرته

تزوَّج الشيخ الفاضل من هيا ابنة فلاح الفلاح، وهي الزوجة الوحيدة التي اقترن بها الشيخ الفاضل، وقد رزق الله الشيخَ الجليلَ سبع بنات وولداً واحداً أسماه (عبدالله)، توفي بعد أبيه بأربع سنوات تقريباً وعمره ٩ سنوات، والباقي انتقلوا إلى جوار ربهم في حياة الأب الذي صبر واحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى بأخلاق العلماء الذين لا يجزعون أمام مشيئة الرحمن عز وجل، وقد كانت أخلاقه الحميدة وصبره النافذ سبباً في زيادة محبته ومعزته عند أهل الكويت.

مسيرته في طريق الهداية

عندما بلغ الشيخ حمد عامه الخامس والثلاثين أصبح إماماً بمسجد

(النبهان) الذي يقع جنوب شرق مسجد الفارس في سوق المباركية، وقد ظل مواظباً على رسالته واستمر في إمامة المصلين في المسجد لمدة خمسة عشر عاماً.

وقد كان الشيخ الفاضل متعمقاً في الفقه، وبخاصة فقه الإمام أحمد بن حنبل، وقد برع أيضاً في علم المواريث وكان له باع طويل في هذا المجال، واستغل الشيخ حمد ما وهبه الله سبحانه وتعالى من حسن الخط في ما ينفع الإسلام والمسلمين، فخطَّ بيده الكريمة :-

- (القرآن الكريم) كاملاً في سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)، وله دعاء ختم القرآن الكريم مطبوع مع أدعية آخرين من علماء أسرة آل فارس الكرام[1].

- كتاب (القلائد البرهانية) للمؤلف محمد البرهاني الشافعي في سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م).

- (تقريظ الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ صالح آل موسى الأحسائي المالكي على القلائد البرهانية) وذلك في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

- كتاب (الرحبية) للمؤلف محمد بن علي الرحبي الشافعي المعروف بابن المتقنة في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

---

(١) انظر صورة الغلاف وبيانات طباعته في ملاحق ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

- كتاب (الفواكه الشهية في حلِّ المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية) للمؤلف محمد بن علي بن سلوم الحنبلي في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

- كتاب (حرز الأماني ووجه التهاني في القرآت السبع) للمؤلف محمد بن فيره ابن خلف في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

- كتاب (الزاد) و(دليل الطالب) في سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) و(المواريث) وجميع هذه الكتب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الذي تعمَّق فيه الشيخ الفاضل.

- كتاب (نَظْم الشيخ العمريطي) وذلك في سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م).

- كتاب (بغية الوافد وغنية القاصد على مذهب الإمام العالم السالك المسلك الرباني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني) للمؤلف الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي الحنبلي. وقد طبع المخطوط بتحقيق وتعليق: د. وليد عبدالله المنيس، سنة (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).

والعديد من الكتب الفقهية والرسائل الأخرى.

وفاته

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يتوفى الشيخ حمد بن عبدالله الفارس بعيداً عن أهله وبلده الكويت حيث انتقل إلى جوار ربه في (الخامس والعشرين من ربيع الأول لسنة ١٢٨٩هجرية الموافق الأول من يونيو لسنة ١٨٧٢ ميلادية) عن عمر يناهز الواحد وخمسين عاماً وذلك في منطقة (الدير) الساحلية خلال رحلة صيد، حيث كان الشيخ الجليل شديد الولع بالصيد البري والبحري.

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فقد
وقف وحبس وسبل وابد الرجل الفقير حمد بن عبدالله بن فارس
في حال صحته وثبوته وكمال عقله هذا المصحف الشريف ابتغاء
مرضات الله الكريم وطلبا للزلفى لديه في جنات النعيم على ذريته
وذرية ذريته من بعده ما تعاقبوا وتناسلوا فان لم يكن فيهم
قارئ فنعوذ بالله من ذلك فعلى القارئ من المسلمين سيما
اقاربنا بحسب الحاجة الاقرب فالاقرب على الترتيب وشرط
له النظر فيه مدة حياته فبموجب ما رسم صار وقفا صحيحا
صريحا شرعيا معتبرا مرعيا لا يباع ولا يوهب ولا
يرهن ولا يورث حتى لا يخفى فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع
عليم

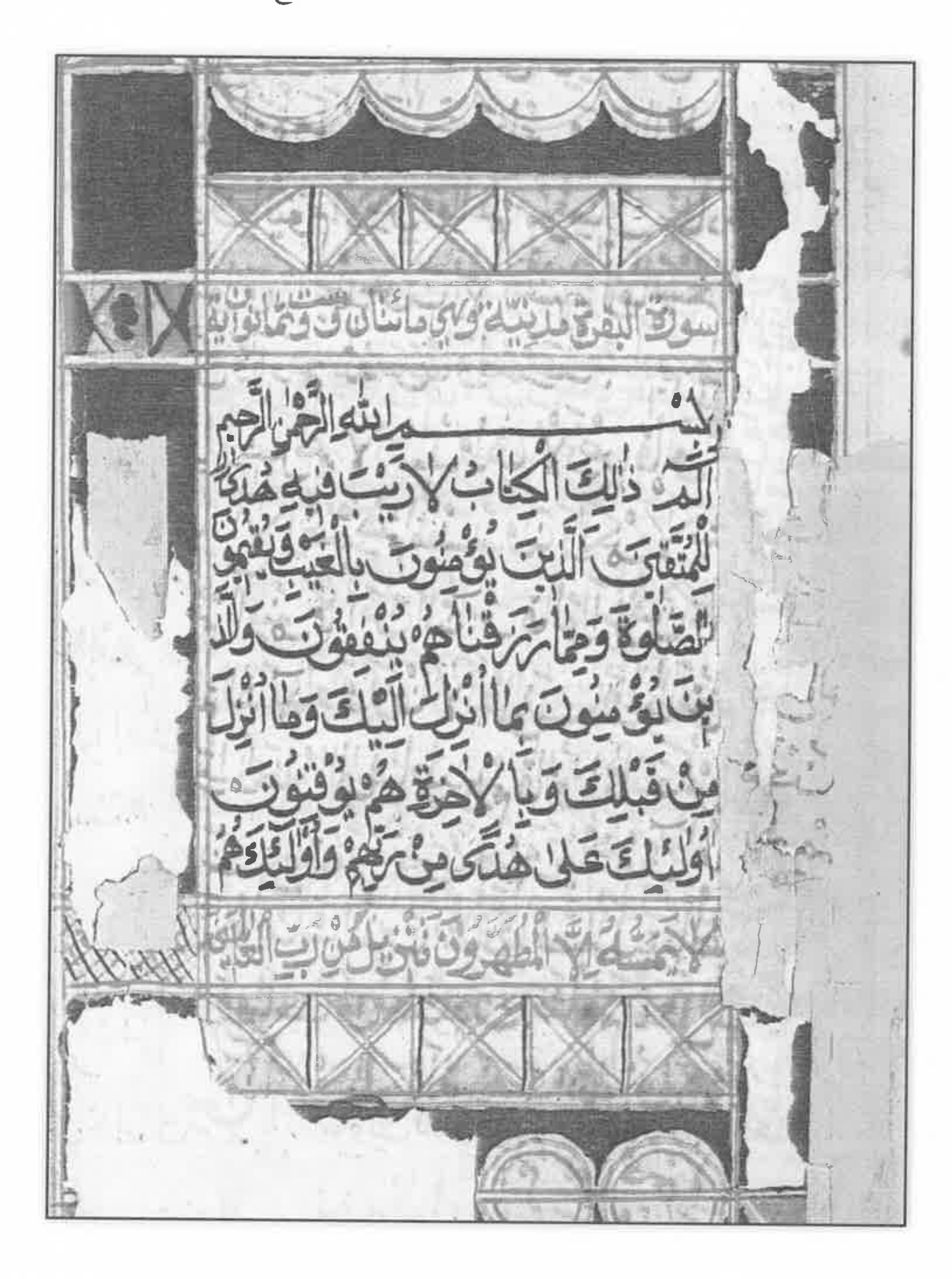
وقف الاقل حمد بن
عبدالله بن فارس

● نموذج لخط الشيخ حمد بن عبدالله الفارس من القرآن الكريم
وكان ذلك في سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)



سورة فاتحة الكتاب مكية وهي سبع آيات

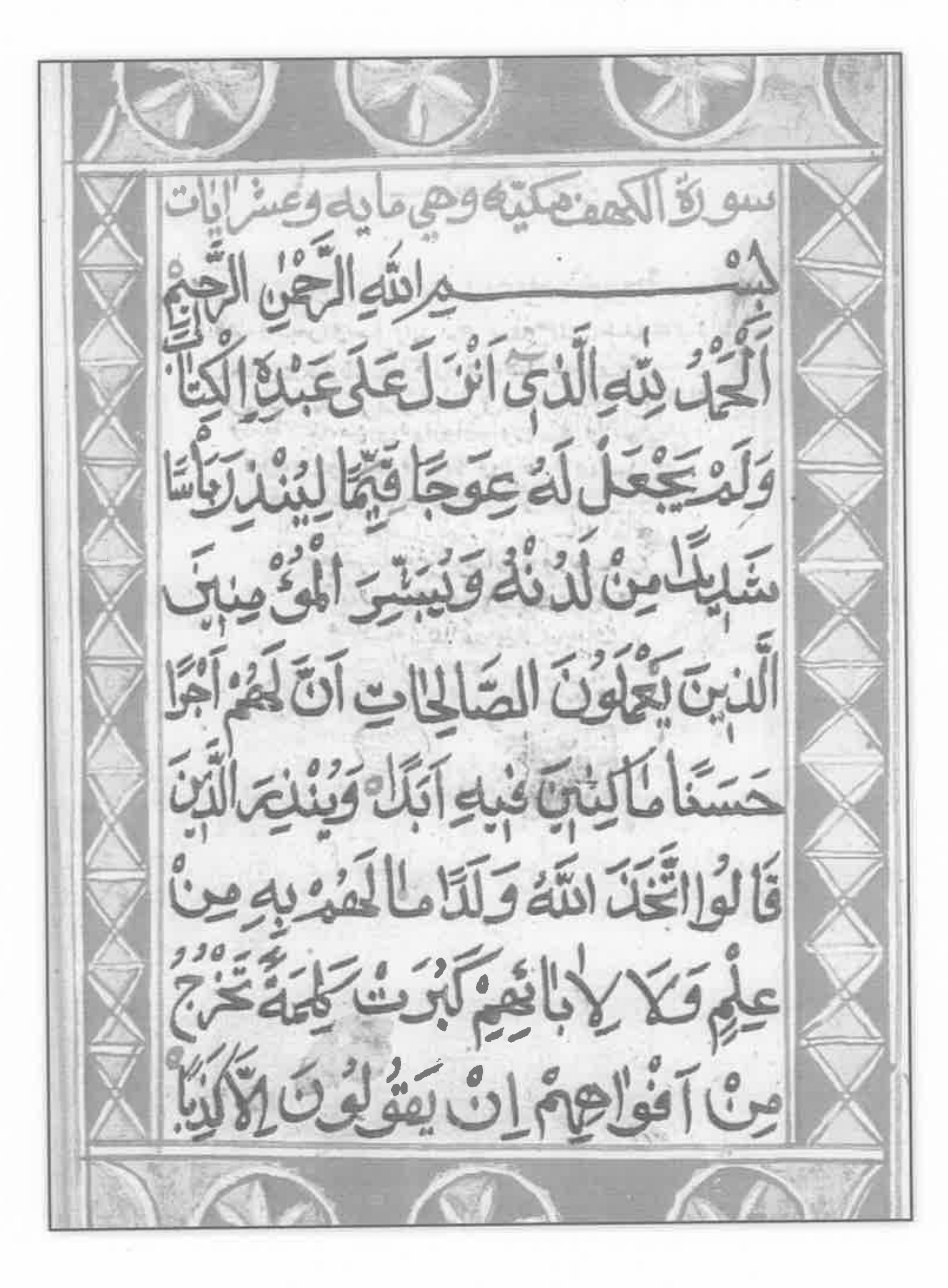
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين ۝ إياك نعبد وإياك
نستعين ۝ اهدنا الصراط المستقيم ۝ صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ۝ آمين



سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذ
ين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم

لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين



سورة الكهف مكية وهي مايه وعشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا
شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من
علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج
من افواههم ان يقولون الا كذبا

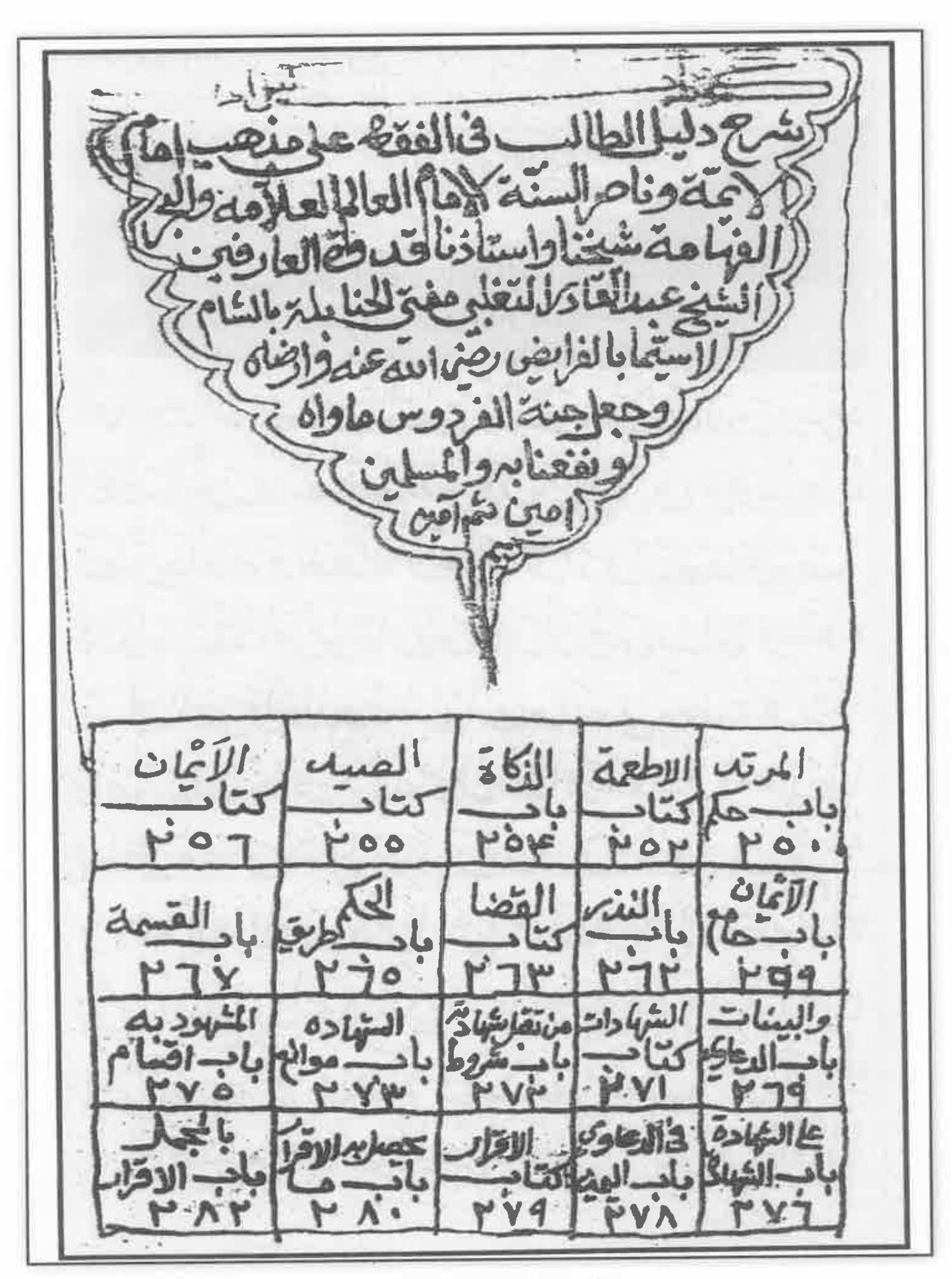


ونحن على ما قال ربنا وخالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين والحمد لله رب العالمين
قد تم تحرير هذا المصحف الشريف بقلم الفقير إلى الله حمد بن عبد الله بن فارس النجدي وكان الفراغ
منه في اليوم الخامس والعشرون من شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتين
[illegible] وستون من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل
الصلاة والسلام اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه
وللمسلمين أجمعين

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدعه وسن الدين وشرعه
ونور النور وشعشعه وقدر الرزق ووسعه
وقضى خلقه ونفعه وأجرى الماء وأنبعه وجعل
السماء سقفا مرفوعا رفعه والأرض بساطا وضعه
وسير القمر وأطلعه سبحانه ما أعلى مكانه وأرفعه
وأعز سلطانه وردعه لا [illegible] لما وضعه ولا مغير لما
اخترعه ولا مذل لما رفعه ولا معز لما وضعه
ولا مفرق لما جمعه ولا شريك له ولا إله معه الحمد لله
الذي افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليتخذ من
آل عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا ومد مائدة
إنعام فضله ورزقه ليتعرف أهل الأعراف أنفال

كرمه

53



شرح دليل الطالب في الفقه على مذهب إمام الأئمة وناصر السنة الإمام العالم العلامة والبحر الفهامة شيخنا وأستاذنا قدوة العارفين الشيخ عبد القادر التغلبي مفتي الحنابلة بالشام لاسيما بالفرائض رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنة الفردوس مأواه ونفعنا به والمسلمين آمين ثم آمين

باب حكم المرتد ٢٥٠	كتاب الأطعمة ٢٥٢	باب الذكاة ٢٥٤	كتاب الصيد ٢٥٥	كتاب الأيمان ٢٥٦
باب جامع الأيمان ٢٥٩	باب النذر ٢٦٢	كتاب القضا ٢٦٣	باب طريق الحكم ٢٦٥	باب القسمة ٢٦٧
باب الدعاوى والبينات ٢٦٩	كتاب الشهادات ٢٧١	باب شروط من تقبل شهادته ٢٧٢	باب موانع الشهاده ٢٧٣	باب أقسام المشهود به ٢٧٥
باب الشهادة على الشهادة ٢٧٦	باب اليمين في الدعاوى ٢٧٨	كتاب الإقرار ٢٧٩	باب ما يحصل به الإقرار ٢٨٠	باب الإقرار بالمجمل ٢٨٢

● نموذج لخط الشيخ حمد بن عبدالله الفارس من كتاب (شرح دليل الطالب) وكان ذلك في سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)

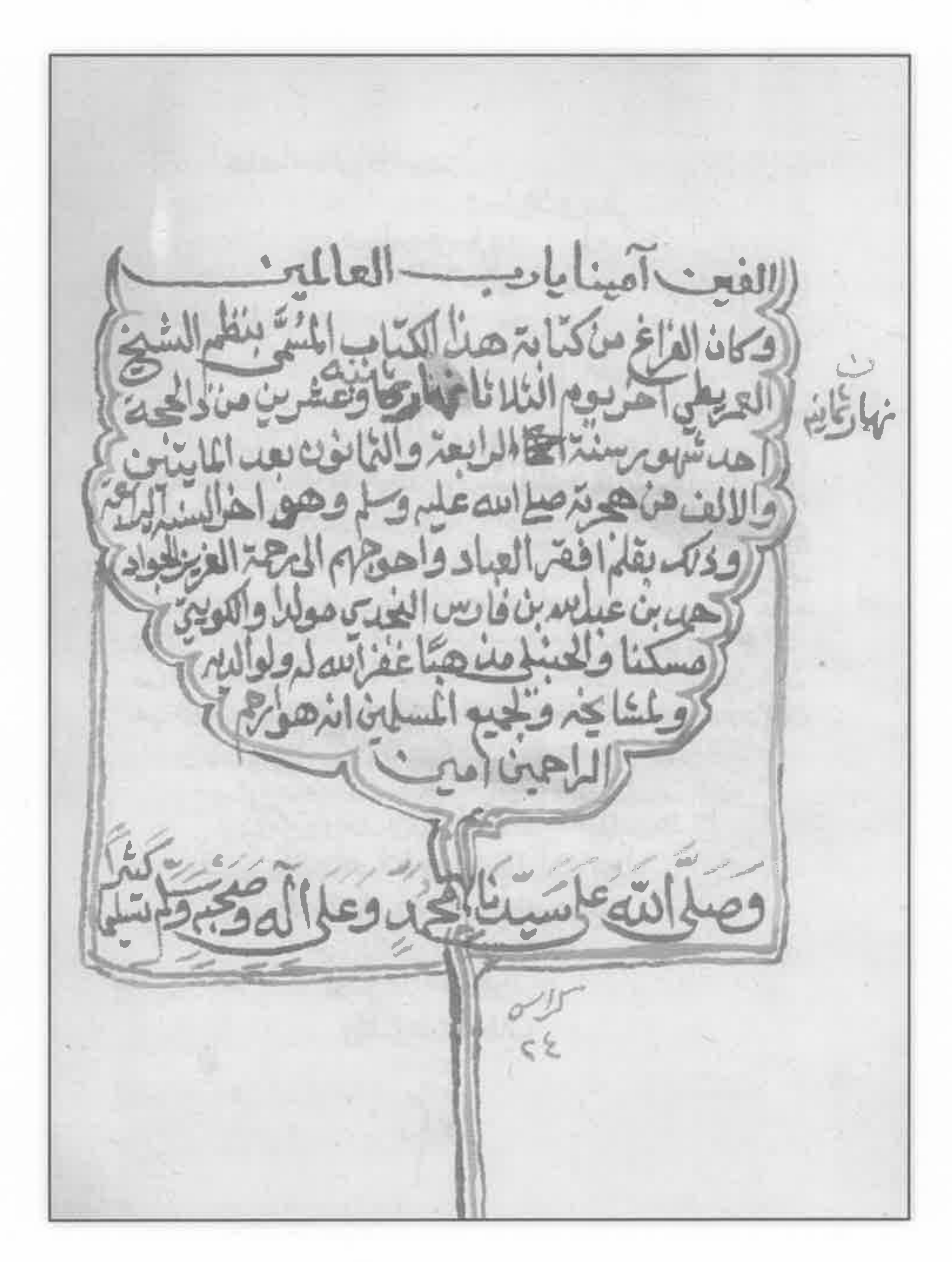
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال
والجمال المتحبب الى خلقه بالانعام والافضال والعطاء
والنوال المحسن على ممر الايام والليال احمده حمدا لا تغير
له ولا زوال واشكره شكرا لا تحول له ولا انفصال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل ولا امثال
شهادة ادخرها ليوم لا بيع فيه ولا خلال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الداعي الى اصح الاقوال واسد الافعال
المحكم للاحكام والمميز بين الحرام والحلال صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه خير صحب وآل صلاة دائمة بالغدو والآصال
اما بعد فان الاشتغال بالعلم من افضل القربات واجل
الطاعات واكد العبادات خصوصا علم الحلال والحرام الذي
به قوام الانام ويتوصل به الى العلم بالاولى والاخرى وتحصل
السعادة في الاولى والعقبى ولما رايت الكتاب الموسوم
بدليل الطالب لنيل المطالب تاليف الشيخ الامام والحبر البحر
الهمام مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي تغمده الله برحمته
ورضوانه واسكنه فسيح جناته في غاية الوفق واعظم
النفع من ساير المختصرات لم يات احد بمثاله ولا نسج على منواله
غير انه يحتاج الى شرح يسفر عن وجوه مخدراته النقاب
ويبرز عن خفي مكنونه ما وراء الحجاب فاستخرت الله تعالى
وطلبت منه المعونة والرشاد والسداد وسالته ان يمدني
بمنه واسال من وقف عليه ان يستر زللي فان بضاعتي

مزجاة

مزجات ولست من اهل هذا الميدان ولكن علقته لنفسي
ولمن شاء الله تعالى من بعدي وسميته بنيل المآرب
بشرح دليل الطالب والله اسال ان ينفع به من اشتغل به
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا لديه في جنات
النعيم انه رؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم
ابتدأ كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي
ناقص البركه والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والرحمن الرحيم وصفان لله تعالى مشتقان
من الرحمه ومعنى الرحمن المفيض لجلايل النعم والرحيم المفيض
لدقايقها الحمد لله اي الوصف بالجميل الاختياري على قصد
التعظيم والتبجيل ثابت لله تعالى والحمد عرفا فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد وغيره رب
العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملايكه
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم
الانس وعالم الجن الى غير ذلك وهو من العلامة لانه علامة
على موجده واشهد اي اعلم ان لا اله اي معبود بحق في الوجود
الا الله وحده لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
مالك يوم الدين اي يوم الجزا وهو يوم القيمة وخص
بالذكر لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا الله سبحانه وتعالى واشهد
اي اعلم ان محمدا سمي به لكثرة خصاله الحميده عبده قال
ابو علي الدقاق ليس شيء اشرف ولا اتم للمؤمن من

خالصا مخلصا من الريا والسمعة لوجهك الكريم وسببا للفوز لديك
في جنات النعيم وصلى الله وسلم وشرف وعظم على اشرف العالم
وسيد ولد آدم وصلى الله وسلم على ساير اي باقي اخوانه من
النبيين والمرسلين وعلى آل كل منهم وصحبهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وصل وسلم على اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارض
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فله الحمد حتى يرضى وله الحمد على كل حال والله اعلم بالصواب
وعنده علم الكتاب وهذا اخر ما تيسر من شرح هذا الكتاب اللهم
اجعله خالصا لوجهك الكريم وسببا للفوز لديك في جنات النعيم
والطف بمن نظر فيه بعين الاعتبار واصلح ما جناه القلم وغاب عن
الافكار وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين و
الحمد لله رب العالمين قال مؤلفه سامحه الله تعالى الشيخ عبد القادر
بن عمر بن محمد بن تغلب فرغت من تبييضه ليلة الاربعا ثاني عشر خلت
من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٩١ احدى وتسعين والف
من هجرته صلى الله عليه وسلم ~~كتبه الاقل لنفسه ولمن شاء الله من بعده~~
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب عصرية الجمعة اخر سابع
عشر مضين من صفر احد شهور سنة ١٢٨١ الف و
مايتين وواحد وثمانين من هجرته صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم وذلك بقلم افقر العباد
واحوجهم الى رحمة العزيز الوهاب
حمد بن عبد الله بن فارس النجدي
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه والمسلمين
امين
م



الفين آمينا يارب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المسمى بنظم الشيخ
العمريطي آخر يوم الثلاثا نهار ثمانية وعشرين من ذا الحجة
احد شهور سنة الحجة الرابعة والثمانون بعد المايتين
والالف من هجرته صلى الله عليه وسلم وهو اخر السنة الرابعة
وذلك بقلم افقر العباد واحوجهم الى رحمة العزيز الجواد
محمد بن عبدالله بن فارس النجدي مولدا والكويتي
مسكنا والحنبلي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين انه هو ارحم
الراحمين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نهار ثمانية

كراسه
٢٤



هذه القصيدة الملقبة بحرز الاماني ووجه
التهاني تصنيف الشيخ الامام العالم
العلامه العامل الفاضل الكامل المقري
المتقن ابي القاسم الشاطبي
رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة
مثواه

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم
حوى هذا المجموع من الكتب ما ستطلع عليه واحدا بعد واحد

اولها
متن الشاطبيه
ابي القاسم
الشاطبي

ثانيها
اللوازم
السجاونديه

ثالثها
بنية في علم القرآن
للشيخ الضرير

رابعها
منسك للايمة الاربع
منقولات من كتاب
يسمى رحمة الامة
في الاختلاف الا
يمة

خامسها
منسك الخطيب
الشربيني

سادسها
شرح الدرة المنظومه
لابن المقري

سابعها
لمعرفي تفضيل
الجعبر

وثامنها
في للوجروالا
جبر

وتاسعها
ابو شجاع

● نموذج لخط الشيخ حمد بن عبدالله الفارس من متن الشاطبية، المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) وكان ذلك في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)

قال الشيخ الإمام المقرئ أبو محمد القاسم بن فيرة ابن أحمد الرعيني ثم الشاطبي رضي الله عنه وأرضاه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ في النَّظْمِ أَوَّلا ۞ تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلا

وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا ۞ مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلا

وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ ۞ تَلاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلا

وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِماً ۞ وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلا

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ ۞ فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلا

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ۞ جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلا

وقارئه

وبعد صلوة الله ثم سلامه ... على سيد الخلق الرضى متنخلا

محمد المختار للمجد كعبة ... صلاة تباري الريح مسكا ومندلا

وتبدي على أصحابه نفحاتها ... بغير تناه زرنبا وقرنفلا

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
يوم الأحد نهار تسعة عشر مضين من شهر
ربيع الأول ١٢٧١ سنة ألف ومائتين وواحد
وسبعين من الهجرة النبوية على مهاجرها
أفضل الصلوة والسلام وذلك بقلم
الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير
عبده حمد بن عبدالله بن فارس
غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين والمسلمات آمين
وصلى الله على سيدنا محمد إنه هو الغفور الرحيم وعلى آله وصحبه وسلم



● مسجد عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالله الفارس الكائن بمنطقة السالمية.

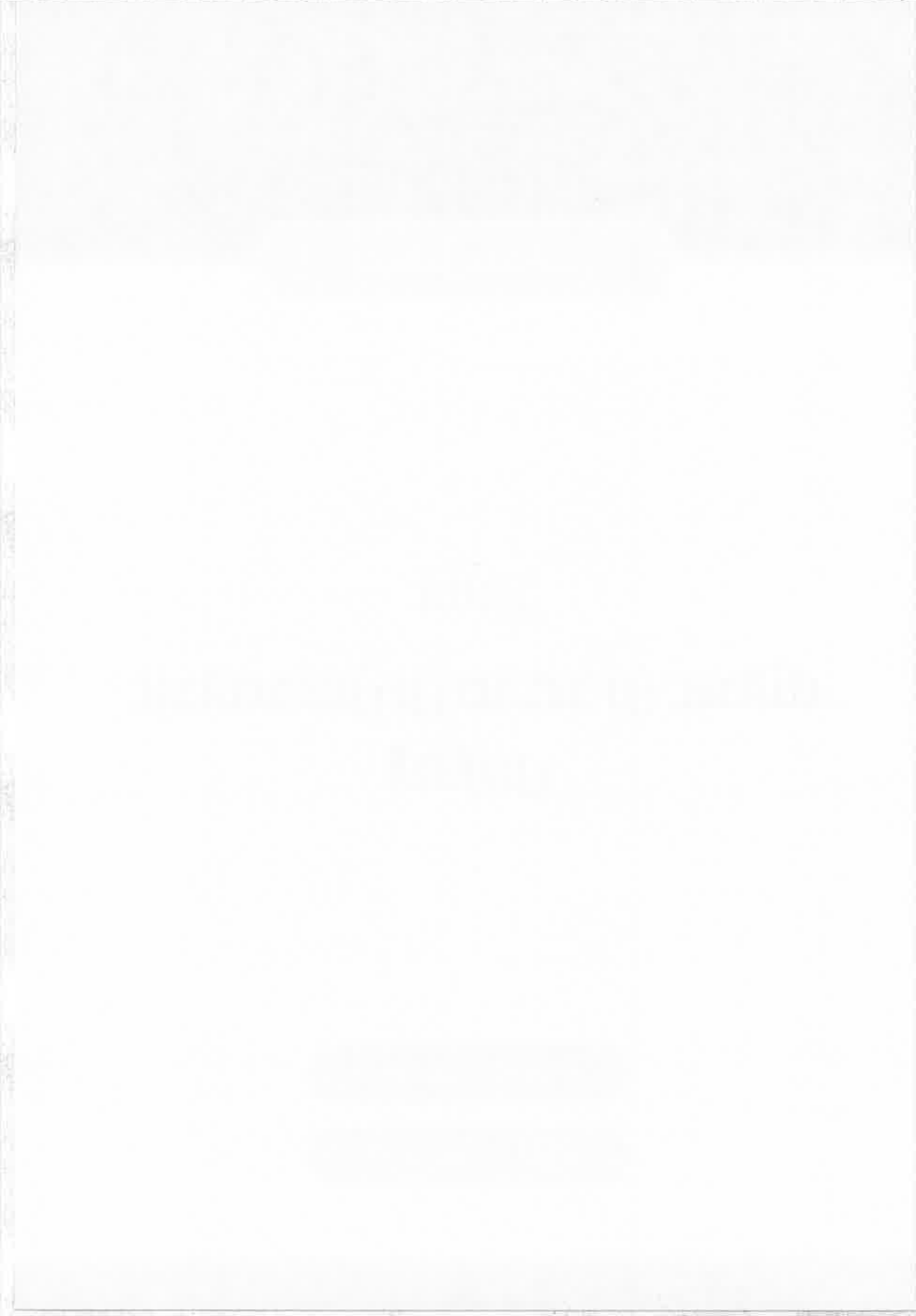
الفصل الثالث

الشيخ

عبدالمحسن بن محمد بن عبدالله الفارس

١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

١٣١٨ هـ / ١٩٠٠م



اسمه ونشأته

هو الشاب الشيخ عبدالمحسن ابن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن ابراهيم الفارس ، كان رغم صغر سنه فقيهاً بدينه عالماً فيه ، وكان يفتي للناس في أمور دينهم ودنياهم عند سؤاله ، بشهادة صديقه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، توفاه الله سبحانه وتعالى في (ليلة الأربعاء السادس من رجب لسنة ١٣١٨هجرية/ التاسع والعشرين من أكتوبر لسنة ١٩٠٠ ميلادية) وله من العمر سبعة عشر عاماً وأربعة شهور.

وقد حزن الناس عليه حزناً شديداً، وحزن عليه كذلك صديقه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، ورثاه كأخ بمرثيتين طويلتين يبلغ مجموع أبياتهما المائتي بيت على التقريب، وقد نقلتها من نسخ خط الشيخ محمد بن سليمان الجراح[1] ، وقد وقع فيهما بعض الخلل من ناحية الوزن والتراكيب اللغوية، ولعلها تعتبر من أوائل التجارب الشعرية للشيخ عبدالله الخلف الدحيان لصغر سنه في ذلك الوقت، وقد نقلتها كما هي :-

(١) هو الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله الجراح، ولد في الكويت سنه (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، ابتدأ بتعلم القران الكريم في مدرسه الملا أحمد الحرمي الفارسي الأصل، وقد حبب إليه طلب العلم من أول شبابه، أخذ مبادئ الفقه على علامة الكويت في وقته الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان وكان يحضر مجلسه صباحاً ومساءً، وبعد وفاة الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان لازم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس فقرأ عليه عدة متون من كتب فقه الحنابلة، توفاه الله تعالى سنه (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون، ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون، فسبحانه من إله يحيي ويميت ثم إليه ترجعون، جعل بحكمته هذه الدنيا معبر اعتبار وأعدَّ لأوليائه دار القرار، فنقلهم من تلك الدار إلى جنات تجري من تحتها الأنهار، وبعد: -

فإن الموت كأس لابد من شرابه، ومنزل لابد في الدخول من بابه، وإن هذه الدنيا فانية وأحاديث البقاء فيها واهية لا يبقى فيها جليل ولا حقير ولا صغير ولا كبير، وكفى بالأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين لاسيما أفضل العالم والصفوة من بني آدم سيدنا محمد نبي الرحمة المبعوث إلى أمة خير أمة، فينبغي التسلي بمصيبتنا به عما أصابنا في هذا الآن، وبنى في القلوب بيوت لأحزان، وأجرى الدموع السوافح، وأوقد نيران الأسى في الجوانح، فالقلوب منه واهية وعروش المسرات خاوية ألا وهو بموت الشاب الأوي المجتهد في طاعة مولاه ذي الفضل الجلي والدين القوي والهدى والعفاف والتقى والإنصاف المرحوم المبرور المنتقل إلي جوار الحي الغفور عبدالمحسن ابن سيدي شيخنا الأجل الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس سقى الله ثراه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعالي الجنان ومتَّعه بالنعيم المقيم في دار المقامة وجمعني به في دار الكرامة، وهو حرى بأن يشتد عليه الأسف

ويزيد عليه اللهف لأنه شابّ في طاعة الله وتغذى بخدمته وتقواه ولازمه طلب العلم النافع واشتغل به اللسان والفكر والمسامع وجد في تحصيله جداً وقد أدرك فيه مرام وقصداً، فمازال يتردد إلي ويدخل بمذاكرته السرور علي، ذو همة عالية وهداية غالية، قد ثابر على مذاكرة العلم بكرة وعشيا وانتفعت به نفعاً ظاهراً مرئياً، إلى أن أتاه يومه الموعود ودعاه مولاه إلى جنات الخلود، فأجاب لله داعياً وأصبح عن الأهل والأحباب نائياً، واشتغل بالنعيم المقيم وحصل لنا من الحزن ما الله به عليم، فاختل نظامنا وتفرق التآمنا، وهكذا كل جمع يتفرق، وكل سرور بكف الأكدار يمزق، وكان لحوقه بصالح السلف في عام تاريخه حل غرف في رجب الفرد سنة الثمانية عشرة بعد الثلاثمائة والألف وعمره سبعة عشر عاماً، أناله الله عفواً وإكراماً وجعل قبره مفاض صلاته ومقر هباته، ولما كان الرثا مما يستدعي للمرثي الدعاء ويحصل به التسلي وتخليد الثناء، قلت: أرثيه وأصف لبعض معاليه وما أنا بعده فيه وهو مقال ضعيف على قدر قائله والله أسأل أن يجمعني به في دار كرامته وأن ينفع كلاً منا بصحبته إنه خير مسؤول.

يا عين جودي بدمع منك مدرار
وأذري على الخد ذاك المدمع الجاري
وأنفقي كنزه يا عين لا تذري
وأرسليه بلا بخل واقتدارِ
أما ترين عيون الفضل باكية
تجري بدمع على الخدين مطارِ
أما رأيت قلوب العلم خائفة
لما أريعت بفقد الطائع الباري
أعني به محسن الأفعال وا أسفي
عليه دهراً ويا ما قلَّ أنصاري
فحق لي والعلا نبكي لفرقته
عن الحبيب وعن أهل وعن دارِ
يا طول حزني وقد فارقت طلعته
أكرم بها طلعة تخفي لاقمارِ
يا بعد أنسي وقد فارقت بهجته
يا عظم رزئي لفقداه وأكدارِ
أبْكي عليه على طول المدى أبداً
بكاء حزن أذاب القلب كالنار
أبْكي عليه وقلبي شقه أسفي
فدبت كبدي بسيف منه بتارِ

على فراق تقي كان يؤنسني
أخي وفاء معي في كل مضمارِ
على فراق حبيب كان يألفني
بالعلم والفهم في وردى وإصدارِ
هو التقي الذي جلّت مناقبه
من أن أعُد لها أعشار معشارِ
الفاضل الكامل المحمود سيرته
نجل الأفاضل عبدالمحسن الباريِ
نقى عرض حماه الله من دنس
عف الإزار فلم يعلق بأوزارِ
جليل قدر وقد طابت شمائله
بكل فعل جميل فعل أبرارِ
الزاهد العابد الأواه ديدنه
طلاب علم بآصال وأبكارِ
مازال للخير طلاباً ومشتغلاً
بخدمة العلم عن عرض ودينارِ
وفكره في سما الأحكام منتشر
وقلبه مذعن للواحد الباري
قوي عزم بعلم قام يطلبه
بحسن درس وتسآل وتكرارِ

ولم يزل في رضا الرحمن مجتهدا
ملازم الصبر لم يعبأ بأقدارِ
وناطق صامت لله خالقه
رطب اللسان بذكر غير هذارِ
لسانه ظاهر في العلم يبحثه
لكنه مضمر عن بحث أغيارِ
له خواطر ما حلّت بمأثمة
ولا حظت لخطاء أو لأخطار
له لواحظ لم تلحظ لممتنع
ولا رنت لعيوب أو لذي عارِ
وسمعه لم يزل للخير منتصبا
منزه السمع عن رنات أوتارِ
وعقله كامل سبحان خالقه
قد فاق مع صغره أحلام كبارِ
أقدامه في مراضي الله ساعية
لله ذو قدم في الفضل سيارِ
أعظم به صالحاً جاءت فضائله
مثل الشموس فلم تحجب بأستارِ
له الوقار وتقوى الله ملبسه
نعم اللباس الذي عار من العار

ولـم يـزل راجـيـا لـلـه يـحـذره
قـريـر عـيـن بـطـاعـات وأذكـارِ
طـول الـصلاة ليبكي طـول فرقتـه
فـي كـل وقـت ويـشـجى عـنـد أسـحـارِ
كـذا الـصـيـام لـيـبـكـي فـقـده أبـدا
لـصونـه يـا رعـى عـن كـل أوزارِ
تـبـكـي الـمـسـاجـد مـن فـقـدٍ لـه وجـدت
تـبـكـي عـلـى طـائـع مـن خـيـر عـمـارِ
يـأوى إلـيـهـا رعـاه الـلـه مـعـتـكـفـا
لأخـذ عـلـم وأوراد وأذكـارِ
تـبـكـي عـلـيـه دروس كـان يـقـرئـهـا
حـرى الـفـؤاد فـقـد أضـحـت بـتـحـسـارِ
وكـتـبـه لـم تـزل تـبـكـي مـرزئـة
لـفـقـد قـارئ لـهـا لـلـه مـن قـاري
تـبـكـي عـلـيـه فـعـال الـخـيـر أجـمـعـهـا
لـفـقـد فـعـالـهـا مـن نـسـل أخـيـارِ
أكـرم بـه مـحـسـنـاً جـلـت مـنـاقـبـه
حـاوي الـفـضـائـل عبدالمحسن الـبـاري
مـذ كـان طـفـلاً فـفـي الـخـيـرات نـشـأتـه
حـتـى عـراه خـسـوف عـنـد إبـدارِ

أتــاه مـــوت لـــذي الأحــيــاء يــأخذهــم

لا يقـبـل الــبـذل لــو جــاءت بـإكــثــارِ

أصــابــه لــم يــكــن يــخــطــي مــقــاتــلــه

بــســهــم حــتــف بــلا قـــوس وأوتـــــارِ

وجــرد الـــروح مـــن جـــســم لـه عــمــرت

بـــأمـــر ذي قــــدرة لـــلـــنـــاس قـــهـــارِ

لـــيـــنـــقـــلـــنـــه مـــن الآلام أجـــمـــعـــهـــا

إلـــى نـعـيــم إلـــى مـــولاه غـــــفـــــارِ

إلـــى نــزول بــســاحــات الــكــريــم إلـــى

مــقـــام صـــدق إلـــى وضـــع لآصـــارِ

إلـــى رحــيـــم بـــنــا كــل الــرجــوع لــه

إلـــى جـــوار جـــواد مـــكـــرم الـــجـــارِ

أمســـى شـهـيـداً إلـــى الـرحـمـن شـيـعـه

مـــقـــربـــون عـــبـــاد أهـــل أنـــوارِ

فـــرجـــت الأرض مـــن زلـــزال نـقـلـتـه

وحـــف بـــالــخــلــد أفـــــراح بـــذي الـــســـارِ

وغـــاب بـــدر الـــهـــنـــا مـــن بـعـد طـلـعـتـه

وجـــاء لـــيـــل الأســـى مـــن غـــيــر أســـفـــارِ

وخــلــف الــغــم والأكـــدار تــصــحــبــنــي

حـــلـــيـــف حـــزن وإحــــراق وأحــــــرارِ

فمهجتي بعده يا صاح ذائبة

وعبرتي قد جرت من عظم أكدار

أبكي على ذلك الأوَّاه أندبه

ندب الحمام لفقد الألف والدارِ

أبكي على من أكن أحظى لرؤيته

بروح أنس وأفراح وتبشارِ

يا لهفة القلب إذ أخفاه ملحده

وقد علاه تراب فوق أحجارِ

لهفي على بعده طول المدى أبدا

لهف الفريد الطريد النازح الجارِ

لهفي عليه ووجْدي غير منقطع

وجْد يذيب لأحشائي وأسراري

لهفي على ذلك البدر الذي ذهبت

أنواره واختفت من بعد إظهارِ

لهفي على جمعنا المأنوس أجمعه

فكم رتعنا بروض منه معطارِ

لهفي على شملنا إذ كان مجتمعا

قد صار مفترقا من حادث طاري

لهفي على مجلس قد كان يجمعنا

على الصفاء على فقه وآثارِ

لهفي على محضر قد كان يحضرنا

مضى على الخير لا نأوي لأشرارِ

لهفي على فاضل طابت شمائله

نعم الفعال فما شينت بأقدارِ

إني فقدت كثير الخير إذ فقدت

ذات التقى أخي ودي وزواري

وصرت من بعده لا قصد أطلبه

حيران أضرب أخماساً بأعشارِ

من لي بمذاكر إن أنت مذاكره

للعلم والفهم في عشي وإبكارِ

من ذا يقوم إلى الطلاب مجتهدا

بصدق عزم ولم يلمم بإضجارِ

من ذا يلازم في درس مطالعه

يضيء منها كلمع البارق الساري

من ذا يسائل عن حكم به عصفت

ريح المشاكل من تدقيق أنظارِ

يبدي سؤالاً كمثل البدر منتظما

عن الغوامض من حذف وإضمارِ

من ذا يرد على الأنس يؤنسني

يصفو لصفوي وكم تشجيه أكداري

قد سارعني إلى الجنات يقدمني
مجاوراً ربه يا نعم من جارِ
وأصبح الدرس من بعداه في قلق
معطلاً باكياً مرفوع مقدارِ
لا طيب للعيش من بعد الحبيب ولا
طابت لي الحال من فوت لأوطاري
أمسي وأصبح في هم وفي كدر
الله أكبر يا همي وأكداري
فليتني قبل موت الحب في كفني
قضيت نحباً ولا لاقيت آصاري
وليتني قبله ذقت الممات ولا
بقيت من بعده في شر أطمارِ
وليتني قبله في اللحد مضطجع
معفر الخد في ترب وأحجارِ
وليتها إذ فدت عمرا بخارجه
فدت حبيبي بنفسي لا بأبصارِ
ماذا يفيد وحكم الله أنفذه
نرضى القضاء بلا سخط لأقدارِ
لكن أنسي بعيد بعد فرقته
وإن ضحكتُ فكم ضحك على نارِ

أجيل طرفي بآثار له بقيت
فيرجع الطرف من حزن بتحسارِ
أبكي عليه وحور الخلد قد ضحكت
شوقاً إليه بأفراح وإبشارِ
إني حسدت لقبر ظل يحضنه
منذ حله حل في روض وأنوارِ
يا قبر فافخر بذي الإحسان محسنا
فقد حويت لذي شأن وأسرارِ
إن غاب عني ففي الأحشاء منزله
إنسان عيني وفي نطقي وإضماري
فلا يغيب ولا أنسى مكارمه
ولم أزل داعياً سري وأجهاري
أرجو إلهي على الرضوان يجمعنا
على رياض جنان ذات أنهارِ
فإن ذا الدار لا تبقى على أحد
ولا تدوم لذي رق وأحرارِ
وكل حي فإن الموت مورده
لكنه مورد من غير إصدارِ
وإنه الباب كل الناس تدخله
وهو الشراب لأخيار وأشرارِ

وليس عنه مرؤ تنجيه حيلته
وليس يدفعه تدبير غدارِ
لكنه الجسر كل الخلق يسلكه
عليه مرّ رسول خير مختارِ
فيه التسلي فقد جلت مصيبته
وعمت كل أقطار وأمصارِ
يا مالك الملك يا ذا الجود يا أملي
أنت الرحيم الرؤوف المحسن الباري
أرجوك ربي عظيم الصفح خالقنا
إسباغ عفو وانتعام لذي الجارِ
أعني به ذلك المفقود عابدكم
حاوي المناقب عبداً لمحسن الباري
نور عليه إله الناس مرقده
نفس له الكرب لا يفجأ بأغيارِ
وقه فتنة في القبر توحشه
واجعله في روضة من ذات أنهارِ
وانقله ربي إلى الخيرات ينزلها
في مقعد الصدق مأوى لكل أبرار
والطف به يا لطيف الصنع يا سيدي
وامنن عليه بألطاف بتكرارِ

واخلفه ربي على أهليه أجمعهم
بحسن حال وإيمان وإيثار

داوي القلوب التي شقت بفرقته
مع العيون التي سحت بمطارِ

وسلّم الشيخ يا رباه والده
رب الفضائل ذو مجد وأنوارِ

العالم الفاضل المحمود في سيرته
ففضله شاع في بدو وحضار

أعني به الخوالد المشهور سيدنا
شيخي الهمام ضيا قلبي وأبصاري

محمد نجل عبدالله ديدنه
فعل المحامد في سر وإجهارِ

مهذباً فارس الخيرات مدرعا
دروع صبر أتى من خير صبارِ

الله ربي لما يرجوه من أمل
واجعله في طاعة من خير عمارِ

قرير عين لما ترضاه يفعله
سديد رأي لأفعال وأفكارِ

وباركن له في الآل قاطبة
وقِهم كل مكروه وأشرارِ

واحـــشـره ربـي مــع الأحـــبــاب أجــمــعـهــم
تــحــت الــلــواء لــواء صــفــوة الــبــاري

مــحــمــد خــيـر خــلــق الله مــنــقـــذنـــا
مـــن الـــضــلال ومـــن أحـــزاب كــفـــارِ

صـلـي عـلـيه إلـه الــعــرش ثــم عـلـــى
آل لـــــه وصــــحــاب ثـــم أنــصـــارِ

مــدى الــزمــان ومــا قــد قـيـل مـن شجني
يــا عــيـن جــودي بـــدمـــع مــنــك مـــدرارِ

وإن تــرد عــمـره أيــضــاً ومــوقـــفـــه
فـــي أي عـــام أصـــغ ســمــعــاً لأخـــبـــاري

فــعــمـره عـــشـــرة أيــضـــاً وســبــعــتــهـــا
ومـــوتــــه أرخـــــن بـــــاد لــــغـــــفــــارِ

وقال أيضاً في رثاء ذلك الشاب التقي الحبيب الطاهر النقي الصالح المبرور عبدالمحسن المرثي المذكور أعظم الله أجره ونوَّر عليه قبره وأحلَّه منازل الرضوان وجعله في روح وريحان، وأكرم نزله وفرش بالنعيم منزله وأبدله داراً خيراً من داره وجواراً خيراً من جواره.

خـــطــب ألـــمَّ فــقــطـَّـع الأكـــبــــادا
ومــــلأ الـــعــيـون مـــدامـــعــاً وســهـــادا

وفـرى الـقـلـوب بـأسـهـم خـراقـه

تـدع الـفـؤاد مـمـزقـاً تـبـدادا

وحـشـى الـحـشـاء بـلـوعـة وتـحـزن

وزفـيـر وجـد يـعـدم الإيـجـادا

رزء بـه حـصـل الـعـنـى ولـقـد عـلا

فـوق الـوجـوه كـآبـه وسـوادا

رزء بـه ذهـب الـهـنـا يـا لـيـتـنـي

مـن قـبـل ذلـك الـرزء كـنـت جـمـادا

قـصـم الـظـهـور بـدوه فـي لـيـلـة

فـيـهـا الـمـصـائـب زلـزلـت أطـوادا

ولـهـولـه ضـاق الـقـضـى ولـقـد طـمـا

بـحـر الأسـى ويـتـابـع الأزيـادا

فـي لـيـلـه طـرق الـمـنـون أبـا الـوفـى

عـبـداً أضـيـف لـمـحـسـن فـانـقـادا

ورمـاه قـصـداً طـالـبـاً فـأصـابـه

بـسـيـوف حـتـف لا تـزال حـدادا

فـغـدا صـريـعـاً لا يـجـيـب مـنـاديـاً

ومـضـى شـهـيـداً راكـعـاً سـجـادا

لله در جـنـابـه مـن نـاسـك

مـن صـابـر مـن صـادق أوعـادا

ذاك التقي أبو المكارم محسن

نجل الكرام السالكين سدادا

الأريحي الألمعي أخو الذكا

طلق المحيا قد قفا أمجادا

القانت الأوَّاه ينبوع الصفا

رب الهدى في العلم صار منادا

صافي الخواطر ياله من طالب

خير الفعال ومبتغ إسعادا

ذو همة في الدرس بل وعبادة

وبياض عرض لا يشاب سوادا

لله در جنابه من سالك

طرق الهداة الطالبين رشادا

لله در جنابه من عاقل

وأخي علاء للتقى قد شادا

قضى الحياة على الجميل فدأبه

كسب المحامد طارفاً وتلادا

يرضى القضاء على الرخاء وضده

مازال حقاً شاكراً حمَّادا

لله يذكر دائماً وملازماً

طالب العلوم وجعلها أورادا

ويصون صوماً محسناً لصلاته
ويقيم في كسب الثناء جهادا

حتى دعاه إلى الجنان إلهه
ليزيل سقماً قد عراه وزادا

قصد الكريم وقد حبى بمواهب
وأتاه ضيفاً إذ رآه جوادا

فمضى نقياً ما ألمَّ بعائبِ
وغدا عفياً في الدنا زهَّادا

فله السعادة إذ غدا متطهراً
وله الشهادة قد مضى عبادا

وصغير سن قد مضى وكماله
فاق الكبار وجيله قد سادا

فجازه رب العرش خير جزائه
وسقى ثراه من الرضاء عمادا

وحباه فضلاً من لدنه ورحمة
وجميل صفحٍ وارتضاه مهادا

وأناله الإحسان واللطف الخفي
وجزيل بر لا يرى أنكادا

وأباحه روض النعيم وروحه
وفراش عفوٍ طاب فيه رقادا

لكنني ذقت الهوان بموته
وخلعت أُنسا واكتسيت حدادا

وشربت كأساً من نواه مريرة
وملئت حزناً فت لي أعضادا

وفقدت نوراً إذ فقت لوجهه
ووجدت من بعد الضياء سوادا

يا طول حزني بعده وتنغصي
يا ضعف صبري ما لقيت سدادا

فالقلب مني ذائب متوجع
والدمع هام قد جرى معتادا

لا أنس لي بعد المعين على الهدى
إذ كان لي في الصالحات عمادا

ركني القويم وبهجتي ذاك الذي
قد همت فيه على الصلاح ودادا

يا طيب وقت ضمني ويضمه
يا ليتني لم ألف منه نفادا

يا ليتني ذقت الممات ولا جرى
حكم الفراق ولا رأيت بعادا

لله ما أعلاه من متفرع
من سيد بكامله قد سادا

أعني أباه أبا العلا رب التقى
ذا المكرمات وفي حوى ارشادا
شيخي الرضى أخا الوفاء محمداً
الفارس الخيرات نال مرادا
العالم الأستاذ إرشاد النهى
العابد الأواه فاق رشادا
حلو الشمائل يا له من فاضل
أم الكرام وخالف الأوغادا
وحوى المآثر والمفاخر وارتقى
درج العلا فاستشهد الحسادا
كالشمس فضلاً والنجوم مكارما
لا أستطيع لفضله تعدادا
لا زال شيخاً عاملاً وممتعاً
بطويل عمر للهدى مرتادا
يا محسن الأفعال بلغت المُنى
ووجدت خيراً لا يزال مزادا
وحللت روضاً لا يزال مباكراً
بسحاب جودها طل ومغادا
وبذرت خيراً وانثنيت لحصده
ويطيب بذر المتقين حصادا

ذقت النعيم وكنت ثمت فاكها

وتركتني للحزن ألقي فيادا

ويذوب صبري لا أراك جالساً

في الجالسين ولا أراك تنادا

وأزور قبرك يا حبيب مسلِّماً

وأظل عندك واقفا فعادا

وأراك حبي لا ترد تحيتي

وتحل عني إذ ترى أقيادا

ولقد عهدتك واصلاً وملاطفاً

وتجيب لي عند النداء منادى

تأتي إلي تزورني متواضعا

تحنو علي تعطفا ووِدادا

وتظل عندي ذاكراً ومذاكراً

لله درك هادياً ومفادا

لله كم ألقى لفقدك لوعة

وحريق شوق في الحشا قد زادا

والله لو كشف الغطا لرأيت لي

قلباً يذوب ومهجة وقادا

ورأيت جسماً من فراقك ناحلاً

ورأيت عظماً بالأسى قد بادا

ووجدت خلاً قد طواك بقلبه
وأقام شخصك للعيون سوادا

لم يهنني طيب المنام وإنما
أهوى المنام عسى أراك رقادا

وحسبت بعدك إنني ألقى الردى
وأموت حزناً لا أرى أعيادا

لكن لي أجلاً إذا بلغته
فهناك حقاً لا أرى أخلادا

فالموت حق للنفوس بمرصد
أبداً يصول على الورى صيادا

يا هل ترى بعد الفراق يضمنا
خير اجتماع يفصل الأبعادا

وننال جنات النعيم وطيبها
ونفوز فوزا إذ نرى ميعادا

ونحل فوق منابر وأرائك
وننال خيراً لا يكون مبادا

وأنال أنساً باجتماعك بغيتي
عند الكريم يمدنا إمدادا

ويزول حزني بالحبيب وقربه
وننال فضلاً لا يطاق عدادا

ونحوز حسناً بعد أشجان عرت
أبداً ونركب للهناء جيادا
يا رب حقق ما رجوت فإنني
أرجوك فضلاً أن أنال مرادا
أنت الكريم وأنت أرحم راحم
تعطي الجزيل وتكرم القصادا
أنت الرؤوف ومحسن متفضل
تولي الجميل وتمنح الوفادا
فامنن علي وذي الوداد رحمة
نلقى رضاك وحلّ عنا شدادا
واعطف علي إذا وضعت بحفرة
وحدي وفيها اللبن صار وسادا
وتركت صنيعك سيدي متوحشا
فاجعل قراي الأنس والإسعادا
فهناك فارحم غربتي وتولني
ليكون لطفك يا لطيف غمادا
وانظر إلي برحمة أحسن بها
حيث النفوس تفارق الأجسادا
واغفر لذنبي كله وخطيئتي
وأجبر لقلبي لا أرى أبعادا

وابــعــث صـلاتــك والــســلام كـلـيـهـمـا
قــد عــطــرا الأغـــوار والأنــجـــادا
لـمــحــمـد خــتـم الــكــرام وسـيــدي
ذاك الــشـفـيــع إذا نــُعــاد مــعـــادا
الــهــاشــمــي الـمـصـطـفـى مـن هـاشـم
أيـضـــاً وهـــم الـــصـــحـــب والأولادا
مـــا دام فــيـنـا الـمـوت يـأخـذ دائـمـاً
يـــســطـو ويـلـحـق بـالألـى أحـفـادا

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

***



● نموذج لخط الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وقد وُجِدَ في أحد الكتب التي كان يذاكر بها مع صديقه الشيخ الشاب عبدالمحسن الفارس، وهي كلمات يرثي بها صديقه، ورأيت أن أنقلها كما هي لجمال صياغتها وأسلوبها.

انقطعت مذاكرتنا مع الشاب التقي والفاضل الذكي لانفساخه من عقد الحياة، واختياره جوار من حكم على من دونه بالممات، فجاءه الموت وهو للعلم طالب وقد فاز منه بنيل المآرب، ففقئت عين الطلب بموته ورزئت المذاكرة بفوته فأسال الدموع وأوحش الربوع حادث فراقه اللّسوع، فالدموع عليه ساكبة والقلوب من شدة الأسى ذائبة وشموس الفضل كاسفة وبه ورَ العلم خاسفة، برّد الله مصيبته بجميل الصبر وأعظم لنا في رزيته الأجر ولا حرمنا أجره ولا فتننا بعده وبلَّ ثراه بوابل الرحمة وقابله بالرضى والنعمة ونوّر قبره عليه وأوصل

إحسانه وبرّه إليه وجمعنا به في دار كرامته وجعل الموعد بحبوح جنته ؛ وأعني بذلك الشاب التقي والفاضل النقي المنيب الأوّاه المجتهد في طاعة مولاه ، الذي هو لكل خير ممارس أخي عبدالمحسن بن شيخنا الأجل محمد بن عبدالله بن فارس ، أكرم الله نزله وأوسع مدخله ، وأنا الفقير وارث أحزانه وحائز أشجانه عبدالله بن خلف الحنبلي ، وكانت وفاته في عام أرخه حل غرف في سنة (١٣١٨) وعمره سبعة ، (سبع) عشر سنة ، رحمه الله وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في دار كرامته .

***

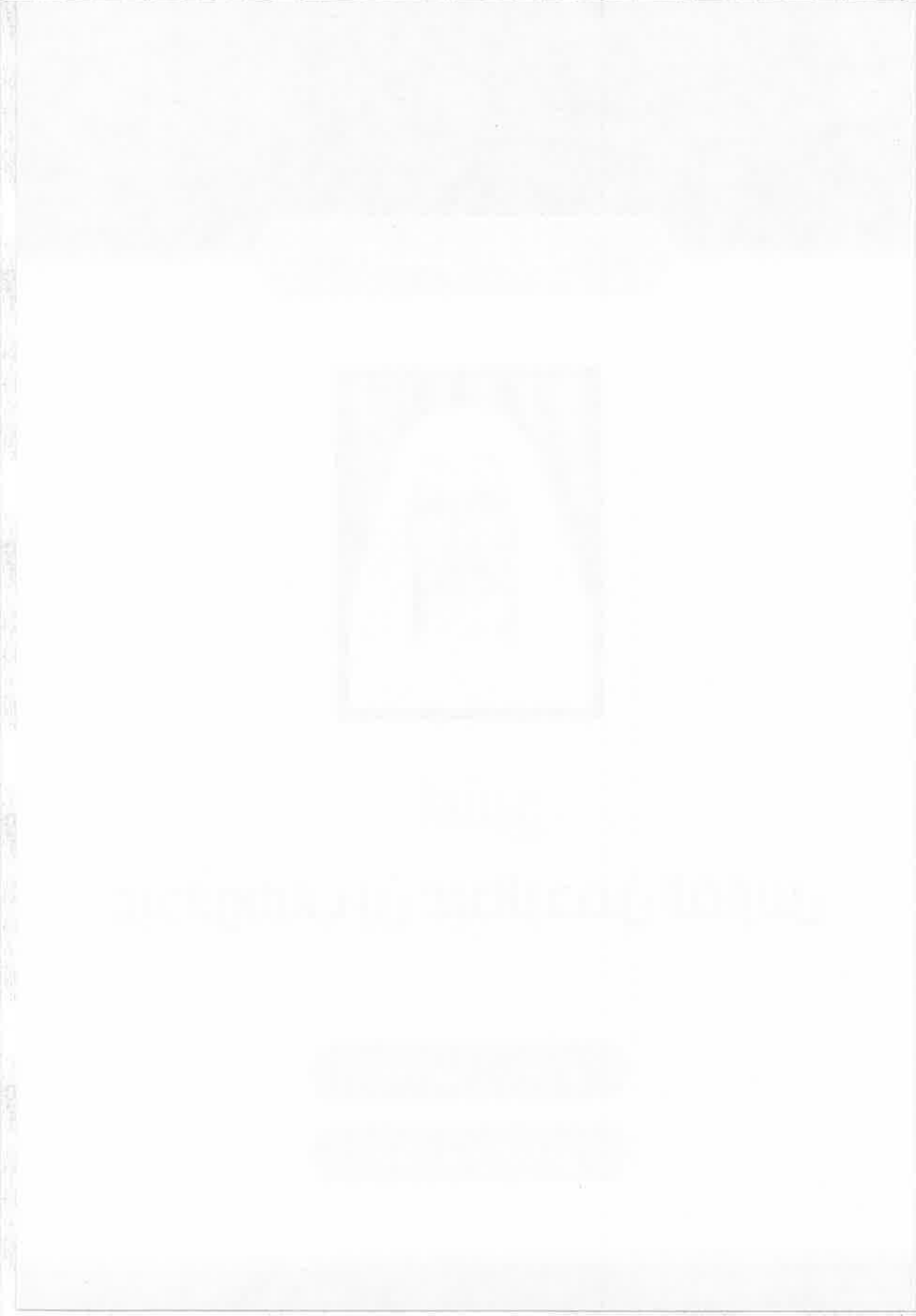
الفصل الرابع



الشيخ
عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس

١٣١٦ هـ / ١٩٠٠ م

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م



اسمه ومولده

هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن إبراهيم الفارس، ووالدته منيرة ابنة عبدالعزيز الفارس، ولد في سنة (١٣١٦هـ/ ١٩٠٠م) في بيت علم وفضل، هو بيت علاّمة الكويت الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، وكان من الطبيعي أن يسير على درب العائلة، وعلى ميثاق الخير والشرف والإيمان الذي وضعه عميد العائلة العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

نهل الشيخ عبدالوهاب من تراث العائلة الديني العريق ما جعله واحداً من أعلامها الذين يُهتدى بهم، ولم يسع الشيخ عبدالوهاب حال حياته في اتجاه الدنيا أو زخرفها، بل كلّل الإيمان والتقوى سعيه فسار في درب الآخرة، حتى عُرف عن الشيخ الجليل الانزواء والعزوف عن مباهج الدنيا، ولم يتواجد وسط الناس إلا للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه المصطفى ﷺ، وإفشاء السلام والمحبة فيما بينهم قاصداً وجه الله سبحانه وتعالى مخلصاً له غير طامع فيما في أيدي الناس، حتى أحبه العامة والخاصة وأيقنوا بطهره وعفافه وزهده، فوثقوا به واستبشروا خيراً في وساطته في معاملاتهم، ومن دلائل ثقة الناس في بركته وقربه من الله عز وجل حرصهم الشديد

على أن يتولى الشيخ الفاضل بنفسه عقد الزواج لهم ليستهلوا الخير والتقى في زيجاتهم.

ذكر الأستاذ خالد سعود الزيد[١] في كتابه (سير وتراجم خليجية): «حدثني من أثق به أنه ذهب للمحكمة للتصديق على عقد النكاح الذي قام بإحكامه الشيخ عبدالوهاب فأمسك الموظف العقد وقبَّل موضع توقيع الشيخ عبدالوهاب تبركاً وإجلالاً له».

رحلته العلمية

لقد تربَّى الشيخ الفاضل في بيت علم، والغرس الطيب لا يطرح إلا طيباً، وقد وضع الله سبحانه وتعالى في طريقه علماء أفاضل لينهل من علومهم، فتلقى مبادئ القراءة والكتابة في (كتاتيب) الكويت، وحفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب عند الملا أحمد بن عبدالله العمر، وهو ابن عشر سنوات، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية ودرس فيها الكتابة والحساب والتجويد على يد سيد عمر الأزميري[٢]، والنحو

---

(١) هو الشاعر والأديب خالد سعود الزيد، ولد في عام ١٩٣٧م تلقى تعليمه في المدرسة القبلية والمباركية، عين رئيساً لتحرير مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت وانتخب أميناً عاماً للرابطة، تم اختياره عضواً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وعضواً في المجلس الاستشاري للإعلام، له العديد من الكتب والمؤلفات الأدبية والشعرية، وشارك في معظم الأسابيع الثقافية والندوات والقي العديد من المحاضرات في الجامعات العربية والأجنبية، توفاه الله تعالى في عام ٢٠٠١م.

(٢) هو الشيخ السيد عمر عاصم، ولد سنة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في مسقط رأسه (أزمير)، عُين مدرساً ثم ناظراً في المدرسة المباركية، توفاه الله تعالى في رمضان سنة (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

والفقه على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي حيث درس على يده : المذهب المالكي والشافعي والحنبلي ، ودرس اللغة العربية مع ابن عمه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس عند العالم النحوي محمود بن شاكر الشطري ، ثم رغب في مواصلة دراسته على يد الشيخ الجليل عبدالله الخلف الدحيان الذي شهد له الجميع بالفضل والعلم الغزير ، وهذه الصلة بين الشيخ عبدالوهاب وأستاذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان دليل على صحة مقولة (من زرع حصد) فالشيخ الدحيان قد تربى ونهل من علم أستاذه الشيخ محمد بن عبدالله الفارس ، وها هو ذا العلم الذي زرعه الشيخ محمد في تلامذته يعود إلى نسله وذريته بفضل من الله سبحانه وتعالى .

ووفَّق الله عز وجل الشيخ عبدالوهاب في تعلمه أيضاً على يد الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين[1] الذي كان بيده قضاء الزبير ، والذي تولى قضاء الكويت سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، واستمر الشيخ عبدالوهاب ملازماً للشيخين الجليلين مستمعاً لهما حتى استوى عوده ، واتسعت مداركه ، واشتاق إلى المزيد من العلم والنور ، فراح يخوض بحار العلوم والفقه معتمداً على ربه ثم نفسه ، ودفعه شغفه

---

(١) هو الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن أبا بطين ، ولد في بلد الزبير في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، اخذ مبادئ القراءة الكتابة والقراءة على علماء الزبير ، ويعتبر عالماً من علماء الفقه والفرائض ، عُيِّن قاضياً للزبير وبعدها عُيِّن قاضياً في الكويت ، توفاه الله تعالى سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م).

بالإمام ابن تيمية الحراني الدمشقي[1] (الإمام الشهير الذي يعد واحداً من أعلام القرن السابع الهجري)، إلى الخوض في مؤلفاته والتعمق في تراثه، وكان الشيخ عبدالوهاب شديد الإعجاب بالإمام ابن تيميه لما له من جهود في الانتصار لسنة المصطفى ﷺ ونصرته للعقيدة السلفية الصحيحة، ومحاربة البدع والمحدثات التي أبعدت الناس عن طريق الإيمان الصحيح، ولم يضعف شغف الشيخ عبدالوهاب للعلم في يوم من الأيام، بل ظل حريصاً عليه حتى وهو في قمة نضجه العلمي، فقد لبى الشيخ الفاضل دعوة من علماء الأزهر الشريف، المؤسسة الدينية والعلمية التي استمرت في أداء رسالتها السامية للحفاظ على التراث والعلوم الإسلامية لقرون عديدة، وذهب الشيخ الفاضل وكان برفقته الشيخ عبدالعزيز بن قاسم حمادة[2] والمربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز بن مسلم الزامل[3]، وذلك ليطلعوا على أنظمة

---

(١) هو أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن عبدالله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرّاني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٣م)، وتحوّل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان قلمه ولسانه متقاربان، توفاه الله تعالى معتقلاً بقلعة دمشق سنه (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن قاسم حمادة، ولد سنه (١٣١٤هـ/ ١٨٩٤م)، تلقى مبادئ القراءة والكتابة وعلوم القران الكريم في مدرسه والده، وأخذ العلم الشرعي عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ يوسف بن حمود وآخرون، عين قاضياً للكويت سنه (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، ويعد من مؤسسي المعهد الديني، توفاه الله تعالى سنه (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

(٣) هو المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز بن مسلم بن علي الزامل، ولد سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، درس في مدرسه حمادة والمدرسة المباركية والمدرسة الشرقية وتعلم على يد الأساتذة الملا عيسى مطر والملا حمود إبراهيم العلي والسيد هاشم سيد أحمد العقيل والأستاذ علي حمادة وآخرون، عمل مدرساً في المدرسة الشرقية ومدرسة النجاح، وصار وكيلا لمدرسة الصباح ثم شغل عدة مناصب إدارية بوزارة الداخلية ووزارة البريد والبرق والهاتف، له الكثير من المساهمات الطيبة في التربية والتعليم توفاه الله تعالى سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

التدريس في الأزهر الشريف قبلة المهتمين بالتعليم الديني، وفي الأزهر الشريف لقي الشيخ ورفيقاه فائق الترحيب والحفاوة من علماء الأزهر ومشايخه الأفاضل، وسافر الشيخ الفاضل أيضاً إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى المبارك مع أهله، ومكث بجوار المسجد الأقصى لمدة ثلاثة شهور تقريباً، وكان ذلك في عام (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

حياته الحافلة بالعطاء

كان الشيخ عبدالوهاب مصباحاً نيِّراً ولا بد للمصباح أن ينير للآخرين طريقهم، وهذا ما فعله الشيخ عبدالوهاب فقد كرَّس الشيخ وقته وجهده لخدمة الآخرين في شؤون دينهم ودنياهم مفضلاً مصالح الناس على مصلحته، حتى إن أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح قال عندما حضر للتعزية في الشيخ عبدالوهاب عقب وفاته: «إن الشيخ عبدالوهاب لم يأتني في يوم من الأيام ليطلب طلباً يخصه، بل كان يسعى لأجل قضاء حاجات الناس ومصالحهم».

وقد تولَّى الشيخ عبدالوهاب إمامة المصلين بمسجد الفارس في المباركية منذ أن كان شاباً يافعاً، واستمرت إمامته بالمسجد أربعة وخمسين عاماً كاملة، وفي عهد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

عبدالله مشاري الروضان انتدبته الـوزارة لما له من خبرة ودراية في أعمال الدعوة لاختبار من يتقدم لوظيفة الإمامة والخطابة والأذان في مساجد الكويت .

ذكر الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابه (سِيَر وتراجم خليجية) : «لكم تمنيت أن أكتب عن الشيخ عبدالوهاب الفارس في حياته ، لكنه كان حريصاً على أن يظل بعيداً عن الأضواء ، فهو من قلة لا يعنيهم من أمر هذه الحياة إلا أن يكونوا معطين فيها ثم لا يعنيهم بعد ذلك شيء» ، وذكر أيضاً في الكتاب نفسه : «لقد عاش منزوياً ولئن وقعت عينك عليه فلن تراه إلا ذاكراً أو شاكراً ، داعياً للناس محسناً إليهم في صلواته وخلواته» .

وعندما أنشأ شملان بن على آل سيف (مدرسة السعادة) في سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) وذلك من ثلث أيتام سعد الناهض حيث كان قيِّماً على هذه الثلث ، فأنشأ هذه المدرسة لتعليم الأيتام والفقراء بناء على نصيحة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، فكان من الطبيعي أن يكون للشيخ عبدالوهاب مشاركة في هذا الصرح الخيري ، فقام بتدريس علوم القرآن ، ولما كان الشيخ الفاضل يتمتع بموهبة الخط الجميل فلم يبخل على تلامذته في مدرسة السعادة بتعليمهم فنون الخط والإملاء بالإضافة إلى تعليم الفقه والتفسير ، واستمر الشيخ

الفاضل في تأدية رسالته فيها لمدة خمس سنوات تسبقها سنه واحدة يعلِّم الصبيان القرآن الكريم في كتاتيب السيد هاشم الحنيان[1] .

وقام الشيخ عبدالوهاب بتدريس أبناء عائلة الخالد في مجلسهم اللغة العربية لمدة ثلاث سنوات .

وكان الشيخ الفاضل كثير الجلوس مع أخيه العلاّمة الشيخ محمد بن سليمان الجراح في مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم كل ليلة من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء للبحث في المسائل الفقهية .

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام[2] عن الشيخ عبدالوهاب في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) : «هو مفتي البلاد الكويتية والمرجع إليه في كتابة الوثائق وإجراء عقود الأنكحة والمشاورات الخاصة والعامة، فهو عمدة بلاده بالشؤون الدينية، وكان له شعبية كبيرة في بلدة الكويت، وله مقام عند الخاص والعام، وكانوا يعتقدون فيه ما هو أهله من الصلاح والتقى» .

---

(١) هو الأستاذ الفاضل سيد هاشم بن سيد عبدالوهاب الحنيّان. ولد سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م). بدأ دراسته على يد والده وعلماء عصره. عُيِّن مديراً لمدرسة الرفاع بالبحرين، يعد الأستاذ الفاضل من أبرز المربين الأوائل في الكويت. توفاه الله تعالى سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ولد سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)، درس على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي والشيخ سليمان البراهيم البسام والشيخ عبدالرحمن المقوشي والشيخ محمد العبدالعزيز المطوع وآخرون. تولى القضاء في أول عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى. عُيِّن رئيساً لمحكمة التمييز في مكة المكرمة، توفاه الله تعالى سنة (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

مشاركته في المعهد الديني

عندما انتابت مشايخ الكويت شكوك ومخاوف من انقراض التعليم الديني في ظل عدم وجود مؤسسة ترعاه، رفعوا مخاوفهم إلى مجلس المعارف، وطلبوا افتتاح معهد ديني لتدريس الفقه ولو لساعة من النهار، واستجاب مجلس المعارف لطلب المشايخ، فأستأجر محلاً مقابلاً لسوق اللحم في شارع المباركية، وتم تعيين ثلاثة فقهاء فيه، كما تطوع الشيخ عبدالعزيز بن قاسم حمادة لتدريس علوم الحديث النبوي، وقد طلب الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف آنذاك من الشيخ عبدالوهاب الانضمام إلى هيئة علماء المعهد الديني الذي أنشئ في عام (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، فقبل الشيخ الفاضل التدريس فيه، واستمر في تأدية رسالته في المعهد لمدة عشرين عاماً.

مجالسه العلمية

كان الشيخ عبدالوهاب يجلس في ديوان الفارس بالمباركية ما بين صلاتي المغرب والعشاء يوميا - وذلك قبل أن ينتقل من المباركية سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ليسكن بالفيحاء - إلى سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ثم إلى ضاحية عبدالله السالم التي توفي بأحد شوارعها (شارع صنعاء).

وكان الشيخ عبدالوهاب يدرِّس في ديوانه الفقه الحنبلي والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية التي يدرسها من خلال كتاب سيرة ابن هشام، وقد حفل ديوان الشيخ عبدالوهاب بالعديد من الشخصيات البارزة التي كانت تستمتع بالجلوس إليه والإنصات إلى حكمه ومآثره وكان من أبرزهم السادة: محمد إبراهيم الخال، حمد رشود الرشود، أحمد رشود الرشود (إمام مسجد السرحان بالمباركية)، الشاعر الأديب إبراهيم الخالد الديحاني، محمد صالح الجوعان، صالح عبدالعزيز المنصور، مسعود العبدالله، محمد عبدالعزيز العنزي، أحمد الفاخري، عبدالرحمن الرجيب، سعود المديرس... وآخرون غيرهم.

وإلى جانب مجلسه اليومي كان له أيضاً مجلس أسبوعي في الديوان نفسه، وذلك لمدة ساعة من بعد صلاة الجمعة حيث يجتمع فيه مع أهله، وكان للشيخ الجليل شقيقان، (أحمد)[1] وشقيق آخر توفي في ريعان شبابه وكان اسمه (عبدالله)، وشقيقة واحدة تزوج بها الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس، وقد رزق الله سبحانه وتعالى الشيخ الفاضل أربع من الإناث وستة من الذكور من زوجته لولوة ابنة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفارس وهم:-

(١) هو العم الفاضل أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الفارس، ولد سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، تزوج من فاطمة عبدالعزيز الحميدي وله من الأبناء محمد (مدير بلدية المنطقة الجنوبية - الفحيحيل سابقا) ويوسف وفارس وعبدالمحسن (رئيس نادي القادسية الرياضي سابقا)، والبنات دلال وطيبة، توفاه الله تعالى سنة ١٩٩٦م.

- عبدالله .
- إبراهيم .
- حمد .
- الشيخ عبدالرحمن .
- يوسف (تُوفي صغيراً) .
- مشاري .
- حصة .
- طيبة .
- شريفة .
- منيرة .

وقد اختار لهم طريق العلم والنور ، فأرسل ابنه (إبراهيم) للدراسة في كلية اللغة العربية وقد تقلد عدة مناصب في وزارتي الإعلام والتربية ، و(حمد) إلى كلية أصول الدين وعمل مديراً للمعاهد الدينية سابقاً ، و(الشيخ عبدالرحمن) إلى كلية الشريعة والقانون وذلك في الأزهر الشريف الذي سبق أن استضاف الشيخ الجليل ، و(مشاري) إلى كلية التجارة في جامعة الكويت وعمل نائباً لمدير عام مؤسسة الموانئ الكويتية سابقاً ورئيساً لجمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية سابقاً .

وإلى جانب الأهل كان للأصدقاء مكان كبير في مجلسه الذي كان يجيب فيه على الأسئلة والاستفسارات الدينية، ومن أقرب الأصدقاء للشيخ الفاضل السيد مرزوق داود البدر، وكانت السمة البارزة على ديوانه وصحبته هي تجمُّع أهل العلم والفضل لرفع راية الله، فكان على صلة دائمة بابن عمه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس والشيخ محمد بن سليمان الجراح والشيخ محمد صالح العدساني[1] والأديب الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح، حيث حافظوا جميعاً على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى ﷺ وجعلوهما في الصدارة، وليس أدل على ذلك من أنه عندما حضر أمير البلاد الراحل الشيخ صباح السالم الصباح إلى ديوان الفارس في إحدى المناسبات، وكان في استقباله الشيخان عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس وابن عمه عبدالوهاب بن عبدالله الفارس، حيث قال لهما: «أنتم أيها العلماء الجناح الأيمن والشعب هم الجناح الأيسر»، فما كان من الشيخين ألا أن أجاباه شاكرين له تفضله قائلين: «بأن هذا القول دليل اهتمام سموكم بالعلم والعلماء وتقديرهما، ولكن جناحيك يا صاحب السمو هما كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله المصطفى ﷺ».

(١) هو الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني، ولد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، نشأ في أسرة صالحة نبغ فيها كثير من رجال الدين والقضاء والتعليم، قام بالتدريس بالمدرسة الأحمدية، وكان إماماً وخطيباً لمسجد العدساني بحي الوسط ومسجد العدساني بمنطقة كيفان، أنشأ مدرسة يعلم بها الأولاد القرآن الكريم والكتابة والحساب، توفاه الله سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م).

وكان للشيخ عبدالوهاب مجلس خاص خلال شهر رمضان المبارك بمسجد الفارس بالمباركية بعد صلاة العصر يومياً لإلقاء الدروس والوعظ والإرشاد في هذا الشهر المبارك، وكان يحضر الدرس الكثير من طلبة العلم.

ثمار الخير

لم يكن الشيخ عبدالوهاب يسعى إلا في الخير، ولم يقف قط إلا في موقف يحيط به الخير والطهر والصلاح، فقد كان الشيخ الفاضل في مرة من المرات يسير مع صديقه الشيخ محمد بن سليمان الجراح، فصدمتهما سيارة وسقطا في حفرة مما تسبب في جرحهما، وكان من الطبيعي مقاضاة سائق السيارة لكنهما تنازلا عن حقهما عندما علما أنه كان في حالة سكر، فقد رأى الشيخان أنه لا يليق بهما أن يقفا مع (سكران) في موقف واحد، فآثرا الصفح عنه وتركاه إلى حال سبيله.

ذكر لي الملا يوسف حمادة[1]: «أنه في أواخر الخمسينات اقترح بعض الناس تحويل (المقبرة القديمة) والتي يكون موقعها الآن بجوار

(١) هو الملا يوسف بن راشد بن محمد حمادة، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، درس على يد الكثير من المربين الأفاضل ومنهم الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة والشيخ عيد بداح المطيري والشيخ يوسف بن حمود وآخرون. يعتبر الملا يوسف حمادة من أشهر المربين الأفاضل في دولة الكويت، تحمَّل مسؤولية التربية والتعليم فقام بالتدريس في مدرسة حمادة وتولى إمامة مسجد الخليفة وعمل موظفاً في بلدية الكويت حتى عام (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، له الكثير من الإنجازات المشرفة والمواقف الطيبة التي تدل على أخلاقه الكريمة، توفاه الله تعالى في سنة (١٤٣١ هـ -٢٠١٠م).

قصر العدل إلى حديقة عامة ليرتاد الناس عليها ، وقد اعترض على هذا الرأي العديد من علماء ورجالات الكويت ، ومنهم : -

- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس .
- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس .
- الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة .
- الشيخ أحمد الخميس[1] .
- الشيخ محمد بن سليمان الجراح .

ورفعوا شكواهم للشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك ، ولكن تم للمقترحين ما أرادوا ، حيث تم إلقاء الرمال فوق القبور وتمت زراعتها وحولت إلى حديقة عامة يرتادها الناس إلى يومنا هذا ، وصادف ذلك التحول يوم الثلاثاء أو الأربعاء ، وحين ذهب الناس إلى صلاة الجمعة التي تلت ذلك اليوم ، وما أن خرج الناس من المسجد حتى أصبح لون السماء يميل إلى الاحمرار وصار النهار شبه مظلم وغبار شديد ، وأخذ الناس يدعون ربهم من الخوف أن يغيثهم من هذا الغضب ، ولا شك أن هذا الغضب من الله عز وجل لوجود قبور الكثير من العلماء الأجلاء ورجالات الكويت الأوفياء في

(١) هو الشيخ أحمد بن خميس الجبران، ابن أخت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ولد رحمه الله سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م). أخذ العلم عن خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين والشيخ محمد العوجان. عمل مدرساً في مدرسة النجاح الأهلية في الزبير، وكان إماماً وخطيباً لمسجد البدر بمنطقة القبلة وعين قاضياً في المحكمة الشرعية. توفاه الله تعالى سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

هذه المقبرة ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبدالله الفارس والشيخ السيد عبدالجليل الطبطبائي وحاكم الكويت الراحل الشيخ مبارك وإخوانه الشيخ محمد والشيخ جراح الصباح وغيرهم الكثير، وقد عزز العلماء اعتراضهم بفتوى من علماء الحرم المكي الشريف بعدم جواز ذلك الفعل».

وأثمر ذهن الشيخ الفاضل العديد من ثمار العلم، فله عدة مذكرات فقهية ألَّفها لطلبة العلم بعضها خرج للنور والبعض الآخر لا يزال مخطوطاً ومحفوظاً لدى مكتبة ابنه الشيخ عبدالرحمن بانتظار أن تخرج إلى النور قريباً إن شاء الله سبحانه وتعالى.

ومن إسهاماته العلمية التي رأت طريقها للنور تلخيصه لكتاب (مختصر المقنع في فقه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه) وقد تم طباعته سنة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) تحت إشراف ورعاية حفيده الأخ محمد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس.

وتأتي أهمية الكتاب من كونه تلخيصاً لكتاب مختصر المقنع، والكتاب ومختصره من الكتب المعتمدة عند الحنابلة، فمؤلف المقنع (الكتاب الأصلي) هو الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٤١هـ -٦٢٠م) صاحب المغني والكافي والروضة وغيرهم من المصنفات الماتعة في فقه السادة الحنابلة، والمختصر هو للإمام شرف

الدين موسى الحجاوي المقدسي مفتي الحنابلة بدمشق (ت٩٦٨هـ) وصاحب كتاب الإقناع عمدة الحنابلة. وصاحب التلخيص هو شيخنا محل الترجمة فضيلة الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس، والذي لخصه كاملاً بأسلوب بديع وباختصار رائع غير مخل، بدءاً من كتاب الطهارة وانتهاءً إلى آخر كتاب الإقرار، وقام بتدريسه لطلاب العلم في المعهد الديني بدولة الكويت، وقد اجتهد الشيخ في تحرير مسائله وتحقيق الرأي الراجح في المذهب، فسلك فيه مسلكاً وسطاً ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل[1]، وكان لحفيده محمد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس أثر طيب وجهد يُذكر ويشكر في إخراج هذا السفر الطيب إلى النور بعد جمع أجزائه ونسخها ثم الإشراف على طباعته حتى ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

كما كان من إسهامات الشيخ عبدالوهاب كتاب «الأسئلة والأجوبة الفقهية في فقه العبادات والمعاملات وأول كتاب الوقف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل الشيباني»، سلك فيه الشيخ مسلكاً طيباً في انتظام مواضيعه الفقهية على شكل سؤال وجواب، حتى يسهل عرضه لطلبة العلم، ولتقريب مسائله إلى أذهانهم، وترسيخ محتوياته في عقولهم؛ نظراً لما لأسلوب السؤال والجواب من قوة

(١) من مقدمة الأخ محمد عبدالرحمن الفارس لكتاب تلخيص المختصر، ص٥.

ومكانة بحيث يعتبر في المرتبة الأولى في مناهج التربية والتعليم لقوة وضوح مدلوله وشدة تأثيره.

والكتاب بحق يضم بين دفتيه ثروة فقهية، ويحوي كنزاً علمياً دقيقاً خالياً عن الحشو والتطويل، وقد أجاد فيه مؤلِّفه وأفاد عليه سحائب الرحمة والرضوان، فحقق مسائله ودققها مع حسن السبك، ووضوح العبارة، مبيناً القول الراجح المعول عليه من كلام متأخري الأصحاب من الحنابلة، وقد انتقاها الشيخ من مختصرات وشروح ومطولات المذهب الحنبلي مثل: دليل الطالب، الروض المربع، شرح المنتهى، شرح الإقناع وغيرها من أمهات كتب الحنابلة التي عليها المعول في الفتوى، والمقتصرة على القول الراجح في المذهب. وكنا نتمنى لو أن أتمه الشيخ ، وقد جمعه وحققه وأسماه وأشرف على طبعه حفيده الأخ محمد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس، فقام بنسخه من نسخة خطية بخط الشيخ عبدالوهاب ، وترتيبه وتنسيقه وترقيم عدد الأسئلة والتي بلغ عددها خمسمائة وسبعة وثمانين سؤالا ، كما قام بتخريج الآيات والأحاديث وعزوها إلى مصادرها، وذلك بمساعدة بعض الباحثين والإشراف عليهم.[1] وظهرت أولى طبعاته للنور سنة ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

(١) راجع مقدمة الأخ محمد عبدالرحمن الفارس على كتاب الأسئلة والأجوبة الفقهية، ص٩.

كما طبع للشيخ كذلك كتيب «أدعية ختم القرآن الكريم»، جمعت فيه أدعية لختم القرآن لثلاثة من علماء أسرة آل فارس الكرام[1].

وقد شارك الشيخ الفاضل كلا من الشيخ محمد بن سليمان الجراح والسيد محمد بن سليمان المرشد عضو مجلس الأمة السابق في تحقيق كتاب (كشف المخدرات بشرح أخصر المختصرات) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وهو من تأليف عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن محمد الدمشقي، ومازال التحقيق مخطوطاً غير مطبوع في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

وقد جنى ثمار الشيخ الجليل الطيبة عدد من التلامذة النجباء الذين نالوا مكانة تليق بهم بالكويت، وتقلدوا مناصب هامة، ومن ابرز تلامذته: -

- زميله وصديقه الشيخ العلّامة محمد بن سليمان الجراح، حيث قرأ عليه (الروض المربع) للشيخ منصور البهوتي وكتاب (كشف المخدرات بشرح أخصر المختصرات)
- أبنائه إبراهيم و حمد والشيخ عبدالرحمن.
- المستشار: راشد عبدالمحسن الحماد. (رئيس المجلس الأعلى للقضاء سابقاً ووزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً).

---

(١) انظر صورة الغلاف وبيانات طباعته في ملاحق ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

- المستشار: عبدالله علي العيسى. (رئيس المجلس الأعلى للقضاء سابقاً).
- الدكتور: يعقوب يوسف الغنيم. (وزير التربية سابقاً).
- الدكتور: خالد مذكور المذكور. (رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سابقاً).
- الدكتور: عجيل جاسم النشمي. (عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً بجامعة الكويت).
- السيد: راشد عبدالله الفرحان. (وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً)
- المستشار: يوسف غنام الرشيد. (رئيس المجلس الأعلى للقضاء سابقاً).
- الشيخ: أحمد غنام الرشيد. (وكان يرجع له في تصحيح القراءة وضبط الكلمة).

وغيرهم من الأساتذة الكرام الكثير..

نهاية رحلة العطاء المباركة

رحل الشيخ عبدالوهاب إلى جوار ربه بعد رحلة عطاء طويلة مباركة، وقد أراد الله إكراماً له أن يموت شهيداً، فمات إثر حادث سيارة أليم، حيث صدمته سيارة وهو عائد إلى منزله ماشياً بضاحية عبدالله السالم (شارع صنعاء)، فنقل إلى مستشفى الصباح حيث توفي في (الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول لسنة ١٤٠٣هـ/ الثاني عشر من يناير لسنة ١٩٨٣م).

قال الدكتور يعقوب يوسف الغنيم أحد طلبة الشيخ الفاضل عقب وفاته: «فَقَدَت الكويت عالماً من علمائها الأجلّاء، وإماماً من أئمتها المخلصين، ورائداً من روَّاد نهضتها العلمية، بلغ ستة وثمانين سنة في مجال الدعوة إلى الله صابراً مخلصاً، حتى أثمر بفضل الله عمله، وطاب ما غرست يداه، ذلك فضل الله»[١].

واعترافاً بفضله وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، قامت جامعة الكويت بمنحه شهادة تقدير تكريماً لجهوده الكريمة، وقامت وزارة التربية بإطلاق اسمه على إحدى مدارسها في ضاحية صباح السالم، وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإطلاق اسمه على مسجد بجوار جمعية كيفان التعاونية بناء على اقتراح مقدَّم من

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون / للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

السيد الفاضل جاسم محمد العون عضو مجلس الأمة آنذاك تخليداً لذكراه التي يحفظها له تلامذته في وجدانهم، وقام المعهد الديني بمنحه شهادة تقدير بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء المعهد تحت رعاية أمير الكويت الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

كما تم إطلاق اسمه على شارع رئيسي في ضاحية عبدالله السالم تكريماً له وتخليداً لذكراه، فرحمه الله رحمة واسعة.

وشيّع جثمان الشيخ الفاضل إلى مثواه الأخير صباح اليوم التالي لوفاته، وقد حضر جنازته جمع غفير من رجالات الكويت وطلبة العلم عنده ومحبيه، وقام بالصلاة على جنازته السيد الفاضل عبدالمحسن بن الشيخ عبدالله الفارس.

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

❊ ❊ ❊

١

هذا كتاب منتقى عقد الفرائد وكنز الفوائد

تاليف

الشيخ الفاضل عبد العزيز ابن احمد آل معمر النجدي

الحنبلي السلفي انتقاه من نظم ابن عبد القوي

على المقنع وجعله ضمن متن الزاد بزيادة

فنظم الشيخ عبد العزيز الحريري الا

صلي السوادي رحمهما الله تعالى

رحمة واسعة بمنه

وكرمه امين

امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

آمين

فائدة: قال في فتح الباري مجموع ما في الاحاديث اربعة عشر ادبا ونظمتها فقلت

جمعت اداب من رام الجلوس على الـ ... ـطريق من قول خير الخلق انسانا

افش السلام واحسن في الكلام وشمـ ... ـت عاطسا وسلاما رد احسانا

في الحمل عاون ومظلوما اعن واغث ... لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا

بالعرف مروانه عن نكرٍ وكف اذى ... وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

تمت سنة ١٢٨٩

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يستفد علما نسي ماتعلما

تامل عند ما تفتي اخيرم ... وان حققت ماتدري

ولا تعجل على الفتيا ... فنصف العلم لا ادري

غيره

اذا لم تكن عارفا بالسؤال ... فترك الجواب له اسلم

وان انت شككت فيما سألت ... فخير جوابك لا اعلم

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من كتاب (منتقى عقد الفرائد وكنز الفوائد)

فثنتان اوقولان عن احمد ترى   ووجهان اكني عنهما بالتردد
واقوى اجعلن وجها واولى رواية   كذا القصد في المنصور ثم المسدد
كذا قولي اختر ذا وانصره واعضدن   واظهر واشهر مثل اولى واوكد
وقولان فيما فيه اقول باوكد   ووجهان فيما فيه اقول باجود
ومعطوف بل وجه اذا ما حكيتها   ومعطوف اقول اوان التعدد
واردى اجعلن وجها واوهى رواية   ونحو باولى الباكي فيه فاعدد
وتضعيف قول حين اتي بابعد   وتضعيف وجه حين اتي بمبعد
وواه مع المشهور سوف تراهما   وقد سطرا في اوطد اومو طد
وغالب الفاظ الاوامر واجب   يفيد النهي عند التجود
فهذا اصطلاح الشيخ واعلم بانني   تركت هنا ذكر الخلاف المبدد
سوى قلة والرمز ان جا مطابقا   لمذهب اختاروه من قول احمد
وكل الذي اثبتن طبق اختيارهم   من الرمز حتى اوطد والمو طد
وان تر في فرع خلافا مفصلا   فاول قولي لي ذلك المذهب اهتد
وعندي من الايطا ما اضطرني له   حكاية لفظ الشيخ فاروو سدد
ولا تتبع جاهدا كل وصمة   وقد قال هذا الشيخ في نظمه انشد
واغض عن الايطاء فهو ضرورة   مراعات رمز الاختلاف المقيد
ولا تقل همزا اوضروة شاعر   فان اتساع النظم عذر لمورد
فسبحان من لم يخل من وصمة من   معاب سواه جل من متفرد

كتاب الطهارة

واقسام احكام المياه ثلاثة   فماء طهور مطلق لم يقيد
فمن ذلك الباقي على اصل خلقه   ولو حال من مكث وظرف مجدد
وما شق عنه صونه وهو طاهر   وما سخنته الشمس اوطاهر طد
وما حال من قرب النجاسة عرفه   وما لم يغير طاهر وصفه اشهد
فهذا الذي ينفي النجاسات كلها   واحدا اثنا من غير حكره منكد
ويكره ذو التغيير لا بممازج   كدهن وكافور اذا لم يثرد

بحمدك اللهم مارمت ابتدي   بحمدك فرض لازم كل موحد

واشهد ان الله لارب غيره   واساله عفوا واتمام مقصد

ونفرده عند العبادات وحده   ونومن بالداعي اليه محمد

عليه صلاة الله ثم سلامه   صلاة لنا تقضي بفوز مؤبد

واصحابه والغر من ال هاشم   ومن بهداهم في الاعاصير يهتدى

وبعد فان النظم ايسر مطلبا   لحفظك ماتعني به من تسرد

وقد كان نظم المقنع الفرد المرضي   موفق دين الله ذاك ابن احمد

نظام الفقيه اللودعي محمد   وينمى الى عبد القوي محتد

نظاما يحاكي الدر في عقد غادة   وكالمسك اوكالزهر في روضه الندي

تزف له شوقا قلوب اولى النهى   ويطرب منه كل راو ومنشد

وكان لدى الاصحاب في الفقه عمدة   لتحقيقه في كل بحث مجود

تضمن ايضاحا وحسن طريقة   بذكر خلاف باصطلاح مويد

ونظمه للحفظ عونا لطالب   فجازاه بالحسنى عظيم التجود

ولكنها قد كلت الهمم التي   احاطت بها افات هم منكد

وقلت وعات العلم مما دهى الورى   من الفتن اللاتي طمت بتزيد

لقد صدق المختار اذقال مخبرا   بقلة علم الدين لاتتردد

فهذا هو البرهان فانظره موقنا   بصدق مقال للرسول محمد

فمن اجل ماقدمت لخصت نظمه   لاورد كلا من مسائل فاهتد

بمختصر من مقنع مر ذكره   وذاك لموسى نجل سالم اسند

وقد جاضمن النقل عندي زيادة   تقربها عين الفتى المتزود

وعن اصله غيرت ماالجات له   ضرورة ذكر المذهب

ونظمت ابياتا تعذر اصلها   كما رمته او كونه في المفقد

وميزت نظمي مع مغير نظمه ⁂ بحمرة كتاب المداد المعهود

ودونك الفاظا اتت في اصطلاحه ⁂ موضحة من نظمه فارو واسرد

فمنها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونثني عليه بما هو
اهله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل الله فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد
ان محمداً عبده ورسوله ارسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه
وسراجاً منيراً ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً
هدى به من الضلالة وعلمه من الجهالة وبصر به من العمى وارشد به من الغي وفتح
به اذانا صما واعينا عميا وقلوبا غلفا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً
كثيرا وبعد ... فان الله سبحانه وتعالى دلنا على نفسه الكريمة بما اخبرنا
به في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك انزل الكتب وار
سل الرسل فقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه الاية) وقال
تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا معاشر الانبياء ديننا واحد
والشرائع متنوعة فجميع الرسل متفقون في الدين الجامع في الاصول الاعتقادية والعلمية
والاعتمادية كالايمان بالله ورسله واليوم الاخر والعلمية كالاعمال العامة المذكورة
في سورة الانعام والاعراف وبني اسرائيل وهو قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيئا الى اخر الايات الثلاث) وقوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم عند كل مسجد الاية) وقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاية
وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى اخر الوصايا) وقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية) فالدعوة والعبادة اسم جامع لغاية الحب لله
وغاية

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية في (إثبات صفة استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه) وكان ذلك في سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م).

وغاية الذل له فمن ذل له من غير حب لم يكن عابداً ومن احبه من غير ذل لم يكن عابداً
بل يكون هو المحبوب المطلق فلا يحب شيء الا له ومن اشرك غيره في هذا وهذا لم يجعل
له حقيقة الحب فهو مشرك واشراكه يوجب نقض الحقيقة كقوله تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله الاية) والحب يوجب الذل والطاعة
والاسلام ان يستسلم لله لا لغيره فمن استسلم له ولغيره فهو مشرك ومن لم يستسلم
له فهو متكبر وكلاهما ضد الاسلام والقلب لا يصلح الا بعبادة الله وحده وتحقيق
هذا تحقيق الدعوة النبوية ومن المحبة الدعوة الى الله وهي الدعوة الى الايمان به وبما جاءت
به رسله بتصديقهم فيما اخبروا به وطاعتهم بما امروا به فالدعوة اليه من الدعوة
الى الله وما يبغضه الله ورسوله فمن الدعوة الى الله النهي عنه ومن الدعوة الى الله
ان يفعل العبد ما احبه الله ورسوله ويترك ما يبغضه الله ورسوله من الاقوال والاعمال
الباطنة والظاهرة بما الخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من اسماء الله وصفاته ومن
سائر المخلوقات كالعرش والكرسي والملائكة والانبياء وان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما والدعوة الى الله واجبة على من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم
وهم امته وقد وصفهم الله بذلك كقوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الى قوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الاية فهذه في حقه صلى الله عليه
وسلم وفي حقهم قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الايه وهذا الواجب
على مجموع الامة وهو فرض كفاية يسقط عن البعض بالبعض كقوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير الاية فجميع الامة تقوم مقامه في الدعوة فبهذه اجماعهم
حجة واذا تنازعوا في شيء يجب رده الى الله ورسوله فاذا تقرر هذا فالواجب على كل
مؤمن ان يحب ما احب الله ورسوله وان يبغض ما ابغض الله ورسوله مما دل عليه
في كتابه فلا يجوز لاحد ان يجعل الاصل في الدين لشخص الا لرسول الله صلى الله عليه

والجسمية قيل لا نسلم انه يلزم شيء منها فان التحيز انما يكون في حق من كان
في شيء يحوزه ثم تحيز منه الى اخر او في مكان ثم صار في اخر والله تعالى لا
يحوزه شيء ولا كان في حيز وجودي فامتنع كونه في متحيز والحصر انما يلزم اذا
كان الشيء داخل العالم والفلك الذي يسمونه المسجد ويحوزه ويحصره والله تعالى
لا يحويه شيء ولا تحصره مخلوقاته بل هو مباين لها لا فيه شيء ولا فيها شيء منه
والجسمية لا يلزمنا الاقرار بها لان النقل لم يرد بها ونحن انما ندين احكام
ديننا في القول والعمل على التوقف فامتنعنا من اطلاق اسم يدعى على الباري
سبحانه وتعالى وهذه اللوازم تلزم القائلين بخلاف ما قررناه من العلو وتعطيل
المخالف بالكلية فانه اما ان يقول انه في كل مكان بذاته فيلزمه التحيز والحصر
في جميع المخلوقات محصورا بالفلك المحدود واما ان يقول لا داخل العالم ولا خارجه
ولا متصل به ولا منفصل عنه وهذه اخس المقالات مخالفة للعقل والنقل فيلزم
من ذلك التعطيل المحض والوصف بالصفات السلبيه وهذا يوجب وحدة
الوجود وهو قول من يقول ان الله صورة العالم وهو عينه تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فاذا ثبت هذا فنقول يا مالك يوم الدين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم رب جبرائيل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم تمت ولله الحمد والمنة وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما) وكان الفراغ من هذه الرسالة كتابة في ثمانية وعشرين محرم ١٣٤٦
بقلم الفقير الى الله عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس

مثل ابن تيمية في العلما ÷ كالبدر في نجوم السما

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
اما بعد فقد جرت مناظرة بيننا وبينكم في كلام الله تعالى هل هو مخلوق ام لا فذكرت
ان اختياركم الوقف فلا تقولون مخلوق ولا غير مخلوق وزعمت ان الخلاف في ذلك
لفظي فاما قولكم ان الخلاف في ذلك لفظي فليس الامر كذلك وانما يقال الخلاف لفظي
بين المعتزلة والاشاعرة لان المعتزلة يقولون كلام الله مخلوق والاشاعرة يقولون ليس
بمخلوق والكلام عندهم المعنى ويقولون الحروف مخلوقة فقالت المعتزلة لا خلاف
بيننا وبينكم لان الكلام هو الحروف فاذا اقررتم بان الحروف مخلوقة ارتفع النزاع فيكون
الخلاف بين الفريقين لفظيا واما مذهب اهل السنة والجماعة فهو مخالف للمذهبين
خلافا معنويا لانهم يقولون كلام الله غير مخلوق والكلام عندهم اسم للحروف والمعاني
فتبين بذلك غلط من قال ان الخلاف في ذلك لفظي ومذهب اهل التوحيد
والسنة ان الله يتكلم بحرف وصوت وان القران كلام الله حروفه ومعانيه وان موسى
سمع كلام الله منه بلا واسطة والقران والسنة يدلان على ذلك دلالة صريحة
ولله الحمد والمنة قال الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الى
قوله وكلم الله موسى تكليما / ففرق بين الايحاء المشترك وبين التكليم الخاص وقال تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقال تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال تعالى وان احد

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من (رسالة في مسألة خلق القرآن)
وكان ذلك في سنة (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)

وتشبيه له بعباده والله تعالى لا يقاس على مخلوقاته ولا يشبه بمصنوعاته ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وايضاً فانه يلزمهم سائر الصفات التي اثبتوها فان العلم في حقنا لا يكون الا من قلب
والنظر لا يكون الا من حدقة والسمع لا يكون الا من انخراق والحياة لا تكون الا في جسم والله تعالى
يوصف بهذه الصفات من غير ان يوصف بهذه الادوات فكذلك الصوت والا فما الفرق واتفق سلف
الامة وائمتها على ان القران الذي يقرأه المسلمون كلام الله تعالى فالصوت المسموع صوت القارئ والكلام
كلام الباري فهم يميزون ما قام بالعبد وما قام بالرب تبارك وتعالى ولم يقل احد منهم ان اصوات
العباد والمداد للصاحف قديم مع اتفاقهم ان المثبت بين لوحي المصحف كلام الله وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم فالكلام الذي يقراه المسلمون كلام الله والاصوات التي يقرأون
بها اصواتهم فالكلام شيء والصوت شيء اخر هذا مما لا يخفى على من لم يرسخ التعطيل في قلبه. ثم ليعلم
ان معتمدنا في اثبات الصفات على الكتاب والسنة فما جاء فيهما فهو الحق والصدق لا يجوز التعريج عنه
على ما سواه ولا الالتفات الى هذيان يخالفه فان الله تعالى امرنا بالاخذ بكتابه والاقتداء برسوله والخبر
عن رسوله انه قال ان اتبع الا ما يوحى الي وقال اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقال سبحانه وتعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى قوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
وها نحن قد بينا ان قولنا في الكتاب والسنة واجماع الامة فهاتوا اين في الكتاب او السنة او قول صحابي او امام
مرضي ان الله لم يتكلم او انه يتكلم مجازاً او ان كلامه مخلوق او انه لا يتكلم بحرف وصوت ولن تجد والى
ذلك سبيلا . فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول
اهل السنة وترك دين جهم وشيعته جعلنا الله سبحانه ممن هدى الى صراطه المستقيم ووفقنا
لاتباع رضى رب العالمين والاقتداء بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والسلف الصالحين
وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

(انتهى كتابة بقلم الفقير الى ربه العلي
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد الفارس
الحنبلي
شوال سنة ١٣٩٨ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وهنا وقف مجال القلم عن التجوال في ميدان الجواب عن تلك الاسئلة كتبه
الفقير عبد القادر بن بدران حامدا ومصليا ومسلما

ورد علي سؤال من عالم مدينة الكويت العلامة المحقق الشيخ عبد الله بن خلف
ومنعني عن الجواب عنه امراض واشغال فلما يسر الله الاجوبة عن الاسئلة المتقدمة
الحقت الجواب عنه بها وصورة السؤال

ماهو القول في ان الامام الموفق وصف في عقيدته كلام الله بالقدم وان القران
قديم وكذلك جرى عليه من الف في العقائد بعده ومن اخرهم العلامة السفاريني
وشيخ الاسلام ابن تيمية يقول في التسعينية ان احدا من السلف لم يقل ان القران
قديم وانما يقولون غير مخلوق وكذلك في غيرها من كتبه كما يستفاد من
اطلاعكم الواسع فما قولكم في ذلك

اقول مستعينا بالله تعالى من المعلوم الشائع ان اول من اسس مذهب الاعتزال
في اخر ايام الصحابة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري فتكلموا
بالقدر وانكروا اضافة الخير والشر الى القدر ورد عليهم جماعة من الصحابة
كما يعلم من الصحيحين والسنن والمسانيد ثم نسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال
وكان تلميذ الحسن البصري وهو الذي يطنب في مدحه والثناء عليه وعلى
فصاحته الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وفي غيره من كتبه ثم ان عمرو بن عبيد
كان تلميذا لواصل فتبعه على مقالته وزاد عليه في مسائل القدر وكان في زمن
المنصور ثم طالع شيوخ المعتزلة بعد ذلك كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون
فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وافردتها فنا من فنون العلم وسمته باسم

نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس لإحدى الرسائل الشرعية وكان ذلك في سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)

بن شريح عن شريح بن هانئ عن ابيه هانئ انه لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سمعه
وهم يكنون هانئا ابالحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم
واليه الحكم فلم تكنى ابالحكم فقال ان قومي اختلفوا الي في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي
كلا الفريقين قال ما احسن من هذا فما لك من الولد قال لي شريح وعبد الله ومسلم
قال فمن اكبرهم قال شريح قال فانت ابو شريح فدعا له ولولده وشريح هذا هو القاضي
المشهور فكان العمل على هذا عند الصحابة فان عمر وابيا تحاكما الى زيد بن ثابت وتحاكم
عثمان وطلحة الى جبير بن مطعم حكى ذلك ابن قدامة في الكافي وغيره ثم ان المتقدمين من
اصحابنا اختلفوا على قولين وذلك فيما يجوز فيه التحكيم فقال ابو الخطاب ظاهر كلام احمد ان تحكيمه
يجوز في كل ما يتحاكم فيه الخصمان قياسا على قاضي الامام والى هذا جرى المتأخرون فقال في الغاية
وان حكم اثنان فاكثر بينهما شخصا صالحا للقضاء نفذ حكمه في كل ما ينفذ فيه حكم من ولاه الامام
او نائبه حتى في الدماء والحدود والنكاح واللعان ولا يجوز نقض حكمه قال الشيخ تقي الدين
احمد ابن تيمية ولا يشترط فيمن يحكمه الخصمان شروط القاضي وقال القاضي ابو يعلى يجوز
حكمه في الاموال خاصة دون ما سواها والمسألة مشهورة في كتب الاصحاب وقول ابي الخطاب
هنا هو الذي ينبغي اعتباره خصوصا خصوصا في هذا الزمان لفقد الامام ونصب القاضي من
طرف اهل الالحاد الذين امتلكوا البلاد واخذ منصب القضاء بالجهل والتجسس ومساعدة
الاعداء واكثر القضاة اليوم يعتبرون محكمين لا حاكمين فيتخرج على هذا القول ان المرأة اذا
عدمت الولي ولم يكن في البلد قاض ولا سلطان قام المحكم مقام القاضي وهو الذي تقتضيه نصوص احمد
فقد قال في الكافي وعن احمد ما يدل على انه يجوز للمرأة ان تأذن لرجل عدل بمناطها في المهر والكفو ويزوجها فانه
قال في دهقان قرية يزوج المرأة ان لم يكن في الرستاق قاض اذا احتاط لها في الكفو والمهر ووجه ذلك ان اشتراط
الولي ههنا يمنع النكاح فوجب ان لا يشترط هذا كلامه في الكافي وقال في المغني قال ابن عقيل اخذ قوم من اصحابنا
من هذه الرواية ان النكاح لا يتوقف على الولي قال وقال القاضي ابو يعلى نصوص احمد تدل على ذلك والصحيح ان هذا القول مخصوص
بحال عدم الولي والسلطان لانه شرط ان لا يكون في الرستاق قاض والله اعلم كتبه عبد القادر ابن بدران

وقد انتهى كتابه بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير
عبد الوهاب ابن عبد الرحمن بن فارس في خامس رجب في عشرين رجب ١٣٦١
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين

((بسم الله الرحمن الرحيم)) وبه نستعين

((كتاب الجنايات))

تعريفها: لغة التعدي على بدن أو مال أو عرض، وشرعاً التعدي على البدن بما يوجب قصاصاً أو مالاً.
حكم القتل بغير حق حرام، وهو من الكبائر، وفاعله فاسق، وتوبته مقبولة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق)
دليله: قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) ومن السنة حديث عبدالله بن مسعود رضي الله
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى
ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة) متفق عليه

وشبه عمد وخطأ

جناية القتل ثلاثة أضرب: 1 عمد يختص القود به، وهو أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب
على الظن موته به.

وللعمد تسع صور: 1 أن يجرحه بما له مور ونفوذ في البدن 2 أن يضربه بحجر كبير ونحوه أو يلقي عليه حائطاً
أو يلقيه من شاهق 3 أن يلقيه بحجر أسد ونحوه أو مكتوفاً بحضرته أو مع أفعى في مضيق بحضرة حية
4 أن يلقيه في ماء يغرقه أو نار ولا يمكنه التخلص منهما 5 أن يخنقه 6 أن يحبسه ويمنعه الطعام أو الشراب
7 أن يقتله بسحر 8 أن يقتله بسم 9 أن تشهد بينة على شخص بما يوجب قتله ثم ترجع البينة وتقول
عمدنا قتله

2 شبه العمد: تعريفه هو أن يقصد شخصاً بجناية لا تقتل غالباً ولم يجرحه بها، كأن يضربه في غير مقتل
بسوط أو عصا صغيرة أو لكزه

3 الخطأ: تعريفه هو أن يفعل ما له فعله كأن يرمي صيداً ونحوه فيصيب آدمياً لم يقصده، وعمد الصبي
والمجنون خطأ، ففي شبه العمد والخطأ الكفارة في مال القاتل والدية على عاقلته

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من تلخيص كتاب (مختصر المقنع في فقه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل) وكان ذلك في سنة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، وقد تمت طباعته سنة (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

وإن قال له علي مائة ثم سكت سكوتاً يمكنه الكلام فيه ثم قال زيوفاً أو مؤجلة لزمه مائة جيدة حالة

وإن أقر بدين مؤجل فأنكر المقر له الأجل فقول المقر بيمينه. ولو أقر أنه وهب أو رهن وأقبضه، أو أقر بقبض ثمن أو غيره ثم أنكر المقر الإقباض أو القبض، ولم يجحد الإقرار، وسأل إحلاف خصمه لزمه

وإن باع شيئاً أو وهبه أو أعتقه ثم أقر أن ذلك كان لغيره لم يقبل قوله، ولم ينفسخ البيع ونحوه ولا غيره ولزمته غرامته، وإن قال لم يكن ملكي ثم ملكته بعد وأقام بينة قبلت إلا إن كان أكذبها بأن أقر أنه ملكه أو أنه قبض ثمن ملكه لم تقبل بينته.

((فصل)) في الإقرار بالمجمل

تعريفه - هو ما احتمل أمرين فأكثر على السواء. ضد المفسر

الحكم - إذا قال إنسان له علي شيء، أو كذا، قيل له فسره، فإن أبى حبس حتى يفسره ويجب عليه. فإن فسره بحق شفعة، أو بأقل مال قبل إلا أن يكذبه المقر له ويدعي جنساً آخر ولا يدعي شيئاً فيبطل إقراره، وإن فسره بميتة أو خمر، أو كلب لا يقتنى، أو بما لا يتمول، كقشر جوزة لم يقبل، ويقبل بكلب مباح نفعه، أو حد قذف، وإن قال له علي ألف رجع في تفسير جنسه إليه، فإن فسره بجنس واحد أو بأجناس قبل منه

وإذا قال له علي ما بين درهم إلى عشرة، أو من درهم إلى عشرة لزمه تسعة. وإن قال أردت مجموع الأعداد لزمه خمسة وخمسون

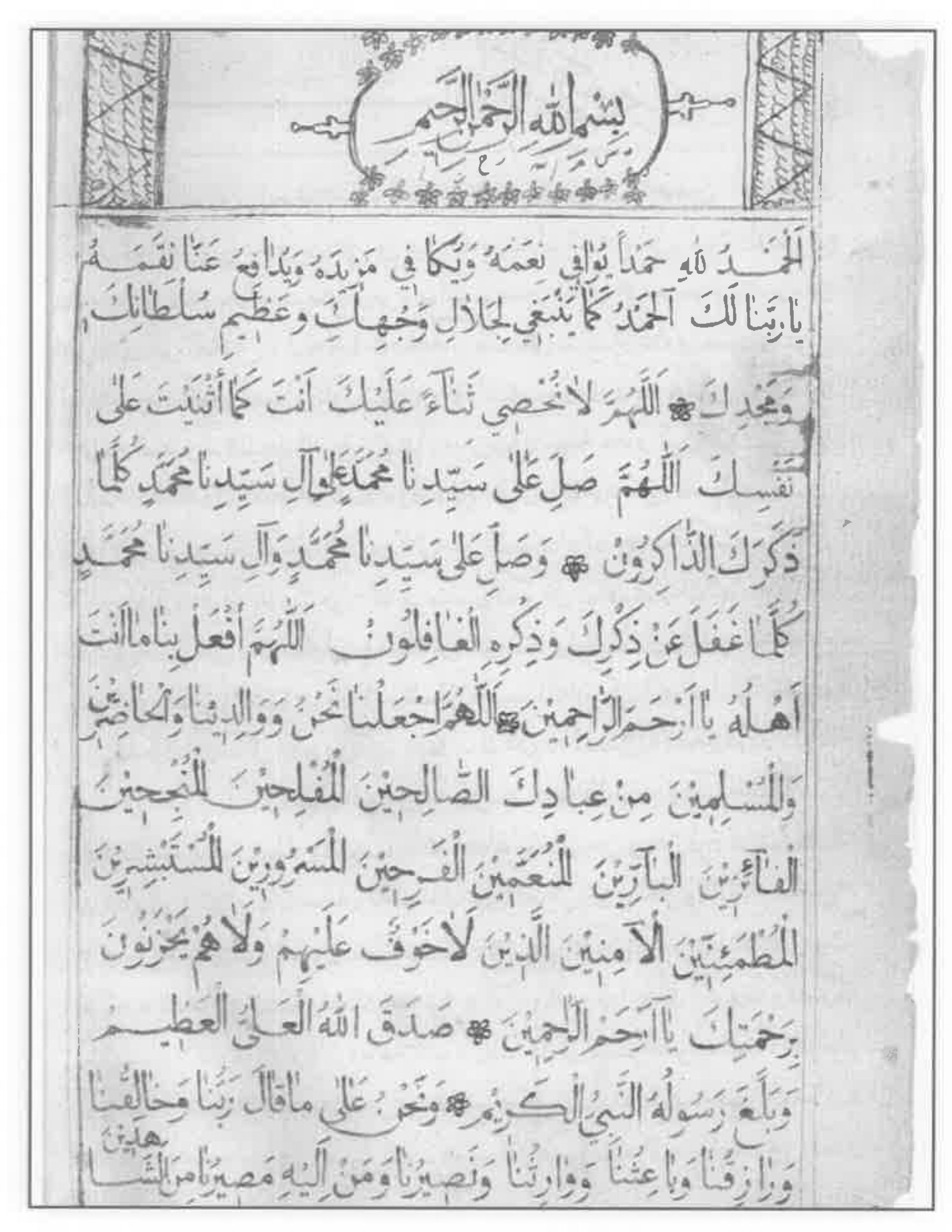
وإن قال إنسان لآخر له علي درهم أو دينار لزمه أحدهما (ويعينه)، وإن قال له علي درهم بل دينار لزماه

وإن قال له علي تمر في جراب، أو سكين في قراب، أو فص في خاتم، فهو مقر بالأول دون الثاني، وإن قال له خاتم فيه فص، أو سيف بقراب كان إقراراً بهما، وإقراره بشجرة ليس إقراراً بأرضها فلا يملك غرس مكانها لو ذهبت، ولا يملك رب الأرض قلعها، وإقرار ببستان يشمل غرسها وبنائها ولا أجرة على مقر له ما بقيت

~~تم والحمد لله [illegible]~~

تم هذا التلخيص لكتاب مختصر المقنع في فقه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه على يد أفقر العباد إلى الله تعالى عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن سالم بن فارس [illegible] والحمد لله [illegible] وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ويدافع عنا نقمه
يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
ومجدك ❀ اللهم لا نحصي ثناء عليك انت كما أثنيت على
نفسك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما
ذكرك الذاكرون ❀ وصل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد
كلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون اللهم افعل بنا ما انت
أهله يا ارحم الراحمين ❀ اللهم اجعلنا نحن ووالدينا والحاضرين
والمسلمين من عبادك الصالحين المفلحين المنجحين
الفائزين البارزين المنعمين الفرحين المسرورين المستبشرين
المطمئنين الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
برحمتك يا ارحم الراحمين ❀ صدق الله العلي العظيم
وبلغ رسوله النبي الكريم ❀ ونحن على ما قال ربنا وخالقنا
ورازقنا وباعثنا ووارثنا ونصيرنا ومن اليه مصيرنا من الشاهدين

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من دعاء ختم (القرآن الكريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على محمد واله وصحبه اجمعين من العبد
الفقير الى الله تعالى حسن بن علي بن عبدالله بن بسام السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم على جناب سيدي ومولاي الشيخ معين الدين محمد بن صفي الدين اعزه
الله تعالى بعز الطاعة ولا اذله بذل المعصية واعانه على ما استرعاه واستودعه من
احكامه وشرائعه والهمنا واياه رشدنا ووفقنا لما يحب ويرضى وجمع بيننا وبينه في دار
الكرامة بمحمد واله الطيبين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير آمين اللهم امين
اما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اعترض لي مسائل الجاتني الضرورة الى سؤالك عنها والتماسي منك كشف ما التفع
لك منها واني لاعلم لي انك مشغول الخاطر منقسم الفكر لكن الجاني الى ذلك الحاجة واعتما
دي على حسن ظني بك فما رأيت في ذلك من سوء ادب اوخلل او زلل فغض عنه الطرف
واحتمله بالصفح واسحب عليه الذيل والمسؤل من جنابك ان يكون الجواب انشاء الله موضحا
مبينا ليكون اقرب الى فهمي ويكون بخط يدك الكريمة لنحصل به الثقة والبركة انشاء الله
تعالى ولا التزم في المسائل المشار اليها ترتيبا وهي هذه فاقول (١) مسألة اعتقادي
الذي لا عندي فيه شك ولا ريب ان الله سبحانه وتعالى جل وعلا فوق عرشه المجيد
بذاته وهو في كل مكان بعلمه وانه استوى على العرش بمعنى العلو والارتفاع حقيقة
لا مجازا ولا معنى ثم قدح في خاطري بعد ذلك ريب ان يكون بخلاف ذلك مما رأيت
من كلام العلماء في ذلك واختلافهم فيه (٢) وقدح لي ايضا في الحرف والصوت
مثل ذلك لا ادري امخلوقان ام منزلان فارشدني الى ما هو الصواب انشاء الله تعالى
(٣) مسألة في عذاب القبر هل هو على الروح ام على البدن ام عليهما جميعا ويعذبان
مفترقان ام مجتمعان وهل يحصل للبدن عذاب اذا انفردت عنه الروح ام لا وهل يحصل

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس لإحدى الرسائل الشرعية

للروح عذاب دون البدن ام لا وهل تفارق الروح البدن احياناً ثم تعود اليه ام لا وهل
يحصل للميت احياناً لا عذاب ولا نعيم ام لا والسؤال عن النعيم كذلك (٤) مسألة هل
ركب الله سبحانه وتعالى في ابن آدم روحاً ونفساً مفترقتين ام الروح والنفس شيء واحد
متحد وما حقيقتهما واين مقرهما من الجسد وما الأمارة بالسوء وما الامارة بالخير وليس
سؤالي عن كلية حقيقة الروح فان الله سبحانه وتعالى قال ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولكن عن معناها القريب وهل اطلع الله سبحانه وتعالى
على سر الروح احداً من خلقه نبي او غيره ام لا وهل الدم هو النفس ام هو مقرها اذا كانت غير
الروح (٥) مسألة العقل الذي ركب الله سبحانه وتعالى في الآدمي ما حقيقته وهل مقره
الفؤاد ام الدماغ ام هما مشتركان فيه (٦) مسألة هل يجوز لمقلد امام ان يقلد اماماً
آخر في شيء من الاحكام مثلاً ان يكون ماء في مذهبه نجس وهو طاهر في الآخر او شيء حرام
في مذهبه وهو حلال في الآخر او تطلق زوجته في مذهبه ولا تطلق في الآخر او مال يزكي
في مذهبه ولا يزكي في الاخر وامثال هذا (٧) مسألة اذا وقع شيء من المسائل ولم اعلم حكمه
في مذهبي ولا اطلعت عليه وعلمت حكمه في مذهب امام آخر من الأئمة الاربعة رضي الله عنهم
هل آخذ بقوله ويسوغ لي ذلك ام اتوقف حتى اعلم حكمه وان طلبته ولم اعلم حكمه فيها
اصلاً فما اصنع (٨) مسألة هل يجوز لمقلد امام يعلم شيئاً من المسائل في مذهب امام آخر
ان يفتي بها احداً من اهل ذلك المذهب مثلاً اذا كان رجل شافعي يعلم شيئاً من المسائل
مذهب الامام احمد ويفتي بها احداً من اهل مذهب الامام احمد (٩) مسألة هل يجوز
لاحد ان لا يعين مذهباً بعينه ويقول العلماء الاربعة رضي الله عنهم كلهم على صواب وهو عامي
ويأخذ بقول اهل الفتيا من جميع المذاهب ويأخذ بقول من افتاه منهم او يسأل الجميع ويأخذ
من اقوالهم باختياره ام لا يجوز ذلك ولا بد من تعيين مذهباً بعينه وكيف يكون حال اهل البوادي
واكثر عموم اهل البلد ان الذين لا يعينون مذهباً ولكن يأخذون بقول كل مفتي (١٠) مسألة
اذا كان لرجل على رجل دين واخذ ماله من رجل آخر رباً واعطاه اياه هل يقبله ويكون الاثم
عليهما

١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله تعالى جواب ورقة ارسلت
اليه في السجن في رمضان سنة ست وسبع مائة الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً
صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فقد وصلت
الورقة التي فيها رسالة الشيخين الجليلين العالمين الناسكين القدوتين
ايدهما الله وسائر الاخوان بروح منه وكتب في قلوبهم الايمان
وادخلهم مدخل صدق واخرجهم مخرج صدق وجعل لهم منه
ما ينصرهم به من السلطان سلطان العلم والحجة والبيان والبرهان وسلطان
القدرة والنصرة بالسنان والاعوان وجعلهم من اوليائه المتقين وجنده
الغالبين لمن ناواهم من الاقران ومن ائمة المتقين الذين جمعوا بين الصبر
والايقان والله محقق ذلك ومنجز وعده في السر والاعلان ومنتقم من حزب
الشيطان لعباد الرحمن لكن بما اقتضته حكمته ومضت به سنته من الابتلاء
والامتحان الذي به يخلص الله اهل الصدق والايمان من اهل النفاق
والبهتان اذ قد دل كتابه على انه لا بد من الفتنة لكل من ادعى الايمان
والعقوبة لذوي السيئات والطغيان فقال تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس لإحدى رسائل شيخ الإسلام ابن تيميه وكان ذلك في سنة (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)

٢٤

والفطرة

ولنظره كما انه هو الموافق للكتاب والسنة واجماع سلف الامة وان المخالف لذلك
هو المخالف لصريح المعقول وصحيح المنقول فلو كنت انا المبتدئ بالانكار وتحديث
بمثل هذا لكانت الحجة متوجهة عليهم فكيف اذا كان الغير هو المبتدئ بالانكار
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الايتين ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وعلى سائر الجماعة وتخص بدر الدين باكرم تحية وسلام وتوقفه على
هذه الاوراق ان شئت فانه كان يقول في بعض الامور ما عن المحبوب سر
محجوب وبشر بكل ما يسر الله به عباده المؤمنين وينتقم به من الكافرين والمنافقين
فاني اعرف جملاً مما تجرعه هو وذووه من اهل الترائس بالباطل من ذوي الكذب
والمحال والله ناصره وناصر عباده المؤمنين على مناويهم بالباطل لكن ليس هذا مو
ضع الاخبار بتفاصيل سارة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وال محمد وسلم

كتب ثالث عشر شهر
رمضان سنة
ست
وسبع
مائة

وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة في احد عشر من ذي الحجة سنة الف وثلاث مائة
وخمسة واربعين هجرية بقلم الفقير الى ربه عبد الوهاب العبد الرحمن الفارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع من خفض جناحه للطالبين والصلاة والسلام على افصح الناس
لفظا وهو لا واعرابا وكلمة وكلاما مبينا واحسنهم اسما وفعلا وصفة ووصفا ومعرفة
وكنية وعلما ولقبا وتمييزا وحالا خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله واصحابه الذين رفعوا
الفاعل ونصبوا المفعول وخفضوا المضاف فصاحة منهم وسجية لهم كيف لا وقد فازوا
بصحبة افضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وعلى اله ما اعرب معرب قام زيد وعمرو
وانطلق بكر وبشر وامتثل نهي وامر مادامت السموات والارضين اما بعد فقد قال اهل
العلم النحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح ومعرفته
فرض كفاية ويقال اول من وضعه ابو الاسود باشارة علي كرم الله وجهه علمه الاسم
والفعل والحرف وشيئا من الاعراب وقال له انح هذا النحو يا ابا الاسود ثم النحو لغة يطلق
على القصد والمقدار والجهة والمثل والنوع والبعض واصطلاحا علم باصول يعرف بها
احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية وفائدته الاحتراز
عن الخطا في اللسان والاستعانة على فهم كلام الله ورسوله ومخاطبة العرب
بعضهم بعضا والطريق المؤدية الى تحصيل هذا العلم معرفة الاهم منه كالكلمة
والكلام والاسم والفعل والحرف والاعراب والبناء والنكرة والمعرفة والمرفوع
والمنصوب والمجرور والمجزوم والتابع والعامل باب الكلمة والكلام الكلمة
بفتح الكاف وكسر اللام افصح من فتح الكاف وكسرها مع اسكان اللام وهي
لغة تقال للجمل المفيدة واصطلاحا قول مفرد والقول هو اللفظ الموضوع لمعنى
واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا او تقديرا والصوت
عرض يخرج من داخل الرئة مع النفس مستطيلا ممتدا متصلا لا بمقطع من مقاطع
الحلق

● نموذج لخط الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من كتاب (دليل الطالبين في معرفة كلام النحويين) للشيخ العلامة المحقق مرعي بن يوسف الحنبلي وكان ذلك في سنة (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)

فصل وكلما إذا كانت ظرفاً كتبت ما معها متصلة نحو كلما قمت قمتَ وإن كانت
اسماً كتبت منفصلة نحو كل ما عندي لك وكل ما في الدنيا فانٍ وهاء التنبيه
تكتب مع ذا متصلة نحو هذا وهذه وهذان وهؤلاء فإن دخلت كاف
الخطاب كتبت منفصلة مثل ها ذاك وها ذانك وها تانك وها أولائك
وما إذا كانت موصولة واتصلت بأن وليت كتبت منفصلة نحو إن ما
عند الله هو خير وإن كانت حرفاً كتبت متصلة نحو إنما الله إله واحد وإذا
كانت استفهامية ودخل عليها حرف الجر حذفت ألفها نحو عم يتساءلون
فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون وفي هذا القدر كفاية لمن
وفقه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين حمداً دائماً أبداً على نعمه كلها

وكان الفراغ من نسخ هذا المتن المبارك
يوم الخميس آخر محرم سنة ١٣٤٩ وذلك
بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه
بقلم المعترف بالعجز والتقصير إلى
ربه العلي عبد الوهاب
ابن عبد الرحمن فارس
الحنبلي

معارف الكويت

مكتب الرئيس

رقم (١٠٦) التاريخ ٢٢ / ١٢ / ٦٩ الموافق ٤ / ١٠ / ٥٠

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالوهاب الفارس

بعد التحية

يسرني افادتكم بأن مجلس المعارف قرر تعيينكم مدرساً للمذهب الحنبلي بالمعهد الديني أما الراتب فسيقرره المجلس وفق القوانين المرعية بالمعارف .

فالرجاء الاتصال بادارة المعهد الديني لاستلام عملكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس معارف الكويت

● كتاب تعيين الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس في المعهد الديني.

إدارة البلدية الكويت

عدد ١٠ كويت ٢٢ محرم [illegible]

الى حضرة المكرم عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس المحترم

بعد التحية والاحترام بما ان اعضاء البلدية قد انتهت مدة عضويتهم فرجوان تنتخبوا ستة اشخاص ممن تعتقدون بهم الخير والاصلاح مع وضع اسمكم على ظهر الظرف وترسلوه الى صندوق الانتخاب في البلدية والله يحفظكم

علماً بان لا يقتصر انتخابكم احداً من الذين سبق [illegible] [illegible] من عضويتهم البلدية في العام الماضي

رئيس البلدية

عبدالله الجابر الصباح

● كتاب يطلب فيه الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس بلدية الكويت من الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس اختيار ستة أشخاص لتعيينهم أعضاء في بلدية الكويت



● مسجد الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس الكائن في منطقة كيفان بجوار الجمعية التعاونية



● شارع الشيخ عبدالوهاب الفارس في ضاحية عبدالله السالم



● أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مع العديد من علماء الكويت الأفاضل وذلك في إحدى المناسبات، ويبدو من بينهم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس والملا عثمان بن عبداللطيف العثمان والسيد يوسف جاسم الحجي (وزير الأوقاف آنذاك) والشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس



شكر وتقدير

مصانع الرجال أنتم ... محارس الأجيال أنتم ... ومعقد الآمال أنتم ...

نتشرف بتكريم الأستاذ / الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس

ونفخر بتقديم هذه الشهادة عرفانا منا بجهدك خلال مسيرتك التربوية راجين من الله العلي القدير أن تتبوأ أسمى المناصب في الدنيا وأعلى الدرجات في الآخرة.

الكويت في: ٣٠ / ١٠ / ٥م

رئيس جمعية المعلمين الكويتية

● شهادة تقدير للشيخ عبدالوهاب الفارس من جمعية المعلمين الكويتية



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقدير

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت

تقديراً للجهود العلمية المثمرة والإسهامات التربوية الجادة التي كان لها دور كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت.

منحت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت هذه الشهادة للشيخ عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس اعترافاً بدوره الرائد وتقديراً لجهوده الموفقة.

١٤ جمادى الآخر ١٤٠٦هـ
٢٣ فبراير ١٩٨٦م

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
أ.د. حسن الشاذلي

مدير جامعة الكويت
أ.د. عبدالمحسن العبدالرزاق

● شهادة تقدير للشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس من جامعة الكويت



● مدرسة الشيخ عبدالوهاب الفارس في ضاحية صباح السالم



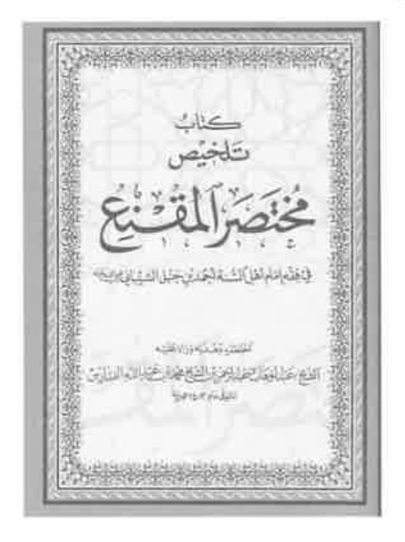
● الشيخ عبدالعزيز حمادة والشيخ عبدالوهاب الفارس والدكتور عبدالمحسن حمادة وخلفهم الطلبة المبتعثين إلى القاهرة في عام ١٩٥٣م.



● الشيخ عبدالوهاب الفارس أمام ديوانه في ضاحية عبدالله السالم



● غلاف كتاب (الأسئلة والأجوبة الفقهية في فقه العبادات والمعاملات وأول كتاب الوقف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل الشيباني) وقد جمعه وحققه وأشرف على طبعه حفيده الأخ محمد عبدالرحمن الفارس، وظهرت أولى طبعاته للنور سنة ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.



● غلاف كتاب (تلخيص مختصر المقنع) للشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس ، وقد جمعه وحققه وأشرف على طبعه حفيده الأخ محمد عبدالرحمن الفارس، وظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م



الفصل الخامس



الشيخ

عبدالوهاب بن عبدالله الفارس

١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م

١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م



مولده

وُلِد العالم الفاضل الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن ابراهيم الفارس في (العشرين من جمادى الأولى لسنة ١٣٢٠ هجرية/ الرابع والعشرين من أغسطس لسنة ١٩٠٢ ميلادية).

والشيخ عبدالوهاب فرع من شجرة طيبة مباركة، فوالده هو الشيخ عبدالله الذي ولد في (السادس من صفر لسنة ١٢٩٨ هجرية/ السابع من يناير لسنة ١٨٨١ ميلادية) وهو الذي خلف جده الشيخ محمد بن عبدالله الفارس في إمامة المصلين بمسجد الفارس بالمباركية لمدة ١٥ عاماً، ووالدته عائشة بنت محمد السميط من عائلة عرفت بحسبها ونسبها في الكويت والزبير.

وقد تولَّى الشيخ عبدالله والد الشيخ الفاضل تربية أبنائه وتعليمهم وتنشئتهم على الفضائل والأخلاق الحميدة والإيمان، كدأب أسرة آل فارس في توارث العلم أباً عن جد.

وعندما انتقل الشيخ عبدالله إلى جوار ربه عز وجل في (شعبان لسنة ١٣٣٨هـ/ مايو ١٩٢٠م)، كان الشيخ عبدالوهاب لا يزال على أبواب الشباب لم يتعد عمره الثمانية عشر عاماً.

وبوفاة الشيخ عبدالله وجد الشيخ عبدالوهاب الذي كان متفرغاً للعلم في كنف أبيه وفي رعايته أمام مسؤولية ضخمه أكبر مما يتحملها شاب لم يتعد عمره الثامنة عشر عاماً، إلا أنه تذرع بالصبر والجلد واستعان بالله تبارك وتعالى، فكان قدر المسؤولية، وظهر معدنه الأصيل، وأنكر ذاته في سبيل رعاية إخوانه، وقد ترك له أبوه ثلاثة ذكور وابنتين، ولم تقتصر رعايته لإخوانه على مطالب الحياة، فتولى تعليمهم وتفقيههم في أمور الدين حتى يكمل رسالته على خير وجه.

طلبه للعلم

كانت نشأة الشيخ الفاضل العلمية على يد أبيه الذي فاض علمه على الجميع، فكان من الطبيعي أن يتأثر الشيخ عبدالوهاب بأبيه وينهل من علمه ويسير على دربه وعلى نهج العائلة.

ولم يفوِّت الشيخ الجليل أية فرصة لتحصيل العلم على الرغم من ظروفه ومسؤولياته، فاقترب من علماء عصره، إلا أنه كان أكثر قُرْباً إلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

وكان الشيخ عبدالله الخلف شديد الإعجاب بكفاح الشيخ عبدالوهاب وصبره وسعيه على أرزاق إخوانه القصر دون ملل أو ضجر، فأولاه عناية خاصة، ولم يأل جهداً في تعليمه.

دنيا ودين

على الرغم من انشغال الشيخ عبدالوهاب ومسؤولياته ورعايته لأسرته إلا أنه لم يتخل عن تراث أسرته العريق في خدمه الدين والعلوم الفقهية، ولم يبخل بعلمه على عامة الناس وخاصتهم من الطلاب الراغبين في التفقه بين يديه الكريمتين.

فعندما توفي الشيخ ابن مانع إمام مسجد الفهد، كان لابد من عالم يخلفه في إمامة المصلين الذين لم ينظروا إلى الإمامة على أنها إقامة الصلوات وإلقاء الخطب فحسب، بل نظروا إلى الإمام على أنه قدوة للجميع، فالقول الذي لا يصدقه العمل لا يرقى إلى قلوبهم، ولا يجد في نفوسهم مكاناً، ولما وجدوا أن الشيخ عبدالوهاب صادق في قوله وفي عمله ومتمكن في علمه أبوا إلا أن يكون إماماً لهم.

ونـزولاً على رغبه الجماعة تولى الشيخ الجليل إمامة المصلين بمسجد الفهد، وذلك في عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، وقد ظل يؤم الناس في هذا المسجد لمدة ثمانية وأربعين عاماً.

وكان الشيخ عبدالوهاب يعقد حلقات الدرس في مسجد الفهد، وكان يلقي الدروس والمواعظ في كشك الصقر في منطقة (قبلة) كل أيام الأسبوع، ما عدا يومي الخميس والجمعة.

وعند انتقال الشيخ عبدالوهاب إلى منطقة الشامية عام (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، كان يجلس في مسجد الفهد الواقع في منطقة المباركية من المغرب حتى العشاء، وأحياناً أخرى كان يجلس بديوانه في الشامية، ولم يكن يقيم مجالسه العلمية إلا في شهر رمضان المبارك فقط، وكان للشيخ ديوان في الصالحية قبل انتقاله إلى الشامية يجلس فيه بين المغرب والعشاء.

ولم يكن الشيخ عبدالوهاب يبخل على طلاب العلم، وكان يستقبلهم بكل ترحيب، حتى كثر طلابه، ولقد ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه (خالدون في تاريخ الكويت) ما نصُّه: «بعد عودتنا من الحج في أواخر محرم لسنه ١٣٥١ هـجرية، قررت أن أعيد على الشيخ عبدالوهاب قراءة (نيل المآرب في شرح دليل الطالب) للشيخ عبد القادر الشيباني، ولما عرضت عليه رغبتي رحب بها، فكان منذ ذلك اليوم صديقي وأستاذي، وكنت آنئذ معلماً في المدرسة المباركية، فكنت أحضر قبل صلاة العصر كل يوم مع المرحوم الشيخ محمد الشايجي الذي لم يواصل الدرس، وقد وفقنا الله لإكماله قبل رمضان لسنة ١٣٥١ هجرية، وكان يحضر الدرس أحياناً أفراد من المستمعين ممن نعرف وممن لا نعرف، وكان له - الشيخ عبدالوهاب- اليد الطولى في هذه الجلسة ولم يبخل بعلمه على أحد، وكان لا يفتي بغير علم».

ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) واصفاً الشيخ الفاضل: «هو من كبار العلماء، ومن خيرة الفقهاء، وكل وقته قد شغله بالعلم مطالعة وبحثاً وتدريساً وإفتاء، فقد نفع الله به، وتخرَّج على يده جملة من العلماء، كما استفادت العامة بوعظه وإرشاده».

تلاميذه

اشتهرت دروس الشيخ عبدالوهاب في مسجد الفهد بالمباركية، وكان من بين من يحضرون إلى دروسه، الشيخ محمد بن سليمان الجراح والأديب الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح، والشيخ عبدالله النوري، والشيخ أحمد الخميس الجبران، والسيد محمد عبدالمحسن الدعيج، والسيد محمد بن سليمان المرشد وغيرهم كثيرون من المربين والأساتذة الأفاضل.

وكان يدرس (متن الدليل ونيل المآرب والروض المربع وشرح المنتهي وكشف القناع شرح متن الإقناع) وهي من كتب أمهات الحنابلة وظل يدرّس في المسجد لمدة أربعين عاماً تقريباً منذ وفاة شيخه العلاّمة عبدالله الخلف الدحيّان.

وعلى الرغم من أن الشيخ عبدالوهاب كان عصبي المزاج إلا أنه

كان صبوراً على الناس ومسائلهم، حتى في أوقات راحته، وكان يستجيب للطرفة إلا أنه كان يبتسم لها من غير صوتٍ عالٍ، وفي أثناء جلساته مع صديقه السيد الفاضل سليمان الرميح كان الناس يترددون عليه لتحيته، والاستفسار عن الأمور الدينية ولم يكن الشيخ الجليل يصدُّ أحداً منهم، بل كان سعيداً بخدمة الناس وقضاء حوائجهم.

سياحة رُوحانية

كان الشيخ عبدالوهاب شغوفاً بالسياحة الدينية والروحانية على ما فيها من مشقة في ذلك الوقت، حتى إنه حج بيت الله الحرام أربعون (٤٠) مرة، وكان يمكث في مكة المكرمة والمدينة المنورة قرابة ثلاثة أشهر[١].

وأدى فريضة الحج الأولى في سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، وانتهز الفرصة لينتقل بين حلقات الدرس والوعظ في الحرمين الشريفين ينصت للعلماء.

وكان إذا ذهب إلى حج بيت الله الحرام يجلس في ركن معين من أركان المسجد الحرام لا يغيره طوال فترة الحج، فكان الناس وعلماء

(١) وكان يستخلف شقيقه العم عبدالمحسن بن عبدالله الفارس ليقوم بوظيفة إمامة المصلين طوال فترة غيابه في كل عام.

المسجد الحرام يترددون على مجلسه للسلام عليه ومناقشته في أمور الدين والدنيا، كما عرض عليها علامة نجد في زمانه المحقق الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد التدريس بالمسجد الحرام.

ولم يكتف الشيخ بزيارة بيت الله الحرام والمدينة المنورة، بل زار المسجد الأقصى امتثالاً لحديث المصطفى ﷺ: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى»**[1].

فقد سافر الشيخ الفاضل إلى القدس، وبصحبته الشيخ عبدالله النوري وسليمان الرميح وذلك في (أواخر رجب لسنة ١٣٨٠هـ/ بداية يناير لسنة ١٩٦١م)، وكانت القدس في ذلك الوقت في أيدي المسلمين، وكان السفر بالجو متاحاً مما سهَّل أمر الرحلة.

حياته المتواضعة

كان الشيخ عبدالوهاب رجل آخرَة ولم يكن رجل دنيا، حتى إنه اتخذ طوال حياته زياً واحداً في الصيف والشتاء زهداً في الدنيا وزخرفها، ومع هذا كان الذي يرى الثوب يظن أنه جديد، فقد كان الشيخ طاهراً نظيفاً مهيئاً للصلاة في أي وقت.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: ح (١١٨٨) ومسلم: ح(١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

ولم يكن الشيخ الفاضل ممن يحابون أو يجارون الناس ابتغاء المنفعة أو الجاه، بل كان شديد التمسك بفقهه ومذهبه الحنبلي، ولم يكن ليناً إلا مع الضعفاء ينفق في سبيل الله مما يجود به عليه.

ومن زهده في الدنيا كان يرفض المناصب حتى إن الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان رئيساً للمحاكم آنذاك عرض عليه القضاء في سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م)، فطلب الشيخ الجليل أن يعفيه من هذه المسؤولية، وكانت حجته أنه سريع الغضب وغير لائق لهذا المنصب، ولاشك في أن الشيخ عبدالوهاب تذرع بهذه الحجة ليرفض المهمة بلطف، فقد كان يخشى مزالق القضاء ويخاف أن يظلم أحداً عن غير قصدٍ فيعيش معذَّب الضمير.

ويذكر الشيخ محمد بن سليمان الجراح أنه عندما استنصح أخاه الشيخ عبدالوهاب حين طلب الشيخ عبدالله الجابر منه القضاء، نصحه الشيخ عبدالوهاب بعدم القبول وقال له: «يا أخي محمد مَن ولي القضاء فقد ذُبِح بغير سكين».

وكان الناس يكبرون فيه ورعه وتقواه وصدقه، فكانوا يلجؤون إليه لعقد نكاح أبنائهم تبركاً بمآثره، وقد اضطلع الشيخ بهذا الأمر (عقد النكاح) لما يقرب من الخمسين عاماً.

وفاته

توفي الشيخ عبدالوهاب في يوم (السبت السابع عشر من رجب لسنة ١٣٩٥هـ / السادس والعشرين من يوليو لسنة ١٩٧٥م) في الساعة السادسة صباحاً في منزله بمنطقة الشامية، وقد نَعَتْهُ الإذاعة الكويتية، وحزن الناس لوفاته كثيراً، وشُيِّع إلى مثواه الأخير ضحوة اليوم نفسه، وحضر الجنازة خلق كثير، وصلَّى بهم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس صلاة الجنازة عليه.

وصف الشيخ عبدالله النوري في (مجلة مرآة الأمة) الشيخ الفاضل بعد وفاته بأسبوع: «كان فقيهاً في مذهبه، شديد التمسك بفقهه، لا يحابي، ولا يجامل في الدين، ولا يداهن، ولا يبيع الدين بالدنيا، ولا تأخذه في كلمة الحق لومة لائم، كان جواداً إذا وَجَدَ بالضعفاء كريماً عليهم ينفق ما يجده، يعطي لله وفي ذات الله حتى لا تعلم شماله ما أنفقته يمينه».

وترك الشيخ وراءه سبعة أولاد، أنثى واحدة وستة ذكور من زوجته نورة ابنة عبدالرحمن ابن الشيخ محمد الفارس وهم:-

- عبدالله
- عبداللطيف
- فارس

- عبدالرحمن
- خالد
- عبدالرزاق
- طيبة

وقد حفظت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ذكراه ومكانته، فأطلقت اسمه على مسجد في مركز منطقة الفيحاء، وقامت جامعة الكويت بمنحه شهادة تقدير لجهوده الواضحة في خدمة الإسلام والمسلمين.

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

***

بعض ما قيل فيه من أشعار

يقول الشاعر الأستاذ شريف قاسم في رثاء الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس :

فـــارس وابـــن فـــارس فـــي ارتـــقـــاء
لـلـمـنـيـفـات مـــن هـــدي الأنـبـيـاء
ولـــعـــبـــدالـــوهـــاب بـــاع طـــويـل
فـــي مـغـانـي الـشـريـعـة الـسـمـحـاء
بـــذل الـعـلـم واعـظـاً مـــا تـوانـى
بـيـن قـــومٍ مـــن خـيـرة الـنـصـراء
وقـضـاهـا سـبـعـيـن مـــرت وخـمـسـاً
مـــن سـنـيّ الـكـرام والـفـضـلاء
بـيـن تـقـوى الله - جـلَّ - وحـبٌّ
لـحـقـول الـمـآثـر الـحـسـنـاء
بَـــرّ بـالأهـل ... إخـوةً مـــا تـعـدَّى
نُـبـل نـفـس عـلـى طـريـق الإخـاء
ورعـــى الـهـمـة الأثـيـرة حـتـى
نـــال مـجـداً عـلـيـه ثـــرُّ الـثـنـاء
لـسـجـايـاه والـتـواضـع بـيـن
الـنـاس والـعـطـف والـيـد الـبـيـضـاء

ودروس فقهية، ولوعظ
جمع الناس بالرضا والولاء
فأحبوه عالماً وإماماً
للمصلين بعد في الآناء
(مسجد الفهد) ما تناساه يوماً
والسنون الخمسون عهدُ وفاء
وتربى على يديه رجال
من أولي الفضل واغتنام العلاء
وهم اليوم في البلاد دعاة
لا عدمنا الإرشاد في العلماء
ولعبدالوهاب رحلة علم
واشتياق «لمكة» الغراء
ومشاها إلى «المدينة» حباً
نعم سير المحب والأكفاء
وإلى «الأقصى» شدَّ أزرَ رجال
لبقاع كريمة الأشذاء
ما الغنى في حقيقة الأمر إلا
بتسامي طهارة الأحناء
وبحبِّ الله - جلَّ - وعطف
في ملماتها على الفقراء

رفض الشيخ منصباً حيث يخشى
هفوة الحكم في مجال القضاء
ومضى آمناً لرب كريم
ليس ينسى مكانة الأتقياء
وإليكم يا آل فارس جاءت
دعوة الخير والهدى والحِباء
ذلكم «وقف النور» يسعى ويرقى
بمشاريعه من الكرماء
هي إحدى توجهات أبيكم
في قضايا الإحسان رغم العناء [(١)]

ويقول الشاعر الشيخ أحمد غنام الرشيد في رثاء الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس ونشرت في مجلة المجتمع:

مصاب لا يماثله مصاب
له وقع تضيق به الرحاب
مصاب وقعه أضنى فؤادي
ولازمني وجوم واكتئاب

(١) راجع: كتاب رحلة وقف النور الخيري إلى ديار المحسنين، شعر شريف قاسم، جمع وتأليف: ناجي الناصر، ص٢١٤.

ونعي الشيخ أفقدني صوابي
تغشى القلب حزن واضطراب
لفقد الشيخ محمود السجايا
سما عن كل أخلاق تعاب
تربى في التقى طفلا وكهلا
وشيخاً فهو من قد أتابوا
ترفع عن رديء القول دوماً
ولم يغرره عيش مستطاب
عفيف الذيل لم يلمز بعيب
وحاشا أن يكون به معاب
ولم يذكر إلى الحكام يوماً
له سارت لاجلهم ركاب
تحاشا قربهم ورعا وزهداً
كلا الحالين أن حضروا أوغابوا
ففي فقه ابن حنبل فهو ثبت
فمذهبه التورع والصواب
فان الفقه يصبح في كساد
إذا علماؤه ارتحلوا أو غابوا
وأن يفتى بمسئلة تحرى
صحيح القول فهو له جواب

ففي محرابه يتلو بصدق

كتاب الله لا حرم الثواب

نأى عنا ضيرنا حيارى

على أحبابه عظم المصاب

نأى عنا فصرنا مثل سرب

من الأغنام ترعاها الذئاب

فيا وهاب عبدكمو اعتقوه

فكم عتقت بعفوكم رقاب

فأسق ضريحه ياربي دوماً

من الرحمات هطال سحاب

واسكن روحه أعلا جنان

مع الأبرار طاب له المآب

صلاة الله تتراكل حين

على المختار ما شدت ركاب

إلى البلد الأمين تحج بيتا

به يرجى الدعاء المستجاب

وآل ثم أصحاب كرام

بدور ليس فيهم ما يعاب



● مسجد الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس الكائن بمنطقة الفيحاء



● المسجد بعد التجديد عام ٢٠٠٩م



● من اليمين الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس والسيد الفاضل سليمان الرميح والشيخ عبدالله النوري أثناء زيارتهم للقدس الشريف، وذلك في سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)



● الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس يؤم المصلين على جنازة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ويتقدم المصلين المغفور لهم الشيخ صباح السالم الصباح والشيخ جابر الأحمد الصباح والشيخ عبدالله الجابر الصباح والشيخ سعد العبدالله الصباح والسيد عبدالعزيز حمد الصقر



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقدير

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت

تقديراً للجهود العلمية المثمرة والإسهامات التربوية الجادة التي كان لها دور كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت.
منحت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت هذه الشهادة للشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس اعترافاً بدوره الرائد وتقديراً لجهوده الموفقة.

١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ ٢٣ فبراير ١٩٨٦م	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أ.د. حسن الشاذلي	مدير جامعة الكويت أ.د. عبدالمحسن العبدالرزاق

● شهادة تقدير للشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس من جامعة الكويت



شكر وتقدير

مصانع الرجال أنتم ... محارس الأجيال أنتم ... ومعقد الآمال أنتم ...

نتشرف بتكريم الأستاذ / الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس

ونفخر بتقديم هذه الشهادة عرفانا منا بجهدك خلال مسيرتك التربوية راجين من الله العلي القدير أن تتبوأ أسمى المناصب في الدنيا وأعلى الدرجات في الآخرة.

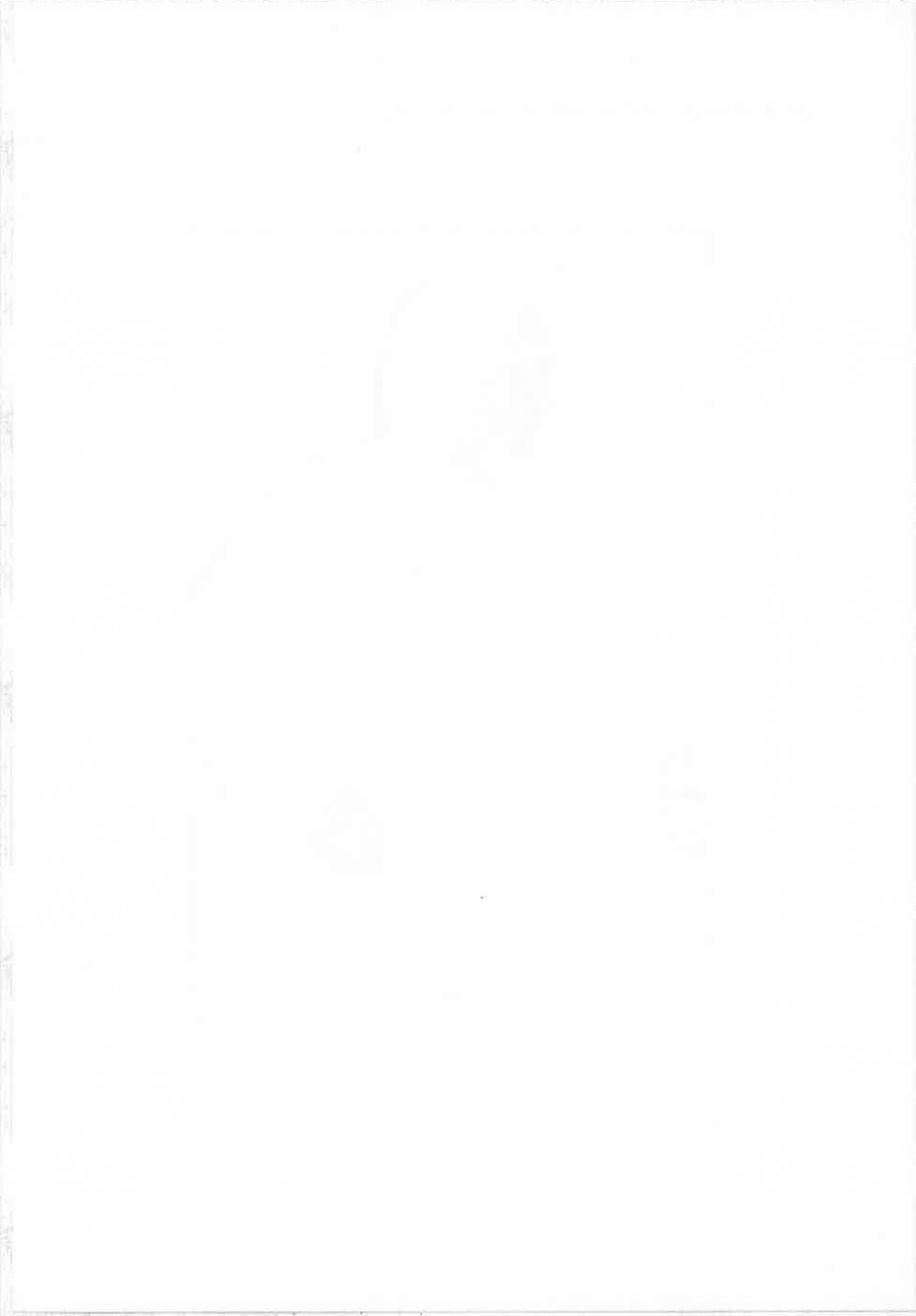
الكويت في: ٢٠٠٠/١٠/١٢م

رئيس جمعية المعلمين الكويتية

● شهادة تقدير للشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس من جمعية المعلمين الكويتية



• الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس في عام ١٩٧٥م



الفصل السادس



الأستاذ

عبدالعزيز بن عبدالله الفارس

١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م

١٤٠١ هـ / ١٩٨١م



اسمه ومولده

هو الأستاذ والمربي الفاضل عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن إبراهيم الفارس، ووالدته عائشة بنت محمد السميط، ولد في سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).

حياته العلمية والعَملية

ينتمي الأستاذ عبدالعزيز إلى تراث أسرة الفارس وعزمها ودأبها على مواصلة العلم وتوارثه من جيل إلى جيل، فوالده هو الشيخ عبدالله الفارس إمام مسجد الفارس بالمباركية، والأخ الأصغر للشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس إلا أنه حظي بتعليم نظامي في (المدرسة المباركية).

وكان من حُسن توفيق الأستاذ عبدالعزيز أنه تتلمذ على يد كوكبة من العلماء والأساتذة الأفاضل أمثال: -

- الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري.
- الملا عبدالرحمن الدعيج[1].

(١) هو المربي الفاضل الملا عبدالرحمن بن علي بن محمد الدعيج، ولد سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، عُيِّن مدرساً في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية والمدرسة القبلية، وكان إماماً وخطيباً لمسجد الفضالة مدة خمسين عاماً، توفاه الله تعالى سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

- الملا محمد الوهيب[1].
- الملا محمد الشايجي.
- الملا عبدالله العمر[2].
- الملا عثمان عبداللطيف العثمان[3].
- الشيخ محمد نوري الموصلي[4].

واختير الأستاذ عبدالعزيز للعمل مدرساً في المدرسة التي تخرَّج منها (المدرسة المباركية) وتخَرَّج على يديه عدد من الطلاب النابغين الذين ظلوا يحفظون فضل مدرسهم، ومن الذين تتلمذوا على يديه: -

- السيد محمد الفوزان.
- السيد عبدالله علي عبدالوهاب المطوع.

---

(١) هو المربي الفاضل الملا محمد بن عبدالله الوهيب، ولد سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، عُيِّن مدرساً بالمدرسة المباركية ومدرسة السعادة، توفاه الله تعالى سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

(٢) هو الأستاذ الفاضل الملا عبدالله بن عبداللطيف بن عمر العمر، ولد سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م)، عُيِّن مدرساً بالمدرسة المباركية وتولى تدريس الدين والفقه واللغة العربية والحساب، ومن ثم عُيِّن بالمدرسة الأحمدية، توفاه الله تعالى سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥م).

(٣) هو المربي الفاضل الملا عثمان بن عبد اللطيف بن محمد بن عبدالله العثمان، ولد سنه (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م). عُيِّن مدرساً في المدرسة المباركية ثم في المدرسة الأحمدية ثم في المدرسة القبلية ثم في مدرسة المرقاب. عُيِّن إماماً لمسجد علي عبدالوهاب المطوع. دَرَسَ الفقه الحنبلي لدى الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس. توفاه الله تعالى سنه (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م).

(٤) هو الشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد. ولد بالموصل سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م. تعلّم القراءة والكتابة على يد والده وأكمل تعليمه في بغداد حتى أصبح مدرساً، عمل إماماً وخطيباً لمسجد النقيب بالزبير. عُيِّن مدرساً بالمدرسة المباركية. توفاه الله تعالى سنة (١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٧م).

- الشيخ يوسف جاسم الحجي[1].
- السيد محمد المعوشرجي (وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً).
- الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم.
- الأستاذ حمد عيسى الرجيب.

وآخرون من المربين والأساتذة الأفاضل.

ولم يقتصر عمل الأستاذ عبدالعزيز على التدريس فقط، فقد عمل أيضاً في إحدى الوظائف الإدارية في وزارة الأشغال.

وعلى الرغم من أن الأستاذ الفاضل قد تزوج مرتين إلا أنه لم ينجب سوى بنت واحدة فقط، ولم تعش كثيراً حيث توفاها الله عز وجل في صغرها، وصبر على بلائه واحتسبها عند الله سبحانه وتعالى، فقد كان شديد الإيمان مرتبطاً بربه حتى إنه كان يحج بيت الله الحرام في كل عام تقريباً.

وقد حبب الله سبحانه وتعالى الأستاذ عبدالعزيز إلى نفوس أصدقائه حيث اجتمعت له صحبة خاصة ومقربة، فكانوا يلتقون

(١) هو الشيخ يوسف جاسم محمد الحجي، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، وتتلمذ على عدد من علماء الكويت، وظل ينتقل في التعليم النظامي إلى أن تخرج وعُيّن في وزارة الصحة وتدرج فيها حتى صار وكيلاً لوزارة الصحة العامة، وفي عام ١٩٧٦م اختير وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية وظل بها حتى عام ١٩٨١م، وترأس جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري الخيرية، وحظي بعضوية كثير من الهيئات والمنظمات الإسلامية، وترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي أسست في الكويت عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

جميعاً عصر كل يوم في أحد دواوين المرقاب، كما كان لهم أماكن مخصصة يترددون عليها في النزهة وأيام الربيع ومن بين رجال صحبته: -

- السيد خالد الرقم.
- السيد عبدالمحسن البداح.
- السيد علي الطويرش.
- السيد عبداللطيف الشايع.

وقد ظل الأستاذ الفاضل محافظاً على عاداته ولقاء أصحابه إلى أن توفاه الله تعالى في سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، وقد صلَّى على جنازته الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس.

رحم الله أستاذنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

* * *

الفصل السابع



الشيخ

عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٧ م

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م



مولده

ولد الشيخ عبدالرحمن لعنصرين طيبين، فأبوه هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فارس بن عبدالله بن ابراهيم الفارس، وأمه لولوة ابنة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

استقبل الشيخ عبدالرحمن الدنيا يوم (السابع عشر من ديسمبر في عام ١٩٣٧م/ شهر رجب لسنة ١٣٥٧هـ)، في منزل الشيخ محمد بن عبدالله الفارس بفريج الفارس في (حي الوسط) بمنطقة المباركية التي انتقلت اسرته عنها بعد ذلك عندما أصبح المكان عمارات شاهقة إلى منطقة الفيحاء سنة ١٩٦٠ وبعد ذلك انتقلت إلى ضاحية عبدالله السالم.

وشهد منزل الشيخ محمد الفارس أولى خطوات أقدام الشيخ عبدالرحمن، وعرف فيه هذا قيمة العلم وفضله، وصحب فيه والده الذي كان إماماً لمسجد الفارس طيلة أربعة وخمسين عاماً، كما مر.

رحلته العلمية

بدأ الشيخ عبدالرحمن رحلته الطويلة الشاقة بحثاً عن العلم والمعرفة مبكراً، وساعده في ذلك إقامته في بيت يحرص على العلم والتربية الدينية.

وعندما بلغ سن السابعة التحق بمدرسة الملا مرشد السليمان في منطقة المرقاب وذلك في عام (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، وهي واحدة من أعرق وأفضل المدارس الأهلية في ذلك الوقت، وتوافرت له كوكبة من الأساتذة الأفاضل الذين تلقَّى عنهم العلوم، فدرس على يد كل من :-

- الملا مرشد محمد السليمان[١].
- الملا سليمان محمد السليمان[٢].
- الملا فهد المزيد[٣].
- الملا إبراهيم الحوطي[٤].
- الملا ناصر الحوطي[٥].

---

(١) هو المربي الفاضل الملا مرشد بن محمد السليمان، ولد سنه (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، افتتح مدرسة خاصة في عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م)، وتعد مدرسته من أهم المدارس الأهلية في وقتها، توفاه الله تعالى سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

(٢) هو المربي الفاضل الملا سليمان بن محمد السليمان، ولد سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، عمل مع أخيه الملا مرشد في مدرسته الخاصة، وكان يدرس تلامذته القراءة والكتابة والحساب، توفاه الله تعالى سنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

(٣) هو المربي الفاضل الملا فهد بن زيد المزيد، ولد سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية والحساب في المدرسة المباركية، عمل مدرِّساً في مدرسة حمادة ثم في مدرسة الملا مرشد السليمان ثم افتتح مدرسة خاصة، عُيِّن إماماً وخطيباً في مسجد بضاحية القادسية، توفاه الله تعالى سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

(٤) هو المربي الفاضل الملا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الحوطي، ولد سنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، عمل مدرساً بمدرسة الملا مرشد السليمان، وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة الجهراء الأهلية.

(٥) هو المربي الفاضل الملا ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحوطي، ولد سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، أخذ مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في مدرسة الملا مرشد السليمان، اختاره خاله الملا مرشد السليمان مساعداً له، ثم أصبح مدرِّسًا للّغة الإنجليزية والرياضيات، توفاه الله تعالى سنه (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٧م).

ولم تكن دراسته على هؤلاء الأفاضل مرة واحدة، بل خضعت لسُنة التدرج، فدرس أولاً الحساب والكتابة والقرآن عند الملا سليمان، ثم انتقل الشيخ للمرحلة الثانية فدرس عند الملا فهد المزيد، ثم درس عند الملا مرشد نفسه، واللغة الانكليزية درسها عند الملا ناصر الحوطي، وكانت الدراسة وقتها على فترتين الصبح والعصر والذهاب والعودة كان مشياً على الأقدام رغم طول المسافة من المباركية إلى مدرسة الملا مرشد في المرقاب، وكان الشيخ كغيره من أبناء أسرة الفارس يحظى بتقدير ورعاية الملا مرشد نظراً لارتباطه مع أسرة الفارس بعلاقات قوية، وهكذا شأن العلماء دائماً حيث يجمعهم العلم، فالعلم رحم بين أهله.

دراسته مع الرعيل الأول للمعهد الديني

وبعد ست سنوات أي في عام (١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م)، التحق الشيخ عبدالرحمن بالمعهد الديني في مكانه القديم في موقع سوق الذهب حالياً في المباركية، حيث كان الشيخ الفاضل من الرعيل الأول الذي انضم إلى المعهد الديني، ومن ثم حظي في الذكرى الخمسين لإنشائه بتكريم من سمو الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح عندما كان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء آنذاك، وحصل على شهادة تقدير ضمن زملائه الذين كانوا معه من أوائل طلاب

المعهد الديني، ودرس الشيخ الفاضل في المعهد لمدة ثماني سنوات حيث تخرج منه في أواخر سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م).

وكانت الدراسة في المعهد الديني وقتها تتسم بالشدة والجدية، عبر مراحل، أولاها: مرحلة التنظير، ثم مرحلة التجهيز وهي سنة واحدة، ثم المرحلة الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الثانوية، كل ذلك عبر فترتين صبح وعصر، وكانت مناهج التدريس تتجاوز السبع عشرة مادة.

وتتلمذ الشيخ عبدالرحمن خلال السنوات التي أمضاها في المعهد الديني على يد علماء أجلاء وأساتذة أفاضل في كافة التخصصات، فدرس الفقة الحنبلي على يد كل من:-

- الشيخ رشدي سليمان.
- الشيخ عبدالحفيظ حبيب.
- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس.
- الشيخ البسطاوي حجازي.

ودرس القرآن الكريم على يد:-

- الشيخ محمود طارق.
- الشيخ عبدالرؤوف عوض.
- الشيخ عبدالفتاح المنوفي.

ودرس الحديث الشريف والتفسير وعلم المنطق على يد الدكتور الشيخ علي عبدالمنعم عبدالحميد، أما اللغة العربية فقد درسها على يد كل من :-

- الشيخ رياض هلال.
- الشيخ إبراهيم عبدالسلام.
- الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة.

وكان من بين زملاء الشيخ في الفصل بالمعهد الديني :-

- الدكتور يعقوب يوسف الغنيم. (وزير التربية الأسبق)
- الدكتور يوسف المطوع.
- سليمان العنيزي.
- عبدالعزيز المطر.
- عبدالرزاق المطوع.
- راشد عبدالله الفرحان.
- سالم عبدالوهاب الرومي.

وآخرون غيرهم من الأجيال الأولى التي درست في المعهد الديني.

وكان الشيخ عبدالرحمن كثير الجلوس مع الشيخ محمد بن سليمان الجراح، وقد كان الشيخ الجراح يرجع له في بعض القرارات الإدارية والقانونية المتعلقة بوزارة الأوقاف حيث كان يثق به كثيراً ويثني عليه.

في رحاب الأزهر الشريف

بعدما أتم الشيخ عبدالرحمن الدراسة الثانوية في المعهد الديني توجَّه إلى الأزهر في مصر سنة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧ م) عن طريق بعثة دراسية رغبة من الشيخ عبدالرحمن ومن والده كذلك في أن ينهل المزيد من العلم وأن يتابع ويتوسع في العلوم التي درسها في المعهد الديني، أُرسل الشيخ من قبل دائرة المعارف إلى مصر، والتحق بأعرق جامعة إسلامية تلك التي كانت دائماً محطّ أنظار العلماء من شتى الأقطار بالعالم الإسلامي، ألا وهي جامعة الأزهر، وبدأ الشيخ دراسته في كلية الشريعة والقانون في الأزهر الشريف.

وسكن الشيخ عبدالرحمن في شقة واحدة مع زميله الدكتور يعقوب الغنيم في شارع إسماعيل أباظه في القاهرة مقابل مبنى وزارة التربية والتعليم المصرية بالقرب من القصر العيني.

وكان معه كذلك سليمان العنيزي وعبدالعزيز المطر وراشد الفرحان ومجموعة اخرى من الطلبة الكويتيين، ولم يواجه الشيخ الفاضل صعوبة في الدراسة وقتها وذلك لأنه من خريجي المعهد الديني في الكويت، والمواد التي كان يدرسها في المعهد متكاملة ومادتها قوية ومركزة يتلقاها على يد كبار العلماء والشيوخ والاساتذة، وكان الشيخ عبدالرحمن يعطي الدراسة والمذاكرة حقها كما عرف عنه.

ومقابل هذا كانت الدولة تصرف له مكافأة مقدارها ثلاثين جنيهاً شهرياً للأكل والسكن والمواصلات، تُصرف من بيت الكويت، وكان المسؤول فيه وقتها كلا من: عبداللطيف الشملان وعبدالله زكريا الأنصاري.

وفي القاهرة تتلمذ الشيخ على يد علماء أجلاء وشيوخ موقرين من الأساتذة والمدرسين الأفاضل في جامعة الأزهر، ومن أبرزهم: -

- الشيخ محمد محمد المدني.
- الشيخ محمد أبو النور زهير.
- الشيخ محمد منصور.
- الشيخ عبدالعظيم بركة.
- الشيخ عثمان المروزي.
- الشيخ عبدالسميع إمام.

واستمر الشيخ الفاضل في دراسته إلى أن تخرَّج من جامعة الأزهر في سنة (١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م)، وعاد إلى الكويت ليبدأ حياته العملية مستفيداً من العلوم التي حصَّلها على يد أساتذته الأفاضل.

عطاؤه الحافل

تحمَّل الشيخ عبدالرحمن مع جيله من الرعيل الأول الذي جنى ثمار التعليم النظامي مسؤولية المساهمة في نهضة البلاد كل في تخصصه، وقد بدأ الشيخ الفاضل رحلة عطائه بعد أن عاد من القاهرة إلى الكويت، حيث تسلّم وظيفته في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كرئيس لقسم التوجيه الديني وذلك في عهد وزير الأوقاف آنذاك الشيخ مبارك الحمد الصباح.

رغم أن الشيخ كان يود بعد عودته من مصر أن يعمل في المحاكم لكن والده وخاله الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس نصحاه ألا يذهب للمحاكم.

واستمر الشيخ الفاضل في تدرجه الوظيفي إلى أن أصدر الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت الراحل مرسوماً أميرياً بتعيين الشيخ الفاضل وكيلاً مساعداً وأسندت إليه شؤون الحج والمساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وذلك في عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ليبدأ بذلك رحلةً جديدةً في عطائه تكتسب أهميتها من كثرة المسؤوليات، وقد جاء اختياره في هذا المنصب نظراً لكفاءته في المهام التي أوكلت إليه ونشاطه على المستوى الرسمي والشعبي، فقد كان للشيخ الفاضل برنامج إذاعي وآخر تلفزيوني باسم (دنيا ودين)، يستضيف فيه علماء أفاضل للرد

على المسائل الشرعية التي تشغل أذهان الناس، وقد استمر هذا البرنامج من سنة (١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤م) لمدة خمس سنوات، كما واظب الشيخ على حديثه اليومي في الإذاعة الكويتية طيلة شهر رمضان المبارك من كل عام قبل موعد الافطار بقليل منذ سنة (١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤م)، إلى قبيل وفاته.

كما طبعت وزارة الإعلام الكويتية كتاباً للشيخ بعنوان (الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة) وقد جاء هذا الكتاب في صورة سؤال وجواب في كافة علوم الدين، جمع فيه الشيخ الفاضل خلاصة أجوبة العلماء الأفاضل على القضايا الدينية والذين سبق وأن استضافهم في برنامجه (دنيا ودين)، وقد طبع من هذا الكتاب حتى الآن أربع طبعات.

ومما ورد في مقدمته: «وقد قمت بإعداد برنامج (دنيا ودين) وإذاعته من محطة إذاعة الكويت، انتدبت فيه جماعة من العلماء يجيبون على استفسارات المستمعين فيما يتعلق بشئون الدين، وقد عني أولئك العلماء بأن تكون إجاباتهم نافعة للسائلين وغيرهم من المستمعين، وكانت أجوبة محررة مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة، واجتمع من تلك الإجابات قدر وافر، فرأيت أن تجمع تلك الإجابات في كتاب؛ ليعم النفع بها من لم يستمع إليها، وليتمكن من لم يأت

بعد من الإفادة منها، وقمت بإعدادها للنشر محتسباً من الله الأجر، وراغباً في اتخاذ ذلك عنده من الذخر». . إلى أن يقول: «فحرصت على أن أختار من الإجابات ما كان منها سديداً، موافقاً للحق، وأسقطت المكررات، وألغيت من كل جواب ما كانت صلته بشخصية السائل، وأبقيت ما له صفة العموم، وينطبق على كل من تلبس بتلك الحال المسئول عنها، وتصرفت في بعض الإجابات بما يقتضيه التفريق بين الكلمة المنشورة والكلمة المذاعة، وبما تقتضيه أيضاً بعض الأدلة الشرعية الصريحة»[1].

وقد شملت الأسئلة كافة علوم الدين من العقيدة إلى الفقه بكافه فروعه وأقسامه، وكانت إجاباتها موجزة مصحوبة بالدليل محققة للمطلوب، فجزى الله الوالد الشيخ خيراً على ما قدَّمه.

وللشيخ كتيب نافع عنوانه: (الرقية الشرعية) كتبه بخطِّ يده، وأشرف على طبعه ونشره الأخ أحمد عبدالرحمن الفارس، وصدرت طبعته الأولى سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

وكان للشيخ عبدالرحمن مشاركة كبيرة في العديد من المؤتمرات والفعاليات ممثلاً عن دولة الكويت، إلى جانب مشاركته في الأنشطة المختلفة وتفقده لأحوال المسلمين في كثير من بقاع المعمورة.

---

(١) من مقدمة كتاب الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة: للشيخ عبدالرحمن الفارس، ص٦، ٧.

فشارك في المؤتمر الأسيوي الأفريقي والذي عقد في أندونيسيا في عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) كرئيس لوفد دولة الكويت إلى المؤتمر، وشارك أيضاً في الاحتفال بالدخول إلى القرن الخامس عشر الهجري، والذي أقيم في دولة قطر الشقيقة، وشارك في مؤتمر الأهِلَة الذي عقد في الجزائر، والآخر الذي عقد في تركيا، وشارك الشيخ الفاضل في المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف في القاهرة، وكذلك مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة، ومن مشاركاته أيضاً: مؤتمر وزراء الأوقاف العرب الذي عُقد بالعاصمة السورية دمشق، والمؤتمر الإسلامي الذي عُقِد في العَاصمة الماليزية كوالالمبور، وغيرها الكثير من المؤتمرات.

وقد وُجِّهت للشيخ الفاضل دعوة من الحكومة الصينية لزيارة العاصمة بكين لتقديم الشكر الشخصي له على خدماته الجليلة التي قدمها للحجاج المسلمين من الرعايا الصينيين الذين ذهبوا إلى الديار المقدسة ضمن وفد رسمي عن طريق دولة الكويت.

ولبّى الشيخ الدعوة، واصطحب معه شخصين حسب ما جاء في الدعوة، وهما: عبدالله العقيل وعثمان العليوي، ومكثوا جميعاً في الصين مدة خمسة وعشرين يوماً حظوا فيها بكل تقدير واحترام، وتفقدوا فيها أحوال المسلمين في جميع المناطق، وكان عدد المسلمين سبعين مليوناً.

ومما يجدر ذكره أنه كثيراً ما كانت تأتي للشيخ كثير من الدعوات للسفر للخارج وتفقد أحوال المسلمين، وكان الشيخ يلبي هذه الدعوات رغبة منه في الاطمئنان على أحوال المسلمين، فزار دول الخليج، ثم ذهب إلى سوريا ثم الهند ثم باكستان، وكان يزور المراكز الإسلامية هناك، وذهب إلى أندونيسيا ثم ماليزيا ثم الصين ثم تايلند، وفي كل بلد زاره الشيخ كان يحظى ومن معه باحترام وتقدير.

وكان للشيخ عبدالرحمن مشاركته الواضحة في تأسيس (بيت التمويل الكويتي) عن طريق تمثيله وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث كان ضمن أعضاء اللجنة التأسيسية لبيت التمويل الكويتي.

كما كان الشيخ الفاضل عضواً في اللجنة العامة للموسوعة الفقهية التي يرأسها الشيخ يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف آنذاك، وشارك الشيخ عبدالرحمن زملاءه في لجنة تشريعات الأحوال الشخصية والتي كان يرأسها الشيخ سلمان الدعيج الصباح وزير الدولة للشؤون القانونية والإدارية آنذاك.

إسهاماته في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

منذ أن تولى الشيخ الفاضل منصبه كوكيل مساعد لشؤون الحج والمساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، وإلى أن أحيل إلى التقاعد في شهر يوليو من عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، استطاع بفضل من الله سبحانه وتعالى أن ينجز الكثير من المهام وأن يترك بصماته الواضحة على إنجازات الوزارة في تلك الفترة، وليس أدل على ذلك من أن الشيخ الفاضل عندما تسلَّم منصبه كان عدد المساجد في دولة الكويت ما يقرب من (مائتي) مسجد وبفضل الله وثم إشرافه الشخصي وتعاونه مع وزارتي الأشغال العامة والإسكان والمحسنين من أهل الكويت ارتفع عدد المساجد إلى (ثمانمائة وخمسين) مسجداً في العام الذي أحيل فيه إلى التقاعد، بالاضافة الى العديد من المساجد خارج الكويت.

وعندما كان الشيخ الجليل مديراً لإدارة المساجد، كان يحضر إلى الوزارة قبل الدوام الرسمي بساعة، حيث يقوم بتدريس بعض أئمة المساجد الفقه الحنبلي، ولما تكاثر عدد الحاضرين بحيث لم تتسع لهم مكتبة الوزارة قام برفع مذكرة إلى وزير الأوقاف يقترح فيها افتتاح معهد للإمامة والخطابة وقد كان له ذلك، وبعدها أخذ عدد الأئمة والخطباء بالتزايد، وقد كان موقع المعهد بقرب مسجد الفارس بالمباركية.

وشعوراً من الشيخ الجليل بالمسؤولية تجاه كتاب الله العزيز، سعى سعياً جاداً في تأسيس دار للقرآن الكريم تقوم على تحفيظه وإجادة ترتيله وفهم معانيه الكريمة، وبدأت الدراسة في أول مركز لها بشارع فلسطين في المباركية وذلك في سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، وظل الشيخ الفاضل يلبي الدعوات في فتح مراكز لها في كل أنحاء الكويت، حتى صارت بحق منارة قرآنية على ضفاف الخليج العربي والحمد لله.

ويحدثنا الشيخ حسن مناع صاحب فكرة إنشاء دور القرآن عن جهود الشيخ عبدالرحمن الفارس في هذا الأمر وتبنيه له حتى رأى النور.

يقول الشيخ مناع: «كنت كل يوم أكتشف فيه - أي الشيخ عبدالرحمن الفارس- خلقاً طيباً وسلوكاً إسلامياً مباركاً، وفي عام ١٩٧٠م قدمت مشروع إنشاء دار القرآن الكريم، فوقف بجانبي حتى نجح المشروع نجاحاً غير مسبوق، ويوم افتتاح أول دار للقرآن الكريم سمعته يكبر ثم سال دمعه تعبيراً منه بفرحته».

ويحكي لنا الشيخ حسن مناع موقفاً آخر يدل على شدة عناية الشيخ بالدعوة والدعاة الصادقين، وذلك أنه حين كانا مديراً للمساجد أرسل طلباً لمدير المعهد الديني يريد منه مساهمة في نشر الوعي الديني عبر حلقات علمية شرعية، تُلقى في المساجد خلال شهر رمضان

وموسم الحج، وطلب من مدير المعهد مساهمة مدرسي المعهد في هذا العمل الخيري، وكانت هذه الحلقات بدون مقابل مادي، وانبرى بعض الكرام لدعوة الشيخ واستجابوا لها وكان منهم الشيخ حسن مناع والشيخ غزالي عيد، وسُر بهما فضيلة الشيخ وخصص لهما سيارة للتنقل بهما إلى مساجد الكويت، وأولاهما عناية ورعاية كبيرة، وفي نهاية الموسم قدم لهما عن طريق وزارته خطاب شكر، وسألهما الاستمرار معه فاستجابا طائعين[١].

وقد شارك الشيخ الجليل في جميع المناسبات الدينية التي كانت تقيمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك، مثل الإسراء والمعراج والمولد النبوي الشريف ورأس السنة الهجرية، كما ترأَّس بعثة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى الديار المقدسة لمناسك الحج ومتابعة أحوال الحجيج الكويتيين هناك عدة مرات، كما ترأس الشيخ الفاضل لجنة شراء العقارات الخاصة بالوقف بقرار من وزير الأوقاف والشئون الإسلامية آنذاك السيد عبدالله مشاري الروضان، وهذه اللجنة هي الأولى من نوعها في ذلك الوقت، وترأَّس الشيخ عبدالرحمن اللجنة الدائمة للمعونات الخارجية في الوزارة.

وتعاون الشيخ الفاضل مع وزارة الخارجية من خلال تمثيله لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في لجنة الخليج والجنوب العربي، والتي

(١) راجع كتاب: حسن مناع مؤسس دور القرآن، سعود الديحاني، ص٥٣، ٥٤، الكويت، سنة ٢٠١٤م.

كان يترأسها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه عندما كان وزيراً للخارجية آنذاك، كما مثَّل وزارة الأوقاف في اللجنة المشكلة للاحتفال بمرور ١٥ قرناً هجرياً والتي كان يترأسها سمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وزير الإعلام آنذاك.

كما شارك فضيلة الشيخ عن طريق الانتخابات في عضوية مجلس إدارة جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية التعاونية لعدة سنوات.

واختير الشيخ الجليل عضواً في اللجنة الاستشارية الشرعية الخاصة بالديوان الأميري في سنة (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) إلى سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، وقد قدَّم برفقة زملائه في اللجنة أمثال الدكتور خالد مذكور المذكور والشيخ مشعل المبارك الصباح والمستشار عبد الله العيسى والمستشار راشد الحماد عدة بحوث جليلة تتعلق بالشريعة الإسلامية وتعديل أحكام القانون ليتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، كما اختير الشيخ الفاضل في عضوية اللجنة الاقتصادية المنبثقة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

ومن اسهاماته المشاركة في تأسيس كلية الشريعة في جامعة الكويت عام (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م) واستقدامه بالشيخ الدكتور العلامة بدر المتولي عبدالباسط ليضع مناهج الكلية.

ومما يذكر للشيخ عبدالرحمن من مكانة خاصة لدى نفوس الكثير من الناس أنه اختير للصلاة على جنازة الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت الراحل على ما سنوضحه لاحقاً.

ثقة وتقدير

كان الشيخ عبدالرحمن الفارس محل ثقة وتقدير الأسرة الحاكمة، وكثيراً ما كان يتم استدعاؤه من قبل بعض أفراد الأسرة الحاكمة لأمور تشهد بذلك.

ومن المساجد التي أشرف على بنائها شخصياً المسجد الذي بنته الشيخة مريم أحمد الجابر زوجة الشيخ عبدالله السالم حيث طلبت منه شخصياً الإشراف على بنائه واطلاق اسم أحدا من أصحاب النبي ﷺ، فاختار الشيخ اسم عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه، وتم بناؤه في منطقة ضاحية عبدالله السالم (قطعة ١) وكان ذلك في عام ١٩٧١م.

كما استدعاه الشيخ صباح السالم أمير الكويت الراحل وأعرب له عن رغبته في بناء بعض المساجد من حسابه الخاص، فاختار الشيخ عبدالرحمن له عشرة مواقع لبناء تلك المساجد في مختلف مناطق الكويت وتم تجهيز المخططات اللازمة، وأشرف الشيخ عبدالرحمن بنفسه عليها.

كما استدعى الشيخ صباح السالم الشيخ عبدالرحمن مرة أخرى، مخبراً إياه عن رغبته في شراء أرضين في مكة والمدينة من حسابه الخاص يبني بها مساكن للحجاج الكويتيين، وتم له ما أراد بتوفيق من المولى تعالى وبإشراف شخصي من الشيخ عبدالرحمن، فجزاهم الله خيرا.

وظل الحجاج الكويتيون مدة طويلة ينصبون بهذه الأراضي خيامهم ويستريحون بها إلى أن بيعت بربح جيد، رفض الشيخ صباح السالم أن يدخل في حسابه مقترحاً أن توضع في عمل خيري آخر، وقد كان له ذلك[1].

---

(١) راجع: حديث الاستاذ سعود الديحاني مع الشيخ عبدالرحمن الفارس، والذي نُشر في جريدة الراي تحت عنوان: حديث الذكريات، العدد رقم 10623-A0 الجمعة، ١ أغسطس ٢٠٠٨م.

جنازة الشيخ صباح السالم

يقول الشيخ عبدالرحمن في أحد لقاءاته الصحفية: «في يوم وفاة الشيخ صباح السالم كنت متعبا ومن عاداتي أنني إذا صليت الفجر أفصل التلفون حتى لا أحد يتصل علي، وقد كان الديوان الأميري يتصل علي فالتقط أحد الأشخاص ذلك الاتصال، وجاء وأخبرني بذلك حيث قال لي: إن الديوان الأميري يتصل بك وقمت وأوصلت التلفون، وبعد عشر دقائق تم الاتصال فيني مرة أخرى، قال ان الديوان الأميري يريدك أن تأتي إلى المسيلة، فذهبت إلى والدي وقلت له: لن أتقدم عليك لقد اتصل فيني الديوان الأميري فقال اذهب وتوكل على الله، فذهبت ووجدت جميع الشيوخ موجودين في القاعة في قصر المسيلة، فلما دخلت جاءني سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حفظه الله وقال لي: تعالى عندنا وكانوا يتناولون وجبة الإفطار فقلت: إنني قد فطرت قبل أن آتي إلى هنا. فقال سموه حفظه الله: (زيادة الخير خير)، فشاركتهم في الإفطار ثم اختاروني مع عبداللطيف الثويني والشيخ ناصر صباح الناصر كي نستقبل الوفود في المقبرة، فذهبنا واستقبلنا الوفود، ولما حان وقت الصلاة استدعاني الشيخ عبدالله الجابر وقال: يا شيخ عبدالرحمن تعالى لنذهب لنرى تجهيز القبر، فذهبنا ووجدناه على ما يرام، وهو حسب الأصول، ثم رجعنا وجاء الملك فهد وزعماء الخليج ورؤساء الدول، فوقفت أنا

ولم أتقدم فالتفت إليَّ سمو الأمير الراحل الشيخ جابر مبتسماً وقال: تفضل ياشيخ، ثم صليت إماماً فأخذني الشيخ جابر العلي وذهبنا عند القبر ثم أوتي بالجنازة ودفنَّاها حسب الأصول، ثم قمنا بواجب العزاء»[١].

لمحة شخصية

إذا أردنا الحديث عن الجانب الشخصي في سيرة الشيخ الفاضل فلن نجد إلا القليل، إذ أن حياته كانت سلسلة متصلة في سبيل العلم وخدمة القضايا الدينية والوطنية وخدمة المسلمين في الكويت وخارجها، وقد تزوج الشيخ في بداية طريقه من فاطمة ابنة عبدالعزيز حمد البرجس[٢]، وذلك في عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، أي بعد عودته من القاهرة والتحاقه بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بثلاث سنوات، وقد أنجب الشيخ الفاضل بنتان وأربعة ذكور أكبرهم أحمد ثم ضياء ثم أميمة ثم محمد (خريج كلية الشريعة بجامعة الكويت، وأحد طلبة الشيخ محمد بن سليمان الجراح) ثم عثمان، الذي توفاه الله سبحانه وتعالى غريقاً في يوم (الخميس الثالث

(١) راجع: حديث الاستاذ سعود الديحاني مع الشيخ عبدالرحمن الفارس، والذي نُشر في جريدة الراي تحت عنوان: حديث الذكريات، العدد رقم 10623-A0 الجمعة، ١ أغسطس ٢٠٠٨م.

(٢) هو السيد الفاضل النوخذة عبد العزيز بن حمد بن حمود بن سالم البرجس، ولد سنه (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م). يعتبر من كبار نواخذة السفن الشراعية في الكويت، عُرف بين أهل الكويت بالتواضع و الأخلاق الكريمة. توفاه الله تعالى سنه (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

والعشرين من يوليو لسنة ١٩٩٨م/ التاسع والعشرين من ربيع الأول لسنة١٤١٩هـ) وقد شيد الشيخ عبدالرحمن مسجداً باسم ابنه عثمان بضاحية عبدالله السالم بجانب الجمعية التعاونية، وأخيراً فارس (مؤلف هذا الكتاب).

وظل الشيخ حافظاً لتراث الأسرة العريق وعاداتها الحسنة حتى توفاه الله، فقد تولى الشيخ الفاضل بعد وفاة أبيه الشيخ عبدالوهاب في سنة(١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) عقد الزواج حتى يلبي رغبة الناس في تزويج أبنائهم على يد أحد علماء أسرة آل فارس، وله ديوان أسبوعي مساء كل ثلاثاء بمنزله بضاحية عبدالله السالم يجتمع فيه مع العديد من الأساتذة والعلماء ورجالات الكويت بالإضافة إلى أقربائه وأصدقائه.

وبما أن حديثنا هنا عن حياة الوالد الشخصية فلا بد من تعريج ولو مقتضب على جيرانه وبعض سمره، حيث إن الحديث في هذا الجانب في حياته عادة ما يغفل نتيجة لغلبة الحياة العملية والعلمية عليه.

يقول الشيخ عبدالرحمن في أحد اللقاءات الصحفية: «جيراننا في الماضي أذكر منهم بيوت الحزمي والجوعان والزنكي وبودي والحمادي والمقهوي والوقيان وكان قريباً منا فريج بوناشي وأقرب مسجد غير مسجد الفارس مسجد السوق أما مؤذن مسجدنا فهو حمد استمر

سنين طويلة وكان يؤذن عنده مؤذن عراقي واسمه يوسف، وهو أعجوبة إذا تكلم صعب الكلام عليه والنطق أما إذا أذن فليس هناك أفصح منه وأحلى من صوته، كان يأتيني في المكتب لبعض حاجاته كان الحاضرون يرون صعوبة كلامه وألاحظهم وهم يرون صعوبة نطقه للكلام فأقول له: شيخ يوسف اقرأ لهم القرأن فيقرأ لهم سورة طه وغيرها فيقرأها بكل فصاحة ونطق هذه من الأمور العجيبة».

وعن سمره وسهراته النافعة يقول: «كان إبراهيم الديحاني يأتينا وساكن عند مسجد العدساني، وهو كل بعد صلاة جمعة عندنا، وكل ليلة وكنا نذهب إلى بيته، وهو شاعر معروف وله قصائد عظيمة وكان صاحب نكتة وصاحب دين».

ويقول: «كنا نخرج أيام الربيع إلى منطقة الشعيبة حيث بيت عمي أحمد الفارس، فهو له بيت هناك، وكان الشيخ صباح الناصر إذا علم أن والدي الشيخ عبدالوهاب الفارس جاء إلى الشعيبة دعاه لزيارته».

ويحكي لنا الشيخ عبدالرحمن موقفاً حدث مع والده فيه بعض طرافة فيقول: «كان والدي مع الشيخ محمد الجراح وأخيه إبراهيم الجراح يذهبون للنزهة أيام الربيع لمنطقة الشدادية، وكانوا يأخذون قدحاً فيه خبز وحلوى وإناء على شكل جربة، فيه ماء، يذهبون مشياً

إلى الشدادية يجلسون ويتناولون وجبة الغداء ويؤدون الصلاة في الفضاء، ثم يعودون. في إحدى المرات جاءتهم عاصفة رملية (غبار) فلم يروا بعضهم بعضاً، فتوجَّه والدي نحو البحر ثم جاء للكويت، أما الشيخ محمد وأخيه فتأخر وصولهم مدة طويلة، وهذه طلعاتهم أيام الربيع والشباب»[1].

وفاته

كانت وفاة الشيخ عبدالرحمن الفارس في صباح يوم السبت ٢٥ من شوال لسنة ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٥ من أكتوبر لسنة ٢٠٠٨م، ودفن في صباح يوم الأحد الموافق ٢٦من أكتوبر لسنة ٢٠٠٨م، وأمَّ المصلين الشيخ يوسف جاسم الحجي.

وقامت الدولة بتكريمه فأطلقت اسمه على شارع رئيسي في منطقة النزهة؛ تكريماً له وتخليداً لذكراه.

رحم الله شيخنا الفاضل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

* * *

(١) راجع: حديث الأستاذ سعود الديحاني مع الشيخ عبدالرحمن الفارس، والذي نُشر في جريدة الراي تحت عنوان: حديث الذكريات، العدد رقم 10623-A0 الجمعة، ١ أغسطس ٢٠٠٨م.

بعض المراثي التي قيلت في الشيخ عبدالرحمن الفارس [1]

حظي الشيخ عبدالرحمن الفارس بمحبة وتقدير الجميع، ولم تكن تلك المحبة وذاك التقدير حال حياته فحسب، بل تعداه إلى ما بعد وفاته، وهذا شأن الصالحين تبقى آثارهم الطيبة وصنائعهم الكريمة قرينة بسيرتهم الزاكية حتى وإن رحلت أجسادهم، وكما يقال: ألسنة الخلق أقلام الحق.

ولا أدل على ذلك من طوفان المقالات التي انهالت في شتى الصحف تأبّن الشيخ وتذكر نتفاً من تاريخه وسيرته ومآثره.

وفيما يلي إطلالة على أبرز هذه المقالات الدالة على مقدار ما حازه الشيخ -بفضل من الله- من مكان ومكانة في قلوب الكثيرين.

المستشار راشد عبدالمحسن الحماد

يقول المستشار الحماد[2] في تأبين صديق عمره ورفيق دربه الشيخ عبدالرحمن الفارس: «كان لنبأ وفاة أخي وصديقي الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس أثر عميق في نفسي أصابني بالصدمة والذهول، ولكن ما لبثت أن قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) نقلتها بتصرف من مصادرها

(٢) جريدة الوطن: بتاريخ: ٢٤/ ١١/ ٢٠٠٨م.

ودعوت الله تعالى له بالرحمة والغفران، فقد كان من أقرب أصدقائي وزملائي خلال رحلة الحياة التي جمعتنا منذ أن كنا طلبة في المعهد الديني، ثم زملاء في الدراسة في كلية الشريعة بجامعة الأزهر بجمهورية مصر العربية.

وقد أكمل دراسته وعاد إلى الكويت قبلي، وتسلَّم مسؤولية العمل بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتولى فيها عدة مناصب، كان آخرها منصب وكيل وزارة الأوقاف لشؤون المساجد والحج، ولا ينسى العاملون معه ما ترك من تنظيم للمساجد وإدارتها وما قدَّمه هو بنفسه في مجال الدعوة والإرشاد، وما كان يقدمه من دروس في الإذاعة في شهر رمضان المبارك وكثير من المناسبات.

بعد أن أتممت دراستي بجامعة الأزهر التقيت معه في مقر عمله التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان ذلك في أواخر عام ١٩٦٣م وأخبرني أنه اختار العمل بوزارة الأوقاف، وأنه لا يرغب في الالتحاق بوزارة العدل خوفاً من تولي القضاء، وبناء على نصيحة كل من الشيخين الجليلين والده وخاله رحمهما الله تعالى وهذه أخلاق كثير من الأئمة والعلماء السابقين أهل الورع والصلاح فقد كانوا يعزفون عن تولي القضاء خوفاً من عظيم مخاطره ومسئولياته . . .

إن صداقتي للشيخ عبدالرحمن تدعوني بأن أذكر بالفخر والاعتزاز والده الفاضل (الشيخ عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس) أستاذي وشيخي، ودرست عليه مقرر الفقه الحنبلي في السنتين الثالثة والرابعة الثانوية بالمعهد الديني في عامي (١٩٥٨م، ١٩٥٩م) فقد كان من خيرة المدرسين والمعلمين الذين تلقينا منهم العلم، وكان له سمت الفضلاء وأخلاق العلماء.

إنني أدعو الله تعالى لزميلنا الشيخ عبدالرحمن بأن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جنته، ويلهمنا ويلهم أبناءه وإخوانه وأسرته الصبر واحتساب الأجر».

د. خالد مذكور المذكور

يقول الدكتور المذكور في إحدى حلقات برنامجه (مع الإسلام)[1] والتي تلت وفاة الشيخ عبدالرحمن:

«مشاهدي الكرام: في بداية هذه الحلقة أتقدم بالعزاء إلى أهل الكويت جميعاً بوفاة الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

والشيخ عبدالرحمن هو سليل آل فارس الكرام ووالده وأعمامه

(١) حديث مفرَّغ من إحدى حلقات برنامج (مع الإسلام) الذي يقدمه تلفزيون الكويت.

رحمهم الله جميعاً من المشايخ المعروفين، والشيخ عبدالرحمن سلك طريق والده هو وإخوانه، فدرس في المعهد الديني حتى بعث إلى الأزهر الشريف، ويعتبر الشيخ عبدالرحمن الفارس حريصاً على الفقه والتتلمذ على مشايخه سواء في الأزهر الشريف أو حتى في وزارة الأوقاف عندما توظف فيها، وهو كذلك فقيه في الفقه الحنبلي، وكانت له بصمات واضحة في وزارة الأوقاف، وكذلك استضاف كثيراً من العلماء في برنامج إذاعي وبرنامج تلفزيوني، وله كذلك بعض المطبوعات، وكان حريصاً على المسلك الإسلامي والأخلاقي في المجتمع كله، وإذا فقد عالم من العلماء نسأل الله سبحانه أن يعوضنا خيراً فيه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يسكن أموات المسلمين جميعاً وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان».

المستشار حسين الحريتي

نعى المستشار الحريتي[1] إبان توليه وزارتي العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ عبدالرحمن الفارس، وتناقلت كثير من وسائل الإعلام بشتى صنوفها وأشكالها نعيه لفضيلة الشيخ، ومما ذكره المستشار الحريتي في هذا الصدد:

(١) راجع: جريدة الوطن: العدد ١١٧٨٠ بتاريخ: ٢٩/١٠/٢٠٠٨م. - القبس: العدد ١٢٧٢٢ بتاريخ: ٢٩/١٠/٢٠٠٨م. - الراي: العدد ١٠٧١٢ بتاريخ: ٢٩/١٠/٢٠٠٨م. مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٢٠ بتاريخ: ٢٣/١٢/٢٠٠٨م.

«بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تنعي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عالماً جليلاً ورجلاً من رجال الكويت البارزين وعلَماً من أعلامها المخلصين.

وأضاف: إن وزارة الأوقاف تستذكر للراحل أخلاقه الفاضلة وجهوده الدعوية المباركة ومساهماته الإداريـة الناجحة على كل الأصعدة، وتستذكر مناقبه العديدة، وحرصه الشديد على خدمة الإسلام والمسلمين في كل الصعد.

وذكر الحريتي: إن الفقيد رحمه الله أفنى عمره في طلب العلم ودراسته أولاً، ثم في خدمة المساجد بيوت الله والعمل على رعايتها وتوسعتها ومضاعفة أعدادها، كما شغل كل أوقاته بنشر الثقافة الإسلامية والدفاع عنها، وكرَّس حياته لمتابعة المشاريع الإسلامية ودفعها إلى الأمام، وكان مثالاً للمسؤول الواعي بعمله الحريص على بلده القائم بواجباته، فكان لا يبخل بنصيحة صادقة ولا يغيب عن موقف كريم.

وأضاف الحريتي قائلاً: إن عطاء الفقيد رحمه الله لم يقف عند حدود العمل الرسمي كوكيل مساعد لشؤون المساجد والحج في الـوزارة، بل كان في حياته الخاصة داعية نشيطاً في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وكان معلِّماً وناصحاً حتى يومه الأخير

على الرغم من وطأة المرض وثقل السنين، فقد كان رحمه الله رجلاً ربانياً في أخلاقه وفي سلوكه، ولقد خسرت الكويت بفقده عالماً ربانياً ونموذجاً فريداً نسأل الله أن يدخله فسيح جناته، وأن يرزقه الفردوس الأعلى في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان».

الشيخ حسن مراد منّاع

قال الشيخ منّاع[1] المستشار الشرعي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في تأبين الشيخ عبدالرحمن الفارس: «فقيدنا الغالي الشيخ عبدالرحمن الفارس، توالى نعيك في الجرائد اليومية من يوم وفاتك، اعترافاً بفضلك، ووفاءً لك، ولأنك صديق عمري ورفيق حياتي أكثر من أربعين عاماً، كان لفراقك لوعة، ولموتك حرقة، عرت قلبي بالأسى والألم والحسرة والمعاناة، فأسرعت إلى المسجل استمع إلى تلاوة القرآن الكريم، ومن فضل الله أسعفتني آية كريمة:

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾[2]

فزادتني إيماناً بقضاء الله وقدره.

---

(١) جريدة الوطن: العدد ١١٧٨٩ بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠٠٨م.

(٢) سورة البقرة.

ويقيناً بأن العبد وما ملكت يداه لمولاه، إن شاء أبقاه وإن شاء استرده، فسبحان من له الدوام.

إن فقدينا الغالي وهو فرع من شجرة مباركة، ومن سلالة أسرة توارثت العلم والإيمان، والتقوى والصلاح من قديم الزمان، نشأ في هذا الجو الطهور يتلقى العلم ويحفظ القرآن بكل حب وإيمان حتى تخرج في الأزهر الشريف، وعاد إلى الكويت عالماً كويتياً تعتز به الكويت وبأمثاله من العلماء.

عرفته حين جئت إلى الكويت عام ١٩٦٣م مبعوثاً من الأزهر إلى المعهد الديني في الكويت، ولما انتهت مدة الإعارة جاءني في طنطا مقر إقامتي في مصر، وتعاقد معي للعمل في وزارة الأوقاف في الكويت، وكنت كل يوم أكتشف فيه خلقاً طيباً وسلوكاً إسلامياً مباركاً، وفي عام ١٩٧٠م قدمت مشروع إنشاء دار القرآن الكريم، فوقف بجانبي حتى نجح المشروع نجاحاً غير مسبوق، ويوم افتتاح أول دار للقرآن الكريم سمعته يكبر ثم سال دمعه تعبيراً منه بفرحته.

أما خدماته وهو مدير للمساجد ثم وهو وكيل مساعد فإنها تستعصي الحصر، ما رأيته يوماً عابس الوجه، وكانت بسمته مشرقة تنير القلوب، وأثنى عليه ضيوف الوزارة من كبار علماء المسلمين، ومن فضل الله على فقيدنا الغالي أن سيرته ستبقى عطره لا يحول

عطرها ولا يزول مدى الحياة.

أكبرت فيه قوة الايمان يوم الغزو الإجرامي، كان المواطنون والوافدون في انزعاج شديد، ولكنه رحمة الله عليه وجدته مطمئناً واثقاً من نصر الله، ومن خلال أصوات المدافع وأزيز الطائرات المغيرة والحرائق الموقدة في كل مكان، كان يردد الآية الكريمة: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴾[1]، ثم يقول «ستعود الكويت حرة أبية، ما دامت دعوة المظلوم تفتح لها أبواب السماء ويقول الله لأنصرك ولو بعد حين».

يومها قال: «يا أبا مراد، إنهم ليسوا أقوى من أصحاب الفيل»!! ثم قال: «إن خط الطغيان دائماً خاسر، وإنه على الباغي تدور الدوائر»، ولما جاء التحرير قال: «إن من أسباب النصر التحام الشعب حول قيادته، فلم يقبلوا التهديد ولا الترغيب، وإسعاف الكويت للمنكوبين في كل مكان جعلهم أهلاً للنصر، وأخيراً بركة القرآن الكريم عجَّلت فرج الله ونصره العظيم».

رحمك الله يا أخي عبدالرحمن بقدر ما قدمت في دنيا الناس من خير وفضل، وبقدر ما قدمت من خدمات للإسلام والمسلمين».

---

(١) سورة طه

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي

يقول الدكتور الخرافي[1] تحت عنوان (عبدالرحمن عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس):

«غيّب الثرى صباح الأحد المنصرم علماً من أعلام الكويت، وأحد أبرز الرموز الاجتماعية والدينية في الكويت، وهو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس، سليل أسرة كريمة اشتهرت برجال العلم فيها».

وذكر الدكتور الخرافي الجوانب العلمية والعملية المهمة في حياة الشيخ عبدالرحمن الفارس إلى أن قال: «لكن لضيق المساحة عن الاحاطة بإنجازاته أختم بالجانب الاجتماعي للمرحوم، حيث كان آية في صلة الرحم وصلة ذات البين وتفقُّد الأصدقاء حتى آخر لحظة من حياته أو حياتهم، وقد بلغ به الوصل بهم حدّ الاتصال الشخصي بهم كل صباح حين أقعده المرض عن الخروج إليهم في مجالسهم. ولكونه «حمامة مسجد» فقد ترك في مسجده فراغاً كبيراً، خصوصاً في المسجد الذي بناه باسم ابنه عثمان رحمه الله، حيث يشعر كل من حوله بدفء اجتماعي يحيط به محبيه.

أما حُسن تربيته فلا تسل عنه، ويكفيك الذرية الطيبة التي أورثها

---

(١) جريدة القبس: العدد ١٢٧٢٠ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

طباعه الكريمة، فالتفوا حوله في حياته، ووصلوا رحمه وأصدقاءه حين أقعده المرض، ولا يزالون على العهد إن شاء الله. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته».

د. عبدالله العتيقي

عدد الدكتور العتيقي[1] الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بصمات الشيخ عبدالرحمن الفارس قائلاً: «لقد كان له فضل السبق في دخول المعهد الديني ثم التخرج في الأزهر، وكان رحمه الله من المبدعين والمتفوقين في الحديث الشريف والفقه الحنبلي في أثناء دراسته في الكلية حتى تخرج عام ١٩٦٢م وآثر بعد تخرجه العودة إلى الكويت لخدمتها.

وتابع العتيقي: لقد تولى منصب وكيل وزارة الأوقاف بعد استقلال الكويت، كما كان يحرر في مجلة الوعي الإسلامي، وكان له فضل كبير في توعية المجتمع توعية إسلامية من خلال برامجه الإذاعية والتلفزيونية، إذ كان يقدم البرنامج الإذاعي «دنيا ودين» إلى جانب برنامج «حديث رمضان» الذي استمر في تقديمه حتى عام ٢٠٠٤م رغبة منه في نشر السمت الديني داخل المجتمع.

(١) جريدة الوسط: عدد ٥٠٣ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

وأكد العتيقي على ضرورة تكريم أمثال الفقيد عبدالرحمن الفارس بعد وفاته، وأن يتم تسمية إحدى المدارس أو المعاهد على اسمه وطبع كتاب يتضمن الحديث عن سيرته قائلاً: أمثال هؤلاء الذين خدموا البلد بكل إخلاص ووفاء لا بد أن يتم تكريمهم سواء في حياتهم أو بعد مماتهم، ونسأل الله أن يعوض البلد عن فقده وأن يزيد من أمثاله».

الشيخ نادر النوري

قال النوري[1] رئيس مجلس إدارة جمعية عبدالله النوري الخيرية في تأبين الشيخ عبدالرحمن الفارس: «إن الفقيد عبدالرحمن الفارس يمثل مدرسة فريدة من نوعها، اتضحت معالمها منذ العلامة عبدالله خلف الدحيان وتلاميذه الشيخ محمد بن جراح وعبدالله النوري وجيلهم، فسار على المنوال نفسه، وكان لصيقاً لهذه المدرسة، وصاحب عطاء لا ينضب، وهمة عالية.

وأضاف النوري: لقد عملت كمرؤوس لهذا الشيخ الفاضل قرابة ١٠ سنوات، وكان رئساً في العمل مع تواضع منقطع النظير وأخلاق عالية وعفة في اللسان وسلامة في القلب واهتمام بالغ بالعلم والعلماء، فقد كان يحترم العلماء احتراماً استثنائياً، وكان مكتبه

(١) جريدة الوسط: عدد ٥٠٣ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م. مقال بعنوان: عبدالرحمن الفارس أفنى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين.

وكذلك ديوانيته مجمعاً للأساتذة وأهل العلم والمشايخ والعلماء.

وتابع الشيخ نادر قائلاً: من تواضعه أنه كان يضع رحاله حيثما مجلس من مجالس العلم، فعلى كبر سنه وفضله وعلمه إلا أنه كان يزاحم العلماء بالركب عند حلق الذكر، شيمته الوفاء والوصل والتواصل مع أحبابه، فيصل المنقطع، ويتعهد الأرامل والمساكين والأيتام، يمشي في مصالح المحتاجين، لم يسمع منه أي إنسان كلمة نابية، أو يرى منه تعالياً و كبراً على منصبه.

ودلل النوري على حب الشيخ عبدالرحمن الفارس لعمل الخير قائلاً: لقد آثر رحمه الله خدمة الدين والدعوة على المناصب وهو ابن العائلات الكريمة.. لقد أصابه في آخر عمره مرض عضال أكل صحته وعافيته، ولكنه ظل على وفائه القديم، فرحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته وعوَّضنا بأبنائه وذريته».

د. الشيخ صباح جابر العلي الصباح

قال الدكتور الشيخ صباح[1] مدير عام مؤسسة الموانئ الكويتية سابقاً: «عبدالرحمن الفارس أحد رجالات الكويت الأفذاذ في مجالات الأوقاف والشئون الإسلامية.

---

(١) جريدة الصباح: العدد ١٨٣ تاريخ ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

وأردف قائلاً: تلقينا ببالغ الحسن والأسى نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس أسكنه الله فسيح جنانه وتقبله قبولاً حسناً مع النبيين والشهداء والصديقين.

وأضاف الدكتور الشيخ صباح في بيان صحافي أن الكويت فقدت رائداً من روّادها وأحد حاملي لواء الدين الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل رفعته، منوهاً إلى أن الفقيد رحمة الله عليه حظى بالمكانة المرموقة في حياته، واسمه سيظل خالداً في ذاكرة المسلمين إلى يوم الدين.

وقال: إن الفقيد كان أحد رجالات الكويت الأفذاذ في مجالات الأوقاف والشئون الإسلامية والذي استطاع من خلال موقعه وباقتدار تحقيق إنجازات كثيرة وعلى رأسها بناء المساجد ودور القرآن الكريم وتطويرها، فنال بذلك رضا الله وحب الناس.

وأشار إلى أن الفقيد كان له أثر بارز وإنجازات لا تنسى في كل المواقع التي أسندت إليه ومن أهمها إدارة المساجد وإدارة الوقف حيث كان رائد التحديث والتطوير في المساجد بأحدث الكماليات.

وأضاف أن إنجازات الفقيد شملت كل المجالات، ويأتي هذا امتداداً لأعمال الخير التي تميز بها أجداده وآبائه.

وتقدم الدكتور الشيخ صباح جابر العلي في ختام تصريحه بخالص العزاء والمواساة لأهل الكويت بوفاة الفقيد والمغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس سائلاً الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان».

د. سعد العنزي

لقد عدد الدكتور العنزي[1] المحامي والمدرس بكلية الشريعة بصمات الفقيد الشيخ عبدالرحمن الفارس على العمل الإسلامي سواء الرسمي أو الأهلي بقوله: «منذ بداية عمله في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية كان يدرس الأئمة والمؤذنين في الصباح الباكر الفقه الحنبلي، فلما كبرت الحلقة اقترح على وزير الأوقاف إنشاء معهد الخطابة والإمامة وكان له ذلك.

وأضاف العنزي: له الفضل الكبير في تطوير مساجد الكويت، ونذكر له أنه أول من فرش المساجد بالسجاد بعد أن كانت تفرش بالحصير، وأدخل إليها وحدات التكييف، ثم التكييف المركزي وزودها ببرادات المياه، كما أنه أول من أشرف على تأسيس بيوت الأئمة والمؤذنين.. كما أنشئت في عهده أول مجموعة من دور القرآن

(١) جريدة الوسط: عدد ٥٠٣ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

الكريم وإنشاء جهاز للوعظ.

وأضاف العنزي: كما لا ننسى للفقيد إسهاماته في مجال الوقف حين تولى بالأوقاف أكبر إدارتين وهما المساجد والوقف.

وقال العنزي: لقد خدم الفقيد الكويت والعمل الإسلامي بكل جوارحه، عسى الله أن يرحمه وأن يسكنه فسيح جناته».

د. وليد الطبطبائي

قال الدكتور الطبطبائي[1] عضو مجلس الأمة الكويتي تحت عنوان: (الشيخ عبدالرحمن الفارس .. فارس ترجَّل): «رحم الله الفقيد الشيخ عبدالرحمن الفارس وأسكنه فسيح جناته، فهو أحد رجالات الكويت اللذين قامت وزارة الأوقاف على أكتافهم لفترة طويلة، وقام بخدمة المساجد وأهل العلم والأئمة والخطباء من خلال إدارة المساجد، ثم قطاع المساجد، حيث كان وكيلاً لهذا القطاع، عرفته عن قرب وكان حلو المعشر واسع الثقافة متواضعاً مع الجميع، وعرفته أكثر عندما عملت فترة متطوعاً في الإمامة ثم خطيباً بوزارة الأوقاف.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأرجو من الدولة تكريم هذا الرجل وإطلاق اسمه على أحد مرافقها المهمة أو أحد مساجد الكويت».

---

(١) جريدة الوطن، العدد ١١٧٧٨، بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

فيصل الزامل

يقول الزامل[1] في جزء مقال نشرته له جريدة الأنباء: «حالت ظروف السفر دون المشاركة في جنازة العم عبدالرحمن الفارس يرحمه الله، الذي خرجت عشرات الألوف في جنازته في صورة جميلة من صور الوفاء والتقدير لمكانته الدينية والاجتماعية، يرحمك الله يا أبا أحمد فقد عملت طويلاً لهذا اليوم، والله نسأل أن تكون الآن ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ آمين».
(سورة القمر)

د. عصام الفليج

ذكر الدكتور الفليج في مقاله[2] تحت عنوان (ورحل الفرسان)[3]: «بالأمس افتقدنا العم الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الذي ذاع صيته في الكويت منذ أكثر من أربعين عاماً، فمنذ وعيت على الدنيا وأنا أسمع عنه وسمعته الرائعة في مختلف المجالات، فقد أجرى قفزة نوعية في مفهوم إدارة المساجد بعيداً عن التلقائية والتقليدية، سواء من حيث البناء أو التأثيث أو تطوير الخدمات والمرافق العامة للمسجد وملحقاته.

(١) جريدة الأنباء، بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٨م. تحت عمود (كلام مباشر) في خاتمة مقاله.
(٢) جريدة الوطن في العدد ١١٧٨٤ بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٨م.
(٣) ويقصد بالفرسان: السيد براك المرزوق رئيس ديوان المحاسبة والشيخ عبدالرحمن الفارس.

كما كان يقوم بعقد القران للمئات من الأسر في الكويت، وكان الناس يحرصون عليه لتقواه وورعه، فكان مضرب مثل في ذلك.. رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته».

ثم يقول معقباً: «إنهم الفرسان الذين عندما ترجَّلوا افتقدناهم في الميدان، وستفتقدهم الأجيال والأوطان، فكانوا مثالاً رائعاً في كل شيء.. وهكذا هم أهل الكويت «الحقيقيون».. عطاء لا ينضب، وأثر لا ينسى، وذكرى خالدة، وقد آن الأوان لأن يكونوا نبراساً لأبنائهم أولاً ولشباب الكويت ثانياً لينهلوا من هذا المعين الصافي، ويتعلموا منهم معنى الإخلاص والوفاء والبذل والعطاء.. عطاء بلا حدود، وبذل بلا ثمن سوى حب الوطن».

بدر عبدالله المديرس

قال المديرس[1] الأمين العام المساعد بجامعة الكويت سابقاً تحت عنوان (رثاء المرحوم عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس): «بقلوب مفعمة بالإيمان وبقضاء الله وقدره ودَّعت الكويت ابناً من أبنائها البررة المرحوم الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس، الذي له بصماته الواضحة كشيخ دين معروف في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

(١) الوطن: العدد ١١٧٨٢ بتاريخ ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

عندما كان وكيلاً مساعداً، وساهم بجهده وخبرته وتفانيه في عمله بإنجازات كثيرة تشهد له سيرته الذاتية على ذلك إلى جانب نشاطاته الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والصحافة المحلية، وتربطني بالمرحوم وأبنائه علاقات طيبة تعكس الروح الأبوية والأخوية والصداقة الحقة، وكنت أحرص على حضور ديوانيته أسبوعياً عندما أكون في الكويت لألتقي معه رحمة الله عليه ومع أبنائه وأصدقائه ومحبيه -وأنا منهم- والزائرين كويتيين ومقيمين على مختلف المستويات والشخصيات في المجتمع، وكنا نتبادل أطراف الحديث في مختلف المواضيع خاصة الأمور الدينية، وكنت أستفيد من إجاباته على أسئلتي، كما كنت ألتقى معه عند تأديته الصلوات في مسجد المرحوم ابنه عثمان في ضاحية عبدالله السالم، وكنا نجلس قبل وبعد الصلاة، نتبادل التحية والسلام، وكنت أجد الراحة في الحديث معه رحمة الله عليه وكنت أستأذنه لمغادرة المسجد ليبقى يواصل قراءة القرآن الكريم والدعاء الديني بين صلاتي المغرب والعشاء، كما كان رحمة الله عليه يبادرني بالقول عندما ألتقي معه أو من خلال الاتصال الهاتفي لتزويدي بمعلومات كنت قد طلبتها منه أو أسماء كتب ومراجع وأبحاث دينية وتاريخية، كما أنني أتذكر ولا يمكن أن أنسى أنني سألته مرة عن مسجد المديرس في حي القبلة وأعطاني معلومات تاريخية وموثقة لم أكن أعرفها من قبل وما زلت أحتفظ بها».

مبارك المعوشرجي

يقول المعوشرجي[1] تحت عنوان (إضاءة) : «عائلة الفارس عقد من الجواهر الفريدة، تزين جِيد الكويت منذ القدم، شرفها الله بخدمة دينه، فمنهم الأئمة والدعاة والمفتين، والعجيب في أمر هذا العقد كلما سقطت منه جوهرة ظهرت محلها أخرى، وآخر من سقط من هذه الجواهر هو العم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ذلك الرجل الذي زان جميع المناصب التي تولاها ولم تزنه، وأعطاها من خبرته وعلمه ولم يأخذ منها شيئاً إلا مديح الناس ومن عمل معه، بكته الكويت وأهل الكويت، كل العزاء لأهله وذويه ومحبيه (إنا لله وإنا إليه راجعون)».

مضرج الدوسري

قال الدوسري[2] تحت عنوان (العم عبدالرحمن الفارس وولدنا مبارك): «رجل من رجال الكويت الأفاضل، ومن أصحاب الأيادي البيضاء، رجل علم وفضل ودين، أمضى حياته في أعمال الخير والبر والتقوى، رجل قدَّم لدينه ووطنه أعمالاً جليلة، عرفته -طيب الله ثراه- عن قرب، ولا تزال كلماته الطيبة راسخة في الذاكرة، ولا يزال

---

(١) جريدة الرؤية: العدد ٢٦١ بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٨م.
(٢) الوطن: العدد ١١٧٧٩ بتاريخ ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

حديثه الشيق يتردد صداه، فقد كان حلو المعشر لا يمل الحديث، بسيطاً متواضعاً، جعل الله له القبول عند كل من عرفه، وهذا ما جعل مجلسه لا يخلو من الزوار الذين يتوافدون للسلام عليه والاستئناس بقربه، كان رحمه الله حريصاً على الاهتمام بضيوفه، يستقبلهم بالترحيب وطيب الوفادة وبشاشة المحب، يستقبلهم بابتسامته المعهودة وكلماته الطيبة، ويودعهم -غفر الله له- بتوصيتهم على تكرار الزيارة ومعاودتها، طيَّب الله ثراه، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أسرته الصبر والسلوان».

أحمد محمد الفهد

قال الفهد[1] تحت عنوان (عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس): «قبل يومين انتقل إلى جوار ربه.. الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس، سليل عائلة العلماء والمشايخ.

وكانت بصماته واضحة بينة، على وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.. منذ أن عمل فيها بدرجة رئيس قسم التوجيه الفني، إلى أن صدر مرسوم أميري بتعيينه بدرجة وكيل الوزارة المساعد... ففي عهده ارتفع عدد المساجد، وازدادت العمارات الوقفية، وانطلقت منه فكرة تأسيس معهد لتدريب الخطباء والأئمة.

(١) الوطن: العدد ١١٧٧٩، بتاريخ: ٢٨/١٠/٢٠٠٨م.

وكان ديوانه في ضاحية عبدالله السالم عامراً بالزوار من المشايخ الأجلاء، وطلبة العلم، والوجهاء والتجار.. الذين حضروا لمقبرة الصليبخات صباح يوم الأحد، لدفن فقيدهم المرحوم بإذن الله تعالى.. فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب الفارس».

المستشار وليد بوربَّاع:

قال المستشار بورباع[1] تحت عنوان (الفارس كان عالماً بمناقب ربانية): «بالأمس فقدت الكويت عالماً رباني المنهج هو الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس ومن رجالها البارزين.

وهو من أسرة كريمة شرفها الله تعالى بحمل أمانة الدين والقضاء، حيث كان للشيخ عدة مناقب، وعطاء لدينه ووطنه، سمت به أخلاقه وسلوكه اللذان خدم بهما الإسلام والمسلمين بعد أن أفنى عمره بالعلم وكرس حياته في خدمة المساجد بيوت الله بخطة إدارية ومالية فذة حتى استكمل رسالته بالدعوة النموذجية، فلنسأل الله له الرحمة والمغفرة ويرزقه الفردوس الأعلى، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان، فكم نحن في هذه الأيام بحاجة إلى نموذج عبدالرحمن الفارس الذي أحب الآخرة على الدنيا وأحب وطنه على نفسه».

---

(١) جريدة الوطن: العدد ١١٧٨٤ بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٨م.

الشيخ عبدالحفيظ عبدالسلام

قال الشيخ عبدالسلام[1] تحت عنوان (كلمات وفاء في رجل كثير العطاء.. الشيخ عبدالرحمن الفارس): «كل جديد يبلى وكل حي يفنى، وسبحانه من تفرد بالبقاء.. إن نبأ رحيل شيخنا الفاضل وعالمنا الجليل الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس -يرحمه الله- نبأ هز النفوس وحرك المشاعر، لا لأهله فقط بل لمحبيه ومتابعيه، فلقد كان بالأمس القريب ملء السمع وملء البصر من خلال مساهماته الجليلة وكتاباته النبيلة التي كانت تعطر صفحات «الوطن الإسلامي» من حين لآخر، وبخاصة في شهر رمضان الفضيل الذي كان يزخر بكتاباته وعطائه المميز، ولا تزال كلماته وعباراته ملء أسماعنا وأبصارنا نتفيأ ظلالها ونحيا معها صلاحاً وعبادة وتقوى.

لقد كان شيخنا -يرحمه الله- كثير العطاء عذب الثناء في كل ما يكتب، وفيه إخلاص الصالحين، وعزم المحسنين، ابتغاء الفضل والأجر من رب العالمين.

إننا وإذ نعزي أنفسنا على فقد هذا العالم الجليل نعزي أهله وذويه ومحبيه، ونسأل الله أن يعوضنا فيه خيراً، وأن يجعل الجنة مثواه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً.. والحمد لله رب العالمين».

(١) الوطن: العدد ١١٧٨٢ بتاريخ ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٨ الصفحة الإسلامية.

مقترحات لتخليد ذكرى الشيخ عبدالرحمن الفارس

نظراً لأيادي الشيخ عبدالرحمن الفارس البيضاء، وتقديراً لجهوده الدينية الدعوية والعلمية والعملية والاجتماعية الواضحة، انبرت المقترحات الداعية إلى تكريم الشيخ وتخليد ذكراه، وتعددت صورها وأشكالها وإن اتفقت مضامينها، وكان خلف هذه المقترحات رغبة صادقة في التعريف بأعلام الكويت، وتخليد ذكراهم، والتعريف بمآثرهم ومفاخرهم، حتى تكون نبراساً يضيء حياة الأجيال اللاحقة.

وما هذه المقترحات التي سنخصها بالذكر والتفصيل إلا خطوة على طريق إحياء هذه القدوات وإظهار تلك القامات؛ كل هذا تحت مظلة قول الرب جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾[1].

وقول رسولنا ﷺ في سنته الصحيحة الصريحة: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[2].

(١) سورة لقمان الآية ١٤.

(٢) أخرجه أبو داود: ح (٤٨١١).

مجلس الأمة

ذكرت جريدة الوطن[1] أنه تقدم خمسة نوَّاب من أعضاء مجلس الأمة باقتراح برغبة بإطلاق اسم الشيخ عبدالرحمن الفارس على أحد الشوارع الرئيسية تخليداً لذكراه.

وقال النواب: وليد الطبطبائي وفيصل المسلم وجمعان الحربش ومحمد هايف وفلاح الصواغ في اقتراحهم: «إن الكويت فقدت في شهر أكتوبر من العام الماضي رجلاً فاضلاً وعَلَماً من أعلامها المخلصين، وهو فضيلة الشيخ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الذي أفنى حياته في خدمة ورفع شأن وطنه ودينه في شتى الميادين، وكان من رجال العلم والدين وله بصماته الواضحة في مجال الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة، وله مشاركاته الدينية البارزة في الإذاعة والتليفزيون والصحافة والمؤتمرات الإسلامية في الكويت وخارجها، ويعتبر من الجيل الذي تربى وتعلَّم روح التسامح ومحبة الآخرين حتى أجمع حكام الكويت وشيوخها وأهلها على محبته والوثوق به، ونعته الصحف الكويتية وكُتَّابها، وأشادوا بمناقبه وخدماته الجليلة لأبناء الوطن.

وأردفوا: أنه وعملاً بما جُبلت عليه دولة الكويت حكومة وشعباً

(١) جريدة الوطن: بتاريخ ٢٣/ ٢/ ٢٠١٠م.

من تخليد ذكرى رجالها المخلصين وتكريماً لهم، لذا فإننا نتقدم بالاقتراح برغبة التالي برجاء التفضل بعرضه على مجلس الأمة الموقَّر: (إطلاق اسم المرحوم بإذن الله تعالى عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس على أحد الشوارع الرئيسية).

كما تقدَّم النائب محمد العبد الجادر[1] باقتراح برغبة بإطلاق اسم المرحوم عبدالرحمن الفارس على إحدى مدارس أو مساجد الكويت تخليداً لذكراه وتقديرا لمكانته. وقال النائب العبد الجادر في نص الاقتراح برغبة: «فقدت الكويت رجلاً وعلماً من أعلامها المخلصين، الذي أفنى حياته في خدمة ورفع شأن وطنه الكويت، وكان رحمه الله من رجال العلم والدين ومن الجيل الذي تربى وتعلَّم على روح التسامح ومحبة الآخرين، ورجل عرف عنه طيبة القلب هو المرحوم عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس، وعملاً لما جبلت عليه الكويت من تخليد ذكرى رجالها المخلصين وتكريماً لهم؛ لذا أتقدم بالاقتراح برغبة التالي، وهو أن تقوم الدولة بإطلاق اسم المرحوم عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس على إحدى مدارس أو مساجد دولة الكويت تخليداً لذكراه وتقديراً لمكانته».

---

(١) جريدة الراي بتاريخ: ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٨

العتيقي وتكريم الشيخ عبدالرحمن الفارس

كما اقترح الدكتور عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي[1] ضرورة تكريم أمثال الفقيد عبدالرحمن الفارس بعد وفاته، وأن يتم تسمية إحدى المدارس أو المعاهد على اسمه وطبع كتاب يتضمن الحديث عن سيرته قائلاً: «أمثال هؤلاء الذين خدموا البلد بكل إخلاص ووفاء لا بد أن يتم تكريمهم سواء في حياتهم أو بعد مماتهم، ونسأل الله أن يعوِّض البلد عن فقده، وأن يزيد من أمثاله».

الشيخ عبدالرحمن الفارس في واحة الشعر والأدب

يقول الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في رثاء الشيخ عبدالرحمن الفارس تحت عنوان (في رثاء صديق)[2]:

أُرثـيـك أم أُرثـي الـزمـان الـجـمـيـل
حـار لـسـانـي أي شـيء يـقـول
مـن بـعـد مـا كـنـا مـعـاً لا نُـرى
إلا مـن الأنـس بـظـل ظـلـيـل

(١) جريدة الوسط: عدد ٥٠٣ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م.
(٢) الوطن ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٨ الصفحة قبل الأخيرة.

تمضي لياليـنا وأيامنا

في دعة ثابتة لا تميل

فكان ما كان ويا حسرتا

قد حل من بعد الشروق الأفول

يا تاركاً أحبابه عنوة

في أسف مُضن وهمٌ ثقيل

وغادياً عنا على غرة

لنا سبيل واحتواه سبيل

رفقاً أبا أحمد إن الذي

في البال عن أيامنا لا يزول

وإن عهداً قد مضى بيننا

عليه دوماً من خطانا دليل

ومعهد الدرس الذي ضمنا

أيام ما كنا طيور الخميل

ننهل من علم بدا فضله

من بعد جد قد بذلنا طويل

وقد حظينا منه بعد الذي

كنا بذلناه بخير جليل

إذ غرس الأشياخ في جيلنا

علماً نقلناه إلى كل جيل

ولم نزل نذكر ما قدَّموا

لله ما قدم ذاك الرعيل

ذكرت في مصر لقاءاتنا

بين زروع وهواء عليل

وليس أحلى للمُحبين من

تأمل الماء وشمس الأصيل

مرَّ كحلم لم يدم وقعه

وأسدلت فوق سماه السدول

تُفرق الأيام ما بيننا

فهي علينا كل حسن تصول

وها أنا أرقب وسط الأسى

ما حلَّ بالأمس بطرف كليل

يملؤه الدمع على ما مضى

إذا فارق الخل العزيز النبيل

مكانة المرء إذا ما علت

محبة الناس عليها دليل

إيه أبا أحمد لم نكتف

عليك بالآلام أو بالعويل

فإن ذكراك التي لم تزل

يا طيب الذكر علينا تجول

ندعو إلى الله بما قدمت
يداك أن تحظى بفضل جزيل
لقد صنعت الخير طول المدى
ونسأل الله تعالى القبول
تظل ذكراك على بالنا
ثابتة دائمة لا تزول
وأنت تدري أننا إن نكن
نسلو، فإنا نفعل المستحيل
يرحمك الله وإنا على
عهدك لن ننسى الزمان الجميل

وقال الشاعر الأستاذ شريف قاسم في رثاء الشيخ عبدالرحمن الفارس:

من عزائي الأسى على إخواني
والوفاء المعهود في وجداني
أيها الفارس الذي نذر العمر
ندياً لله ذي الاحسان
ما نسيناك والمآثر تروي
إرث مجد لمنهجك الرباني

في صباك الميمون عشت شغوفاً

بالمثاني وسنة العدناني

وخطاك الجميلة البيض كانت

بين هدي ورفعة وبيان

معهد الدين ... قد أتيت تناجي

فيه ما للحنيف من أركان

وإلى الأزهر الشريف ركبت العزم

شهماً في موكب الركبان

تتوخى علم الشريعة والقانون

حباً بدعوة الرحمن

وتخرجت باسم الوجه تسعى

في ظلال التوحيد والإيمان

إيه عبدالرحمن رمت المعالي

فتدانت إليك بالإذعان

حيث سخرتها لرضوان رب

ولخدمات أمة القرآن

أبت تشدو إلى الكويت وفياً

بمعاني الإيثار والإتقان

فارساً في إدارة الوقف تعلي

شأن ما للإسلام في العمران

وتجلت بها اهتماماتك الرائعة
الحسن في رؤى السكان
في بيوت كريمة أذن الله بأن
تحظى بالعلى في الزمان
إذ تراءت على المدى شامخات
بالسنا والتكبير عند الاذان
وتواضعت يا أخي غير فظ
وبهذا قد نلت أعلى مكان
فهنيئاً لك الرضا من غفور
يكرم المؤمنين يوم التداني
ولك البشرى عند رب كريم
ومقام في جنة الرضوان
غبت عبدالرحمن لكن رأينا
لك في الفضل وافر الشكران
بورك الركب في الحياة وفي الموت
وطوبى لفارس الفرسان

ويقول الشاعر شريف قاسم أيضاً في رثاء الشيخ عبدالرحمن الفارس[1]

---

(١) راجع: رحلة وقف النور الخيري إلى ديار المحسنين، شعر الأستاذ شريف قاسم، جمع وتأليف: ناجي الناصر، ص١٧٨.

سبعون عاماً عاشها الأواب
أغنى مدارج فضلها الوثاب
في بيت علم عاش ينهل من هدى
رب السماء وبالهدى جواب
والمعهد الديني يشهد خطوه
ميدانه العزمات والإد آب
وأتى إلى العلماء يطلب علمهم
إذا بورك العلماء والطلاب
متفقها مسترشداً بكتابه
وبسنة الهادي فلا يرتاب
وبالدين والحكم الجليلة لم تزل
تتنوَّرُ الأفهام والألباب
هذا ابن فارس حيث جال بهمة
قلم يزيِّن عزمه وكتاب
والسيرة الحسناء والخلق الذي
يرضى سمات الفخر والمحراب
والسعي في طلب العلوم علامة
ولها بنفس فقيدنا استحباب
فإلى رحاب الأزهر استوفى الخطى
فله غدوٌّ للهدى وإيابُ

وله البيان: مؤلفات جمة

يحلو بهن إلى القلوب خطاب

(دين ودنيا) في الإذاعة شأنُه

شأن البرامج يجتليه شبابُ

خدم الكويت سليلُ فارس مخلصاً

شهدت له ولفضله الأحقابُ

بوزارة الأوقاف حيث تضاعفت

تلك المساجد ما عليه عتاب

وبسيرة نطقت بُحسن إدارة

فيها النظام أحبَّه الأتراب

وهو المشارك قبلُ في موسوعة

فقهية قد زانها الإعجابُ

وببيت تمويل الكويت جهوده

فله من الله الكريم ثوابُ

ورئيس مؤتمرات خير قادها

فيها تجلَّى للفلاح صوابُ

وزيارة للصين كان ملفُّها

متميزاً أخذت به الأصحاب

طوبى له أبداً بأعمال زهت

لم تثنه لأدائها الأوصابُ

ربَّي بنيه على تعاليم الهدى
فرعت مسيرتَهم بها الآداب
فلأحمد ومحمد ولفارس
قدم على درب العلا ورغاب
ولشبله عثمان مسجدُه الذي
يُرجى به للرحمة الوهاب
إذ مات عثمان الفتى غرقاً وقد
صبر الأب الحاني وجلَّ مصابُ
والأم تصبر وابنتاها هكذا
والصبر في الجلى له أرباب
قد بوركت من أسرة ميمونة
ولآل فارس في الفخار ركاب
واليوم (وقف النور) جاء ميمَّماً
وعليه من حلل الإخاء إهاب
ليشارك الوقف الكريم نداءه
آلُ الفقيد فللفقيد جواب
وله مقام الصالحين وإن مضى
فالعهد باق ما طواه غياب



● صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في احدى المناسبات وفي استقباله الشيخ عبدالرحمن الفارس وكان ذلك في أوائل السبعينات تقريبا.



● أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مع الشيخ عبدالرحمن الفارس في ديوان الفارس بضاحية عبدالله السالم في إحدى المناسبات. (بعدسة المؤلف)



● من اليمين الشيخ عبدالرحمن الفارس والشيخ يوسف جاسم الحجي والشيخ عبدالله الجابر الصباح والدكتور عبدالرحمن العوضي والسيد محمد الماجد، وذلك في إحدى المناسبات الدينية.



● أمير البلاد الراحل الشيخ صباح السالم الصباح مع الشيخ عبدالرحمن الفارس في صلاة العيد سنة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).



● الشيخ عبدالله الجابر الصباح مع الشيخ عبدالرحمن الفارس في إحدى المناسبات الدينية.



• رئيس جمهورية الهند فخر الدين أحمد مع الشيخ عبدالرحمن الفارس في القصر الجمهوري بدلهي ويبدو الشيخ يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف آنذاك وكان ذلك في سنة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).



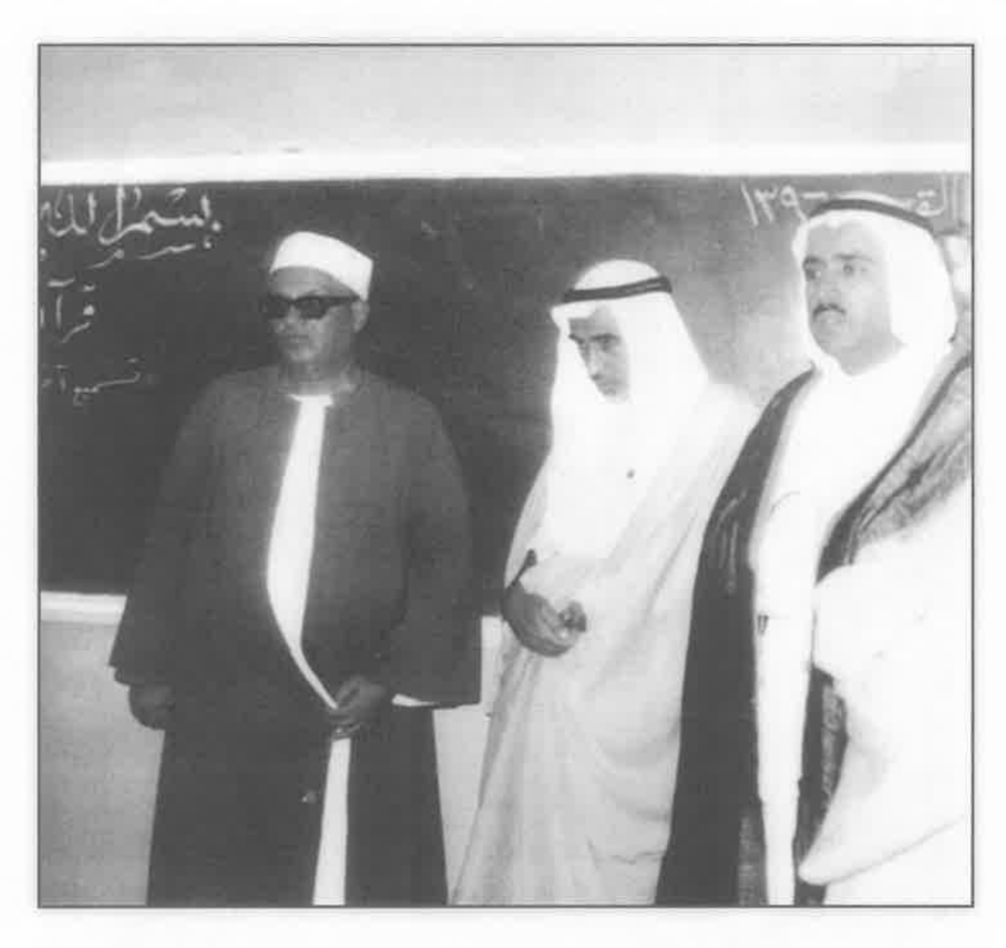
• الشيخ عبدالرحمن الفارس يؤم المصلين على جنازة أمير البلاد الراحل الشيخ صباح السالم الصباح، ويتقدم المصلين الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والعديد من أفراد الأسرة الحاكمة والمواطنين.



• شارع الشيخ عبدالرحمن الفارس بمنطقة النزهة.



● السيد عبدالرحمن المجحم وكيل وزارة الأوقاف آنذاك والشيخ عبدالرحمن الفارس والشيخ حسن مراد مناع سنة ١٩٧٤م.



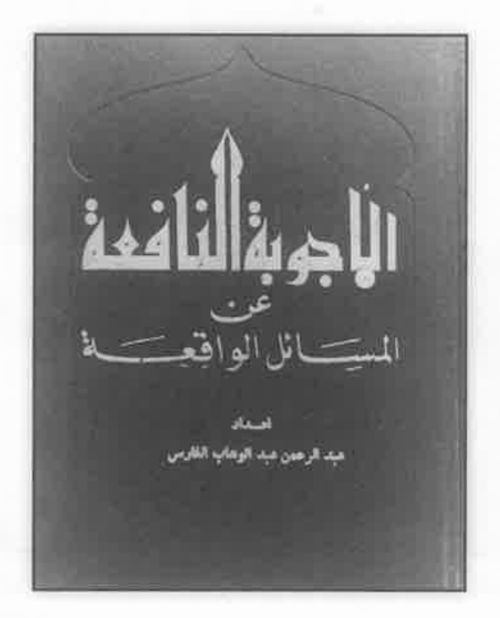
● وزير الأوقاف آنذاك الشيخ يوسف الحجي والشيخ عبدالرحمن الفارس والشيخ حسن مناع يتفقدون أحد فصول دار القرآن عام ١٩٧٧م.



● زيارة وكيل وزارة التربية آنذاك د. يعقوب الغنيم والشيخ عبدالرحمن الفارس والشيخ حسن مناع لدار القرآن بالمباركية سنة ١٩٧٥م.

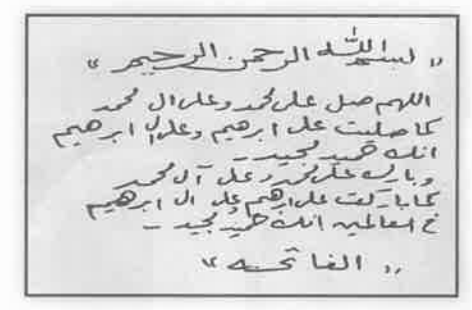


● الشيخ عبدالرحمن الفارس والمستشار عبدالله العقيل في زيارة لإندونسيا في مارس ١٩٦٥م.



● غلاف كتاب (الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة)، صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧١م.





« بسم الله الرحمن الرحيم »
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد.
وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
في العالمين انك حميد مجيد.
« الفاتحة »

حسبي الله عند الميزان. حسبي الله
عند الصراط. حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب
أمن يجيب المضطر إذا دعاه
ويكشف السوء. اللهم إن هذا
الدعاء وعليك الإجابة.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين.
الفاتحة
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

● كتيب الرقية الشرعية، صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م.



• مسجد المرحوم عثمان عبدالرحمن الفارس الكائن بمنطقة ضاحية عبدالله السالم بجانب الجمعية التعاونية.



الخاتمة

وفي النهاية أرجو أن أكون قد وفقت في رسم صورة واضحة لإحدى صفحات تاريخ العلماء في دولة الكويت قدر ما توافر لي من مصادر موثقة، ومراجع يعتدُّ بها، وروايات أهل الثقة والصلاح، آملاً أن يغفر لي البعض ما قد أكون نسيته من أسماء وشخصيات كانت على صلة بعلماء أسرة آل فارس الكرام، لا سيما وأنني قد عانيت من شح المصادر المكتوبة لبعض الشخصيات الواردة في هذا الكتاب، إلى جانب وفاة عدد كبير من الشخصيات والعلماء رحمهم الله تعالى ممن عاصروا علماء أسرة آل فارس الأجلاء.

وأخلص من هذه السيرة العطرة لعلماء أسرة آل فارس الأفاضل إلى أن اهتمام الأسر والعائلات بالعلم وخدمة كتاب الله سبحانه وتعالى وسنه نبيه المصطفى ﷺ هو من أسمى الفضائل، فضلاً عن أنه خير وعطاء متواصل لا ينقطع، تظل بركته تشع وتحيط بالأبناء والأحفاد، طالما ساروا على الدرب القويم وتمسكوا بالطريق السليم.

وأخيراً.. فإن كان فيما سطرته في هذا الكتاب من خير، فهو من الله سبحانه وتعالى، وله الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فهو من الشيطان ومني، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ثبت المراجع

- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- تاريخ أمة في سير أئمة: د. صالح بن عبدالله بن حميد، طبع: مركز تاريخ مكة المكرمة، سنة ١٤٣٣هـ.
- تاريخ الكويت: عبدالعزيز الرشيد، منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت. ١٩٧٨م.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: إبراهيم بن صالح بن عيسى. منشورات دار اليمان- السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
- تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، سنة النشر: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية: إبراهيم جارالله بن دخنة الشريفي. الطبعة الأولى، الكويت، سنة ١٩٩٦م.
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين. المحقق: بكر أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- تكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧هـ- ١٤١٥هـ) = (١٩٧٧م- ١٩٩٥م): محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة ١٩٩٨م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة، ط: ١، سنة ١٤٢٢هـ.

- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: حمد الجاسر. دار اليمامة - الرياض.

- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/ ١٩٨٣م.

- حسن مناع مؤسس دار القرآن، سعود الديحاني، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٤م - الكويت.

- خالدون في تاريخ الكويت: الشيخ عبدالله النوري، طبعة ذات السلاسل، سنة ١٩٨٨م.

- لروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبدالسلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- سنن ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط:١، سنة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبَة العصرية، صيدا، بيروت.

- السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين، البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط:١، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

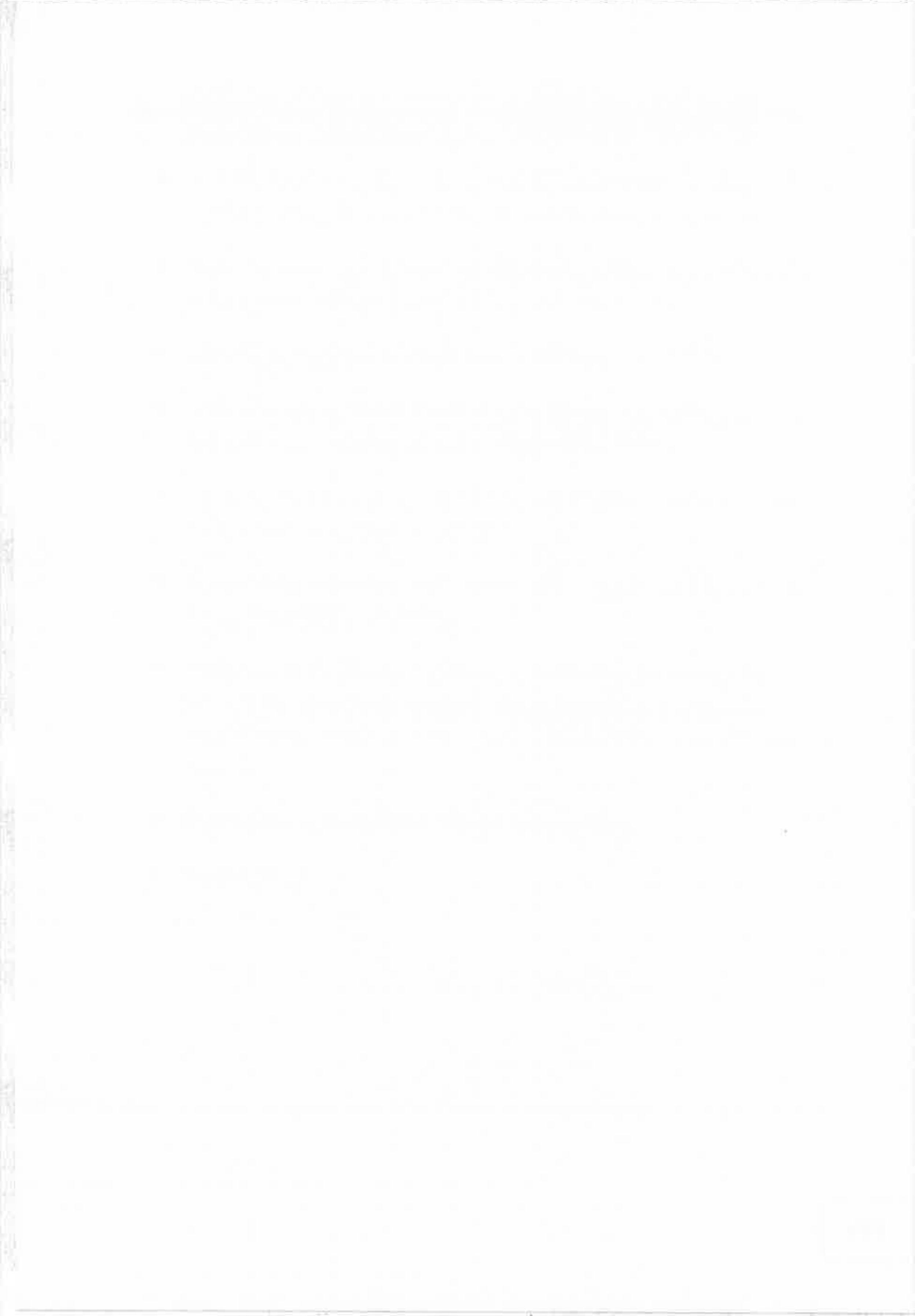
- سير وتراجم خليجية: خالد سعود الزيد. شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- صفحات من تاريخ الكويت: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٩٨م.

- علماء الحنابلة: الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- علماء الكويت دعاة الإصلاح: خليل محمد عودة أبو ملال. مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧م.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام، الناشر: دار العاصمة، الطبعة الثانية. سنة النشر: ١٤١٩هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف: د. أحمد عبدالله العلي. طبعة ١٩٩٨م.
- قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: د. عبدالجبار العبيدي، بحث منشور بحولية كلية الآداب جامعة الكويت، الرسالة السابعة والثلاثون، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- كنز الأنساب ومجمع الآداب: حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل. الدار الوطنية السعودية- الرياض، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- محسنون من بلدي: إصدار بيت الزكاة- الكويت، مستشار التحرير: د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي، طبع بيت الزكاة- الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- مربون من بلدي: د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٨م.
- مسند الشهاب: أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.
- المسند: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة- ط: ١، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- معجم أسر بني تميم: حمد بن ناصر الوهيب. مكتبة الحرمين، سنة ١٩٩٤م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ إلى عام ١٤١٧هـ: عبدالكريم بن حمد الحقيل، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- الموسوعة الكويتية المختصرة: حمد محمد السعيدان، طبع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٣م.
- أخلاق العلماء: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- السعودية.
- الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة، الشيخ عبدالرحمن الفارس.
- الصحافة الكويتية.



الفهرس

الفهرس

الفهرس


تم بحمد الله

هذا الكتاب محاولة جادة لتسليط الضوء على أهمية الاهتمام بالعلم من قبل الأسر والعائلات ورعايته حتى تظهر ثماره في المجتمع، ومن خلال رصده للسير الذاتية لعلماء أسرة آل فارس الكرام الذين توارثوا العلوم الشرعية عبر الأجيال، يدفعهم في ذلك إيمانهم الشديد بفضل العلم وضرورة السعي إليه في كل الظروف الأوقات.

ولعل توثيق هذه السير يلفت نظر بعض الأسر إلى أهمية تبني العلم كنشاطاً أساسياً في حياتهم.

المؤلف